

# الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة لبنان  
العدد الرابع والعشرون - السنة السادسة - شتاء ٢٠١٣ م - ربيع الأول ١٤٣٤ هـ

■ إعجاز نبوي جديد أظهره المسح الجوي

■ كثرة الصواعق في آخر الزمان

■ إنكم سعداء ولكن لا تدرون



"إعجاز-٣" عقار لعلاج "الإيدز"

## إعجاز نبوي جديد ظهر بالمسح الجوي

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
"والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من  
مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى".  
(صدق رسول الله)

رسم توضيحي





علمية - دينية - فصلية  
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان

العدد الرابع والعشرون - السنة السادسة - شتاء ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

# الإعجاز

جمعية علم وخبر ٢٧٩/١/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/١/٢٠٠٧

## الفكرس

ص ٤	أ.صلاح سلام	أين الخلل
ص ٥	رئيس التحرير	كلمة العدد - هجمة جديدة
ص ٦	الشيخ د. عبد المجيد الزنداني	«إعجاز ٣» دواء لمعالجة الإيدز
ص ١٠	د.م. عبد الدائم الكحيل	الزواج
ص ١٨	الشيخ علي الطنطاوي	إنكم سعداء ولكن لا تدرون
ص ٢١	د. سمير بوراس	العلم اليقين في شرح حديث ناقصات عقل ودين
ص ٣٠	ش.د. عبد المجيد الزنداني	إعجاز نبوي جديد ظهر بالمسح الجوي
ص ٣٧	د. صبحي رمضان فرج	كثرة الصواعق في آخر الزمان
ص ٦١	Fathi Osman	Are women created only for family life?
ص ٦٥	ع.د. محمد فرشوخ	أسئلة القرآن

رئيس التحرير: العميد المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزامل

الإشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: العميد المتقاعد د. محمد فرشوخ  
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة  
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي  
مستشار: النقيب د. غسان رعد  
نائب الرئيس: د. نادر الغزال  
أمين الصندوق: الأستاذ باسم علي  
مستشار: الأستاذ صلاح سلام  
مستشار: د. خالد حسين

الإخراج والطباعة مطابع اللواء

يوزع هذا العدد مجاناً

صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء،

وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة، بنك عودة رقم الحساب:

87807446100206201



## أين الخلل؟

تناقض نعيشه ونمارسه ولا يثير حفيظتنا ولا استغرابنا، ثقافتنا الفردية عالية والثقافة العامة ضحلة. حسن التصرف واللباقة الاجتماعية ميزة ظاهرة تميز أولاد بلدنا فإذا ما اجتمعنا جماعات وأفراد سادت الفوضى والصخب وارتفعت شعارات السخط والنقمة مترافقة مع سيل من السخرية والشتائم. نسهر على نظافة بيوتنا ولا نتردد في إلقاء القمامة في شوارعنا. واعون سياسياً، لكننا نمارس أبشع أنواع العصبية والقبلية. ننتقد الفساد بأنواعه، ثم نغمس فيه إلى شحوم آذاننا عند كل سانحة في المعاملات الإدارية وفي الانتخابات وحتى في المدارس والجامعات.

نطلب من الناس التحلي بالحلم والصبر والأخلاق، لكننا عندما نقود سياراتنا لا نتورع عن مخالفة قانون السير ولا عن التزاحم ولا عن زجر السائقين الآخرين، ولا يتسع الصدر ولا الصبر لعبور المشاة أمامنا. ما الذي جرى لشعبنا حتى انحدر بهذه السرعة من التربية المدنية الراقية إلى حضيض الأناثية والتبعية؟ إذا كانت الحرب الأهلية هي السبب فكيف نتصرف بمنتهى الأخلاق حين نلتقي خارج الوطن، فنتبادل التحية والكلام الطيب وحتى الدعوات والمأدبات؟

لماذا نتصرف بمنتهى اللياقة والاحترام عند سفرنا عبر الخطوط الجوية الأجنبية ويكاد يمزق بعضنا بعضاً حين نكون على متن طائرات شركتنا الوطنية؟ كيف تختفي القيم والأخلاق في الوطن لتعود وتظهر خارجه؟ حتى الأجهزة الأمنية المسؤولة عن أمننا أطلقنا عليها توصيفات طائفية أو مذهبية للتشكيك بمصداقية أعمالها ولكي نخرج عن الالتزام بها ومعها عندما تحاول حل المشاكل والأزمات.

أترانا حولنا معنى الحرية إلى تقلت، والاستقلال إلى استثناء؟ لسنا بصدد اللوم ولا اليأس، لكن الحقيقة مفيدة وإن كانت مرة أو جارحة: أولاً- لعلنا لم نعد نرضى ببلدنا وطناً نهائياً لجميع أبنائه! بحيث يريد كل منا أن يستأثر به لنفسه ولعائلته ولطائفته ولا يرى فيه مكاناً لغير هؤلاء، وليبحث الآخرون عن بلد آخر يؤويهم! أهكذا تكون المواطنة؟ ثانياً- مصابون بمرض « الدلع » والجشع، وكل منا يود أن يمد يديه ورجليه ونفوذه على أوسع مدى دون النظر إلى حدود الآخرين. نبني في الأملاك العامة والخاصة، نقطع الطرقات ونعصم بالقرب من المرافق الاقتصادية فنعطل حركة التجارة وحركة السير.

ثالثاً- الشعور بالفوقية أو الدونية ومؤداهما واحد وهو تظاهر الانسان بما ليس فيه والبعد عن الواقعية، بحيث يتصرف عدد كبير من الرجال كأنهم نجوم هوليوود، وعدد لا بأس به من النساء كأنهن عارضات أزياء. ويطال التنافس كل المظاهر في اللباس والسيارات وفي المطاعم والحفلات. وفي مكان آخر نحشد الجموع ونلقي الخطب الرنانة ونتوعد ونهدد، سباق محموم ليس له نهاية ولا يحقق السعادة لأحد، يزيد في حدة التوتر وشدة الخصومة وتساعد الحسد والنقمة والغيرة.

في الوطن مساحة وفسحة للجميع، وإذا كانت الأخلاق موجودة والقيم كامنة والآداب معتمدة، لم يبق من حل إلا تطبيق النظام القوي العادل الذي يفرض هيئته على الجميع بلا استثناء، ويطال النافذين كما يطال المجرمين ويتساوى الناس أمامه وتحفظ لديه الحقوق والكرامات. تضع حداً للغاوين والمتمادين، تعاقب من ينظم شيكاً بلا رصيد بالحزم الذي تعاقب به من يرمي القاذورات في الشوارع ومن يتقاضى رشوة لتمير مخالفة.

ثلاثة لا بد من توفر أحدهم على الأقل لسدّ الخلل: مراقبة الله في أعمالنا، أو صحوة ضمائرنا، أو قيام الدولة العادلة الحازمة، ولسنا نطلب إلا ما يجمع عليه المنطق والشرع والقانون.



الافتتاحية

أ . صلاح سلام

# كلمة العدد

## هجمة جديدة

أقبل الربيع العربي وأطلت معه حملة جديدة، عيون ترصد وأقلام تكتب، وأصوات تحذر، بعضها محلي وأغلبها أجنبي، تحسب كل خطوة وتعلق عليها محذرة ومشككة، تنسب كل كبوة إلى الإسلام كمعتقد، إن سرق سارق أو قتل مارق أو ارتكب فاسق فالحق على هذا الدين.

كل مجرمي العالم ينسبون إلى هوية بلادهم وقراهم، إلا إذا كان المجرم مسلماً فإن الإعلام العالمي يركز على دينه! بحيث صار الإسلام مسؤولاً عن كل جريمة أو جنحة يرتكبها أي فرد من أصل مليار ونصف المليار من المسلمين في العالم.

منذ العام ٢٠٠٠ والتحامل الإعلامي يشدد على الإسلام لكي يدخل في روع الناس أن الإسلام دين الإرهاب والقتل والاعتصاب، وأن على دول العالم أن تجتمع لتقمع هذا الشر قبل استفحاله! أما المسلمون فلا يزالون مختلفين حول جنس الملائكة وحول قيام الخلافة والدولة الأممية والعقد النفسية التاريخية بينما تستعر الصراعات المذهبية وتآكل منا العالم والفقهاء والناطقة ولا تبقي سوى الأميين والجهلة وأنصاف العلماء.

بعد الربيع العربي، أصبحت الحملة أكثر تركيزاً، ونحن كالعادة غافلون، فمن يتصفح مواقع الانترنت يكتشف أدواراً منسقة ومهما موزعة، ثمة من ينبش الأحقاد التاريخية الدفينة، وثمة من ينتقد الشرع الحنيف، وآخرون ينالون من قانون الأحوال الشخصية عند المسلمين، وغيرهم يروي من تاريخ المسلمين ما يدفع إلى الشك أو التناقض في المعتقد وفي سيرة عدد من الشخصيات التاريخية، وآخرون يدعون إلى التحرر من «قيود» العائلة ومن «الهيمنة» في الحياة الزوجية، عدا عن الطعن في صحة القرآن الكريم ورواية الحديث الشريف.

وبين أساليب النقد اللاذع أو التحريف أو السخرية يقف الجاهل منا بتاريخ الإسلام وبشرعه الحنيف موقف المندهش الذي لم يسبق له أن سيمع بمثل هذه المعلومات ويخامر الشك بأن الماضي العريق للإسلام والمسلمين لم يكن إلا وهماً، وأن بعض الزلات التي مرت في التاريخ هي كل التاريخ وأن الإسلام كله زلات وارتكابات، دون أن يكلف المرء نفسه عناء السؤال والاستفهام حتى يميز الخبيث من الطيب.

نصدق ما يروى لنا دون تحقق أو بحث، ولا ندرس الإسلام لا تاريخاً ولا فقهاً ولا عبادات ولا معاملات، بل نستقي المعلومات عن الإسلام من أعدائه التاريخيين!

العبرة هي أن نحذر من الهجمة الجديدة التي قد تطيح بإيمان من آمن سطحياً ولم يتابع، فحذار من الهجمة الجديدة، وقد قال الله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. صدق الله العظيم.

رئيس التحرير

# «إعجاز ٣» دواء لمعالجة الإيدز

## الشيخ الزنداني يحصل على براءة اختراع لعلاج الإيدز

أعلن الداعية اليمني الشيخ الدكتور عبد المجيد الزنداني، (مؤسس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي)، أنه حصل على براءة اختراع دواء لعلاج مرض الإيدز، من منظمة ويبو العالمية التابعة للأمم المتحدة، وقال إن علاجه قابل للتصنيع، لكنه يسعى حالياً لحماية اختراعه في ١٨٥ دولة في العالم.

وقال الزنداني في حديث خاص بثته قناة الجزيرة، إنه الوحيد في العالم الذي يدعي اختراع دواء يقضي على الفيروس المسبب لمرض «الإيدز»، وأرجع ذلك إلى فضل الله أولاً، وتخصصه في أبحاث الإعجاز العلمي وتوجهه إلى الطب النبوي، ففتح الله عليه باختراع دواء للإيدز.

وكشف أنه بدأ البحث لإيجاد علاج للإيدز منذ ٢٥ عاماً، بالاشتراك مع هيئة الإعجاز العلمي بالسعودية التي كان يعمل لديها، كما واصل أبحاثه في مركز أبحاث الطب النبوي، التابع لجامعة الإيمان في صنعاء التي يرأسها، حتى توصل للعلاج.

وكان الشيخ الزنداني قد أعلن قبل ذلك عن نجاحه بمعية فريق بحثي طبي متخصص في علاج عدد من الحالات المصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) بينهم حالات لسعوديين ويمنيين وأجانب مصابين بالفيروس. وفي حديثه لصحيفة عكاظ السعودية قال الشيخ الزنداني:

### قصة التجربة الأولى لعقار الإيدز

- كانت أول تجربة عملية لعلاج الإيدز، اضطراراً، على امرأة أصيبت بالإيدز ثم أسلمت، فأعطيناها الدواء وسافرت. وبعد شهر اتصلت بنا وأخبرتنا بأنها أجرت فحصاً طبياً ووجدت أن الفيروس قد اختفى.. ومن يومها بدأ الاهتمام العملي الجدي بالعقار.. ثم جاءت حالة أخرى، امرأة يمنية مات زوجها بالإيدز وهي مصابة بسببه فنجح ذلك العقار معها أيضاً، ثم جاء طبيب من أقربائي وطلب الدواء لمريض لديه فأعطى الدواء نتيجة إيجابية أيضاً.

### بعث الأمل في نفوس المرضى اليائسين:

دعيت يوماً لحضور الاحتفال في يوم الإيدز الذي عقد في صنعاء وقدموا فيه تمثيلات ومسرحيات محزنة ونداءات

عاطفية استغاثية فطلبت الكلمة وأردت أن أرسل رسالة في هذا الجو الحزين أبعث فيه أملاً فأعلنت فيها أنني قد عالجت ثلاث حالات فاستقبلتها الأوساط بالتشكك وبالاستغراب وكان ذلك بحضور وزير الصحة ونشرت بعض الصحف في اليوم التالي استعدادي لعلاج أي حالة مصابة بالإيدز.. اطلع على إحدى هذه الصحف شخص مصاب هو وزوجته فجاء إلي فأعطيته العلاج وتناولته حتى اختفى الفيروس من دمه ومن دم زوجته المصابة أيضاً ولكننا لا نزال نواصل معه وزوجته وأنا خائف من أن يكون للعلاقة الزوجية دور في عودة المرض ومن أنه يتداول بينهما كلما شفي أحدهما تلقاه الثاني ولا زلنا نعالجهما. لكن هذا شجعنا وبدأ الناس يتسامعون عنا وطرحوا الأمر أكثر فجاءتنا أعداد كثيرة من المصابين.

حصيلة ٢٥ سنة  
من الأبحاث



### تكوين الفريق الطبي:

في هذه المرحلة تدخل الدكتور صدقي حسن الذي عاد من بريطانيا إلى صنعاء والدكتور حسني الجوشعي والدكتور

عثمان ليتكون الفريق الطبي ونبدأ خطوات بحثنا العلمية الدقيقة، وبعد ذلك اتفقنا على وضع بنود علمية أشبه بـ (البرتوكول)، يعني طريقة البحث العلمي وهي المتضمنة للقواعد العلمية التي يجب اتباعها عند إجراء الأبحاث.. والتي تبين وضع المريض وحالته ومن هم المرضى الذين ينتقون، وما هي الجرعة التي تعطى لهم، وما هي الفحوص التي تتم قبل العلاج، والفحوص التي تتم أثناء العلاج والفحص الذي يتم بعد العلاج ومراقبة الأعراض الجانبية وتوثيق وإيجاد وإعداد البحث على قواعد طبية أخلاقية تراعي أخلاقية مهنة الطب ووسائله العلمية والطبية والبحثية، كما تراعي إشراف جهة علمية متخصصة في هذا الجانب. وبعد أن وضعنا هذا البرتوكول الذي كان فيه الدكتور صدقي والدكتور حسني من خيرة الأطباء والرجال الذين تابعوا بحزم وإصرار وبإلحاح وبدقة علمية والحمد لله رب العالمين جاءت النتائج مبشرة وهي النتائج التي قدمها فريقنا الطبي عن طريق الدكتور صدقي في مؤتمر فيينا الذي ضم عددا كبيرا من الأطباء، من أربعين دولة ونظمتها جامعة العلوم والتكنولوجيا في صنعاء. ونحن نحرص على أن نسأل علماء ومستشارين آخرين ومتخصصين وهناك الدكتور سيد العربي .. لا ننساه، ولا ننسى مواقفه معنا، فهو يأتينا من الأردن لمتابعة هذه الأبحاث وإبداء المشورة وأفادنا كثيرا.

س: أين تتم هذه البحوث الطبية المتخصصة؟

– الأبحاث تقوم وتجرى لدينا في جامعة الإيمان والإشراف والمتابعة والمساعدة الفنية والطبية والتقنية تتم في جامعة العلوم والتكنولوجيا عن طريق الجهات المختصة وبإشراف فريقنا الطبي. ثم قررنا أن نعلن عن النتائج بطريقة علمية وتشمل كافة

### نتائج باهرة بنسبة عالية

الجوانب العلاجية والمهنية والطبية وصولاً إلى النتائج للبحث العلمي الذي تم. وكان المتحدث باسم الفريق هو الدكتور صدقي الذي قدم هذا البحث في مؤتمر فيينا، وقد استقبل هذا البحث بالاستحسان وأصدر توصية بتأييده وتشجيعه وبعض توصيات المؤتمر متعلقة بالبحث الطبي الذي عرضناه. وفي الوقت الذي يتكلم فيه الأطباء من أربعين دولة نجد آخرين يشككون ولا يكلفون أنفسهم أن يأتوا إلينا ونحن في نفس المدينة التي يسكنون فيها. ثم جاءت قناة إقرأ بعد هذا المؤتمر وسجلت مقابلة مع الدكتور صدقي حول هذا الموضوع وبدأ يأخذ مجالا إعلاميا أوسع.

س: هل من مفاجآت مكتشفة؟

– الاكتشاف الأول: لا آثار جانبية لهذا العقار.

اكتشفنا أن هذا الدواء ليس له أي آثار جانبية أو معنوية أو ما إلى ذلك في الأصحاء بل أن عدد كريات الدم البيضاء ارتفعت وهي (المختصة بالجهاز المناعي) بشكل ملحوظ. فهذا الدواء لا يمس أي خلية سليمة بأي درجة من القتل، وليس له تأثير إلا على خلية مصابة بالأيدين.

– الاكتشاف الثاني: تحطيم الفيروس

وجدنا أن الدواء (إعجاز ٣) له قوة فاعلة ضد الفيروس في الدم والدليل على ذلك أن شخصا خضع للتجربة وكان لديه ما يزيد عن مليون وستين ألف فيروس في دمه وخلال أربعة أسابيع من تعاطيه للعلاج تتناقصت أعداد الفيروسات إلى مائة وثلاثة وخمسين فيروسا فقط. وهذه النتيجة المذهلة عرضتها عبر الانترنت على البرفسور الأمريكي (ماك هولدمي) من تكساس والذي اذهلته النتائج وعندها طلب مني الاطلاع على عقار «اعجاز ٣» وقال: لم أر بحياتي علاجا بهذا المستوى وينقص اعداد الفيروس، يعني أنه تأثر بشكل كبير من فاعلية الدواء.

– الاكتشاف الثالث: استعادة

المرضى لأوزانهم الطبيعية.

### قام به فريق طبي عربي متخصص



سبق أن أجريت دراسات أولية للخلايا في المملكة العربية السعودية على يد كبار علماء المسلمين فأكدوا أن هذا الدواء يحطم أي خلية فيها فيروس أو بكتيريا بإثبات علمي وقدم في مؤتمر عالمي.

س: كثير من الناس وخاصة في المجتمعات العربية والإسلامية يحجمون عن إظهار إصابتهم بالفيروس، هل تقول شيئاً في هذا الجانب؟

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تداووا عباد الله فما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء».

وبعض الناس تكون صلته بالله قوية فترى الدواء ينفع معه سريعاً. لدينا حالة لمسنا من حالتها التوبة، ولسنا من حالتها القرب مع الله عز وجل فوجدنا نتيجة هائلة. فخلال ثلاثة أيام من تناولها العلاج

انتقلت من مريضة حاملة للمرض بفحص من فرنسا إلى متعافية ليس هناك أي أثر للفيروس في دمائها خلال ثلاثة أيام.. هذا نتيجة القرب من الله..

آخرون يعالجون وتأتي النتائج باختفاء الفيروس من الدم.. لكن يعودون إلى المعصية فتفاجأ أنه عاد وركن إلى من سيعالج وظهر فيه مرة أخرى بسبب المعصية.. نصيحتي المبادرة بالتوبة.. هذا المرض هو نوع من العقاب.. فإذا كان هذا العقاب الظاهر أمامنا في الدنيا يعالج بالتوبة والإقبال على الله يعالج بالأخذ بالأسباب وهو أخذ الدواء ولكن كيف سيعالج نار جهنم وهو قادم إليها ولا يستطيع أن يتأخر فنصيحتي المبادرة بالتوبة والمبادرة بتناول العلاج والعودة إلى الله، أما أنه يكون قد وقع في مصيبة ويسعى إلى نقله إلى الناس فإنه يكسب

إثماً فوق إثم وأوزاراً فوق أوزار ومصائب فوق مصائب ولا يزيده هذا إلا قرباً من الشيطان وبعداً من الرحمن.

س: هل الفحص مكلف؟

– نعم، يكلف كل فحص حوالي ٢١٥ دولاراً إلى ٢٥٠ دولاراً بعد تعاون بعض المخابر.

أي أن الناس الذين يستخدمون الدواء يكونون قد فقدوا من السوائل ومن الأوزان ما فقدوا وخلال فترة الأربعة الأسابيع التي تناولوا فيها العلاج تعود أوزانهم إلى حالتها الطبيعية

– الاكتشاف الرابع: تحسنت الحالات النفسية للمرضى

فمتى عاد وزن الشخص إلى حالته الطبيعية زاد تحسن حالته النفسية. ولذلك سميناه إعجاز؟ لأن الأمر لا يتعلق بفعالية واحدة بل يتعلق بفاعليات كثيرة.

– الاكتشاف الخامس: علاج سريع لقروح الإيدز

كما هو معروف أن الفيروس يسبب تقرحات في الجلد وتحتاج عادةً لإزالتها من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع. وقمنا بفحص الحالات المصابة بالتقرحات الجلدية (رجلين وامرأة)، بإشراف الدكتور حسني جوشعي وبتصويره وجدنا أنه خلال ثلاثة أيام من تناولهم الدواء قد اختفت هذه التقرحات.

– الاكتشاف السادس: العلاج يحول دون بلوغ العدوى إلى الجنين

ظهرت من خلال استخدام امرأة حامل مصابة بالإيدز وعندما وضعت وجدنا أن الفيروس لم ينتقل إلى طفلها كما هو معروف وهذا تنبؤنا القادم.

– الاكتشاف السابع: استقرار حالة البعض رغم اضطرابهم لتوقيف العلاج

بعد أن تفرقت إحدى المجموعات الخاضعة للعلاج بحكم أن لدى أفرادها مسؤوليات في ديارهم مما اضطرتهم لتوقيف العلاج ستة أشهر، عاد أحدهم وأجرينا الفحوصات الطبية عليه فوجدناه ما زال سليماً رغم توقف العلاج ستة أشهر.

المفاجأة الكبرى: هذا الدواء يحطم أية خلية مصابة بفيروس أو بكتيريا.

### تواصل مع مؤسسات طبية عالية

س: هل تقول شيئاً في هذا الجانب؟

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تداووا عباد الله فما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء».

وبعض الناس تكون صلته بالله قوية فترى الدواء ينفع معه سريعاً. لدينا حالة لمسنا من حالتها التوبة، ولسنا من حالتها القرب مع الله عز وجل فوجدنا نتيجة هائلة. فخلال ثلاثة أيام من تناولها العلاج

انتقلت من مريضة حاملة للمرض بفحص من فرنسا إلى متعافية ليس هناك أي أثر للفيروس في دمائها خلال ثلاثة أيام.. هذا نتيجة القرب من الله..

آخرون يعالجون وتأتي النتائج باختفاء الفيروس من الدم.. لكن يعودون إلى المعصية فتفاجأ أنه عاد وركن إلى من سيعالج وظهر فيه مرة أخرى بسبب المعصية.. نصيحتي المبادرة بالتوبة.. هذا المرض هو نوع من العقاب.. فإذا كان هذا العقاب الظاهر أمامنا في الدنيا يعالج بالتوبة والإقبال على الله يعالج بالأخذ بالأسباب وهو أخذ الدواء ولكن كيف سيعالج نار جهنم وهو قادم إليها ولا يستطيع أن يتأخر فنصيحتي المبادرة بالتوبة والمبادرة بتناول العلاج والعودة إلى الله، أما أنه يكون قد وقع في مصيبة ويسعى إلى نقله إلى الناس فإنه يكسب

إثماً فوق إثم وأوزاراً فوق أوزار ومصائب فوق مصائب ولا يزيده هذا إلا قرباً من الشيطان وبعداً من الرحمن.

س: هل الفحص مكلف؟

– نعم، يكلف كل فحص حوالي ٢١٥ دولاراً إلى ٢٥٠ دولاراً بعد تعاون بعض المخابر.

أي أن الناس الذين يستخدمون الدواء يكونون قد فقدوا من السوائل ومن الأوزان ما فقدوا وخلال فترة الأربعة الأسابيع التي تناولوا فيها العلاج تعود أوزانهم إلى حالتها الطبيعية

– الاكتشاف الرابع: تحسنت الحالات النفسية للمرضى

فمتى عاد وزن الشخص إلى حالته الطبيعية زاد تحسن حالته النفسية. ولذلك سميناه إعجاز؟ لأن الأمر لا يتعلق بفعالية واحدة بل يتعلق بفاعليات كثيرة.

– الاكتشاف الخامس: علاج سريع لقروح الإيدز

كما هو معروف أن الفيروس يسبب تقرحات في الجلد وتحتاج عادةً لإزالتها من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع. وقمنا بفحص الحالات المصابة بالتقرحات الجلدية (رجلين وامرأة)، بإشراف

الدكتور حسني جوشعي وبتصويره وجدنا أنه خلال ثلاثة أيام من تناولهم الدواء قد اختفت هذه التقرحات.

– الاكتشاف السادس: العلاج يحول دون بلوغ العدوى إلى الجنين

ظهرت من خلال استخدام امرأة حامل مصابة بالإيدز وعندما وضعت وجدنا أن الفيروس لم ينتقل إلى طفلها كما هو معروف وهذا تنبؤنا القادم.

– الاكتشاف السابع: استقرار حالة البعض رغم اضطرابهم لتوقيف العلاج

بعد أن تفرقت إحدى المجموعات الخاضعة للعلاج بحكم أن لدى أفرادها مسؤوليات في ديارهم مما اضطرتهم لتوقيف العلاج ستة أشهر، عاد أحدهم وأجرينا الفحوصات الطبية عليه فوجدناه ما زال سليماً رغم توقف العلاج ستة أشهر.

المفاجأة الكبرى: هذا الدواء يحطم أية خلية مصابة بفيروس أو بكتيريا.





### ملاحظات على المشروع:

يذكر أن المشروع قد تعرّض بعد الإعلان عنه لانتقادات كثيرة، نفى بعض أصحابها لاحقاً ما نسب إليهم من تصريحات.

وقال الدكتور حسني الجوشي على صفحته بالفيس بوك أنه كان رئيساً لفريق البحث العلمي للزنداني من الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٠ وقام خلال تلك الفترة باستخدام العشب المسمّى «كاستوس» في براءة الاختراع على حوالي ١٠٠٠ مريض بعد أخذ موافقة خطية من قبلهم من أجل استخدام العشب.

وذكر بأن خواص العلاج هو عشب تسمى «كاستوس» عرفها الصينيون منذ مئات السنين لرفع مناعة المرضى لكنه لا يقضي على المرض.

وأوضح أنه بعد ٦ سنوات من البحث العلمي الصحيح وجدنا أن العلاج لا يصلح كعلاج شافي لمرضى الإيدز بل أنه يخفض عدد الفيروسات في دم المريض إلى

الصفراء، ولكن في حال توقف المريض عن تناول العلاج فإن الفيروس يعود للارتفاع في الدم مرة أخرى.

ولفت إلى أن العلاج يرفع مناعة المرضى بشكل جيد ويحسن وظائف الجسم الحيوية. وقال رئيس الفريق العلمي الجوشي «أن الشيخ الزنداني يعمل حالياً على حماية اختراعه في ١٨٥ بلداً.

وذكرت وسائل الإعلام أن موقع «فيبو» لم يشر إلى أي اختراع أو اكتشاف أو تسجيل براءة اختراع، بل اكتفى بالحديث عن كون الشيخ الزنداني قد تقدم بطلب بعنوان «تركيبة اعشاب تستخدم لمعالجة الايدز مستخرج من جذور عشب كاستوس» نشر في ٧-٤-٢٠١١ وتم تقديم الطلب في ٢-١٠-٢٠٠٩.

لكن ذلك لا يبخر من قدر هذا الاكتشاف شيئاً، لما له من فوائد صحية جمة أثبتتها التجارب على

العديد من المرضى، وخاصة مرضى الإيدز.

### تأكيد النتائج الإيجابية عبر مختبرات في الأردن وألمانيا والولايات المتحدة:

وفي الحديث الذي بثته قناة الجزيرة قال الشيخ الزنداني: «بدأنا في عام ٢٠٠٥ علاج مجموعتين، الأولى كانت تضم ١٣ مصاباً بالإيدز، واستمر علاجهم سنة كاملة، فشفي منهم عشرة مرضى، بينما الثلاثة الآخرون هبط لديهم نسبة فيروس الإيدز، والمجموعة الثانية بلغ عددها ٢٥ مريضاً، شفي منهم ١٣».

وأشار إلى أنه كان يرسل العينات إلى معامل طبية في ألمانيا، وأن آخر فحص لـ ٢٣ مريضاً وصلت النتائج المخبرية الخاصة بهم من مستشفى

في الأردن، لديه جهاز يكشف إذا كان هناك فيروس واحد بالدم، وأثبت الفحص أن ست حالات كانت نتيجتها صفراً، بينما البقية انخفض عندهم نسبة الفيروس

ويحتاجون لمواصلة العلاج.

وقال الزنداني «لدي شهادة من معامل البحرية الأميركية، المعتمدة من الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية، تفيد بعدم وجود فيروس الإيدز في أربع عينات عولجوا من الإيدز لدينا، وبمعرفة وزارة الصحة اليمنية التي أرسلت بنفسها هذه العينات».

### العمل على عقار يعالج فشل عضلة القلب:

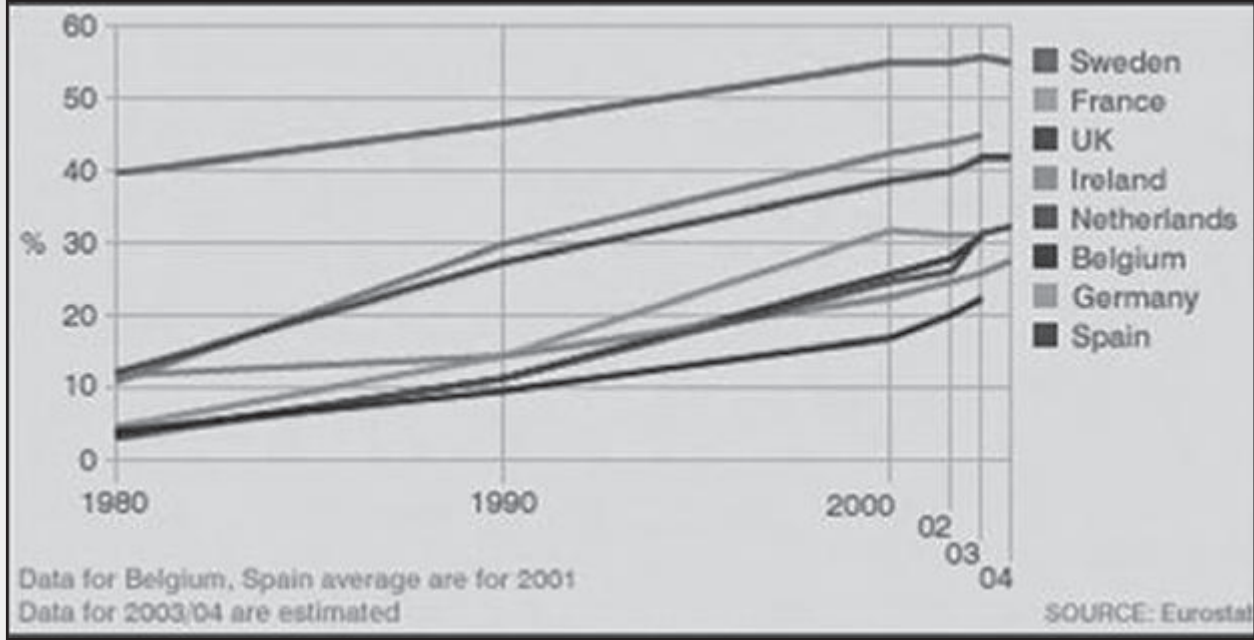
كما أعلن الزنداني اكتشافه لعلاج لمرض فشل عضلة القلب، وأكد أنه تم علاج عشر حالات لمرضى بفشل عضلات القلب عبر علاج يتناوله المريض لمدة شهر إلى شهرين.

وأوضح أن علاج فشل عضلات القلب يحتاج في الغالب إلى تدخل جراحي أو عملية زراعة قلب، لكن الزنداني أكد أن علاجه لا يحتاج إلى أي تدخل جراحي.

### الانتقادات لا تبخر من قيمة العقار شيئاً

## الزواج...

د.م. عبد الدائم الكحيل\*



رسم بياني يمثل نسبة الأولاد غير الشرعيين في بعض دول أوروبا، ونلاحظ أن النسبة في السويد مثلاً وصلت إلى ٥٥٪ عام ٢٠٠٤. وفي أفضل الحالات مثل إسبانيا فإن النسبة وصلت في العام ٢٠٠٣ إلى ٢٢٪. (المرجع BBC).

الزوجية يوفر الكثير من الفوائد للصحة النفسية لكل من الرجل والمرأة، أن الأسى والاضطراب المرتبطة بالانفصال يمكن أن تجعل الناس عرضة للاضطرابات العقلية. وتؤكد هذه الدراسة جملة أبحاث سابقة بأن الزواج يعزز صحة الرجل و«حافضة نقود» المرأة، بالإشارة إلى أن الطلاق قد يؤدي لانتكاسات صحية، من الإصابة بأمراض القلب وحتى السرطان.

ونقول دائماً إن كل ما جاء في كتاب الله عز وجل صحيح ومطابق

**الزواج يحقق  
الاستقرار النفسي**

### الزواج مودة ورحمة

في دراسة أجريت على ٣٤٥٠٠ شخص تبين أن الزواج يساعد على الاستقرار النفسي، ويخفض من احتمال الإصابة بالاكتئاب. وارتكزت الدراسة على مسح لمنظمة الصحة العالمية للصحة النفسية في جميع البلدان النامية والمتقدمة، أجري على مدى العقد الماضي [CNN]. يقول أخصائي علم النفس السريري، كيت سكوت، من «جامعة أوتاغو» في نيوزيلندا: ما تشير إليه دراستنا أن رابط

## العلاقات الجنسية لا تغني عن الزواج

إنني لم أؤمر بالرهبانية، أرغبت عن سنتي؟ قال: لا يا رسول الله! قال: إن من سنتي أن أصلي وأنام، وأصوم وأطعم، وأنكح وأطلق؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني. يا عثمان! إن لأهلك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً) (السلسلة الصحيحة). [

العلماء يعودون لمبادئ الإسلام: الزواج هو الأفضل

يعترف الباحثون اليوم وبعد تجارب مريرة ومشاهدات قاسية تكبدتها المجتمعات الغربية، أن الزواج هو التصرف الطبيعي الذي يمكن للإنسان أن يقوم به، وليست العلاقات غير المشروعة. وكما نعلم فإن علماء الغرب في العصر الحديث كانوا يؤكدون أنه لا ضرورة للزواج، ويمكن للمرء أن يختار شريكته ويعيش معها دون زواج، ويمكن أن ينجبا الأطفال، ولن تحدث أية مشاكل. وبناء على هذا الاعتقاد سارع الكثيرون للعزوف عن الزواج، واختيار شريكة تعيش كأنها زوجة له، ولكن دون أن يعقد عليها أو يلتزم تجاهها بأي شيء.

لقد بدأت أولى سلبيات هذا النظام عندما حسب العلماء عدد حالات العنف المنزلي وأدركوا أن معظمها تحدث في بيوت غير المتزوجين، والذين يقيمون علاقات غير شرعية. ثم درسوا نسبة القلق والإحباط فوجدوها أعلى ما يمكن في هذه البيوت غير الشرعية. ولكن الدراسة الأخيرة كانت على أطفال هؤلاء «الأزواج» غير الشرعيين، فقد كانت المفاجأة.

في مقالة نشرت على جريدة ديلي ميل البريطانية بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٩ اعترفوا بأن الزواج أفضل للأطفال. فقد اعترف الباحثون بأن الزواج ينعكس بشكل أفضل على الأطفال وأن العلاقات الزوجية تكون أكثر استقراراً،

للعلم. فالزواج سنة نبوية وشريعة إلهية، فمن أعرض عن الزواج فإنه يخالف بذلك تعاليم الخالق وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. يقول

تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]. فهذه المودة والرحمة والهدوء والاستقرار

النفسي... تنشأ بفعل الزواج، ولكننا كمسلمين نعتقد أن الله تعالى هو الذي وضع هذا النظام وليست الطبيعة!

إن الملحدین عزفوا عن الزواج ولجؤوا إلى الصداقة والشذوذ والفاحشة، فكانت الأمراض الجنسية المعدية، وكان الاكتئاب الذي يعصف بالمجتمع الغربي، حتى إن إحدى الدراسات تقول إن ١٣٪ من أطفال أمريكا مصابون باضطرابات نفسية!

وتعالوا معي إلى المجتمعات الإسلامية، وعلى الرغم من التخلف العلمي إلا أننا نجد نسبة الاكتئاب والانتحار والأمراض الجنسية أقل بكثير جداً من أي بلد «إباحي»، وهذا دليل مادي على قوة تعاليم الإسلام وصدق هذه التعاليم وفائدتها بالنسبة للمجتمع.

إذا نستطيع القول بأن علماء الغرب اليوم وبعد دراسات طويلة ينادون بالزواج كضرورة ماسة لصحة الفرد وزيادة دخله واستقرار حالته النفسية، ويؤكدون من خلال أبحاثهم العلمية أن الزواج أفضل من الرهبانية... ونقول: أليس هذا ما جاء به الإسلام قبل أربعة عشر قرناً؟

أليس النبي الكريم هو القائل: (لا رهبانية في الإسلام)؟ أليس هذا النبي الرحيم هو الذي قال

لذلك الشاب الذي عزف عن الزواج: (فمن رغب عن سنتي فليس مني)؟ [الحديث الشريف: (يا عثمان!]

## المساكنة غير الشرعية لا تعالج الاكتئاب

## المجتمعات الإسلامية تسجل أدنى نسب إنتحار وأدنى تعرض للأمراض الجنسية

ويبدأ التفكك الأسري، وتبدأ الجرائم، وسيظهر جيل من المجرمين، فالحمد لله الذي أنعم علينا بهذه السنة الرائعة (...). دائماً عندما نسمع قول

الحق (وَمِنْ آيَاتِهِ) يجب أن ندرك أن هناك معجزة ما سوف يحدثنا عنها الله سبحانه وتعالى، وهذه المعجزة هي «معجزة الزواج».

لقد استغرقت مني هذه الآية وقتاً طويلاً وأنا أتساءل: ما هو السر الذي أودعه الله تبارك وتعالى في الزوجين، وما هو التأثير المتبادل للأزواج، وما الذي يدعو للتفكير في هذا الموضوع؟ وبما أننا تعودنا على الخطاب بأسلوب الحقائق العلمية فلا بد أن هذه الآية تخفي وراءها أسراراً علمية كثيرة ينبغي علينا كمؤمنين ألا نمر عليها مرور الكرام، بل أن نتوقف ونتأمل ونتدبر حتى نزداد إيماناً وتسلماً لله عز وجل كما قال تعالى: (وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٢٢].

### كيف يحدث السكون بين الزوج والزوجة؟

يؤكد الباحثون في مجال علم النفس على أهمية أن يكون للرجل زوجة، ويقولون إن وجود زوجة يقربه دائماً سوف تخفف التوتر النفسي بشكل كبير وتخفف القلق والإحباط. وفي دراسة حديثة وجدوا أن الرجل عندما يسافر وبخاصة سفراً متكرراً من أجل العمل أو التجارة أو الدراسة، فإن احتمال أن يُصاب بأمراض القلب تنخفض جداً عندما يكون بصحبة زوجته!

وجدوا أيضاً أن الرجل المتزوج أكثر قدرة على التركيز والإبداع، أما المرأة المتزوجة فقد وجدوا أنها أكثر قدرة على العطاء من المرأة غير المتزوجة. (...)

التأثير المذهل للكلام الطيب! الكلمة الطيبة صدقة! هكذا أخبرنا النبي الأعظم عليه الصلاة

والاستقرار العائلي يمنح فرصاً أفضل للإبداع والابتكار

وبالتالي تنعكس على استقرار الأطفال في المنزل. لقد وجدوا أن ٧٠٪ من المجرمين يأتون من بيوت غير شرعية! إن الأطفال يتأثرون كثيراً

عندما يعيشون في بيت غير شرعي، وبالتالي يؤثر ذلك على سلوكهم وعلى حالتهم النفسية، وحتى على المستوى التعليمي لهم. كما وجدوا أن العلاقات غير الشرعية لا تعمر طويلاً، على عكس الزواج الذي يدوم أطول، ويعطي نتائج إيجابية في تربية الأطفال وسعادة الزوجين.

### الزواج سنة نبوية شريفة

كلنا يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فمن رغب عن سنتي فليس مني)، ولو تأملنا القرآن الكريم لا نرى أي ذكر لصديقة أو حبيبة أو عشيقة، بل نرى أن الله منذ سيدنا آدم قال: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، فالزواج سنة إلهية منذ أن خلق الله سيدنا آدم عليه السلام، واستمرت هذه السنة آلاف السنين ولم يكن هناك أي خطأ أو نتائج سلبية لعملية الزواج، ولكن الإنسان عندما غير هذه السنة، بدأت المشاكل بالظهور وبدأت النتائج السلبية تطفو على السطح، وبدأ الباحثون ينادون بضرورة العودة إلى الزواج كفطرة طبيعية.

ولذلك قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]. وكان الله تعالى يريد أن يؤكد لنا من خلال هذه الآية على ضرورة الالتزام بقانون الزواج

وعدم مخالفته، وأن «الزواج» بحد ذاته هو آية ومعجزة تستحق التفكير (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، فماذا يحدث لو أن الإنسان تخلى عن الزواج! ستبدأ الاضطرابات

## تبادل الكلام الطيب بين الزوجين له مفعول السحر

أوامره، ولا يقدر هذه النعمة من الله تعالى، فما هي النتيجة، لتأمل هذه الإحصائيات في بلاد الغرب حيث نسبة الإلحاد أكبر ما يمكن:

تقول الإحصائيات الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية إنه في كل ربع دقيقة هناك حادثة عنف منزلي تقع في مكان ما، هذا فقط في أمريكا! وتقول الإحصائيات إن ثلاثة أرباع الضحايا هم من النساء! (...)

والعجيب أننا نرى الكثير من العيادات النفسية والمراكز والجمعيات والمواقع على الإنترنت قد خصصت لعلاج آثار العنف بين الأزواج، ولكن للأسف الأرقام في ازدياد. (...)

وتؤكد الإحصائيات أن نسبة كبيرة جداً من العنف وجرائم القتل ضد النساء تأتي من قبل الأزواج غير الشرعيين!! فانظروا معي إلى عاقبة من يبتعد عن سنة الله تعالى ويسلك طريقاً تخالف الفطرة الإلهية، يقول تعالى: ﴿فَطَرَةَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٢٠].

أحبتني في الله! إن معظم هذه الحالات ناتج عن عدم الإيمان بالله واليوم الآخر، يؤكد علماء النفس أن أجمل إحساس لدى المرأة أن تحس بقيمتها عند الرجل، وتحس بأنها شيء كبير في نظره، وهذا يساعد على استقرار الحالة النفسية للمرأة بشكل كبير، ومن هنا ندرك عظمة الوصية النبوية الرائعة: (استوصوا بالنساء خيراً)!! (...)

### الأولاد غير الشرعيين

في الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت معدلات الولادات الناتجة عن زواج غير شرعي حتى وصلت إلى ٣٧٪ (إحصائيات ٢٠٠٤)، والغريب أن ظاهرة الأولاد غير الشرعيين في الغرب أصبحت مقبولة من قبل

## الاستقرار العائلي يمنح فرصاً أفضل للإبداع والابتكار

والسلام، هذا إذا كانت الكلمة الطيبة لشخص غريب فكيف إذا كانت لزوج أو زوج، كم سيكون أجرها وثوابها عند الله تعالى؟ ويؤكد الباحثون اليوم أن الكلام المليء بالحنان والعاطفة والرفق له تأثير مذهل على كل من الزوجين، ويخفف إلى حد كبير من المشاكل بينهما.

لقد نشرت الصحف خبراً اعتبره الأطباء بمثابة معجزة في عالم الطب، فقد أصيبت امرأة بمرض فقدت معه الوعي ودخلت في حالة غيبوبة، واستمرت على هذه الحال عدة أشهر، ولكن زوجها كان يجلس كل يوم بجانبها وهو يكلمها كلاماً لطيفاً ويؤكد لها بأنه يحبها ويحرص عليها، ومع أن الأطباء سخروا منه إلا أن هذا الزوج أكد لهم أن الكلام الطيب له تأثير مذهل. العجيب أن الزوجة الغائبة عن الوعي استعادت وعيها بشكل مفاجئ! ووقف الأطباء مندهشين أمام هذه الحالة الفريدة التي كانوا يتوقعون لها أن تبقى هكذا عدة سنوات، ولكن الكلام له تأثيره المذهل الذي تعجز عنه وسائل الطب.

من هنا عزيزي القارئ ربما ندرك لماذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يكثر من الكلام الطيب مع زوجاته، لدرجة أن آخر وصية أوصى بها بل وختم بها وصاياه كانت من أجل أن نستوصي بالنساء خيراً، فهل هناك أعظم من هذا النبي الكريم؟ (...)

### ماذا يحدث لو خالف الأزواج فطرة الله؟

إن الله تعالى قد أودع بين الزوجين شعوراً متبادلاً يؤدي إلى سكون الزوج إلى زوجته، وسكونها إليه أيضاً، وبالتالي تزداد بينهما المودة والرحمة، ولكن هناك من الأزواج من يبتعد عن طريق الله تعالى ويعصي

## الإيمان يعزز الزواج الناجح

الأولاد هو مشكلة اقتصادية، ولذلك نجد الناس في الغرب قد اعتمدوا هذه القاعدة واقتصروا على طفل أو طفلين كحد أقصى. ولكن لم يكن أحد يتخيل أن مجرد الزواج هو وسيلة لزيادة الدخل!

فقد نشرت مجلة التايم الأمريكية دراسة أجريت في جامعة أوهايو، وأظهرت أن المتزوجين، ولديهم أطفال، ترتفع دخولهم بمقدار ١٦ في المائة سنويا، مقارنة بثمانية في المائة لدى غير المتزوجين. وفي دراسات سابقة تبين أن منافع الزواج لا تقتصر على الفوائد التي عرفت سابقا والمتعلقة بالاستقرار، وإنما تعدت ذلك إلى خفض نسبة الفقر في المجتمع.

فقد قامت الباحثتان الاجتماعيتان ماريا كانشين من جامعة وسكنسن، وديبورا ريد مديرة الأبحاث في مركز ماثماتيكا للبحوث السياسية، بإجراء دراسة نشرت في كتاب «تغيير الفقر.. تغيير السياسات»، تناولتا فيها تأثير انخفاض معدلات الزواج، وارتفاع معدلات الطلاق، وتأثيرها في مستوى الفقر.

وبينت الدراسة أن عدد السكان الذين يقعون تحت خط الفقر في الولايات المتحدة سيرتفع بمقدار ٢,٦ في المائة بسبب كثرة حالات الطلاق، بعدما تبين لهما أن المرأة المتزوجة لديها فرصة أكبر في إيجاد عمل بدخل أكثر من نظيرتها غير المتزوجة.

كما بينت الدراسة أن وجود زوج أو زوجة في البيت، يؤدي إلى رفع الحالة المعنوية لكليهما، ما يؤدي إلى إنتاجية أكبر لهما وبالتالي زيادة الدخل الناتج من عملهما. وأوصت الدراسة بتوفير أماكن لرعاية الأطفال الصغار في مقار العمل، ما سيشجع غير المتزوجات

## نسبة الأولاد غير الشرعيين في العالم ترتفع

الرجال والنساء على حد سواء. وتقول الدراسة المنشورة على موقع BBC إن نسبة الأولاد غير الشرعيين في بريطانيا كانت ١٢٪ في عام ١٩٩٨ وقفزت إلى ٤٢٪ عام ٢٠٠٤ (Office for National Statistics). أما في دول أوروبا الغربية فنسبة الأولاد غير الشرعيين (أي أولاد الزنا) تصل إلى ٣٣٪ (the annual ONS 'Social Trends report').

لقد أصبحت نسبة الرجال الذين يعيشون مع زوجات غير شرعيات ٢٤٪ ونسبة النساء اللاتي يعشن مع أزواج غير شرعيين أصبحت ٢٥٪ (ONS، ٢٠٠٤). (...)

## دراسة علمية: الزواج وسيلة لتحسين الدخل

قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]. وهذه الآية تؤكد أن الزواج يمكن أن يكون سببا للغنى لقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. ولكن بعض الناس في الجاهلية كان يخشى الفقر فكانوا يقتلون الأولاد أو يدفنوا البنات في التراب، ولذلك نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَاتَلْتُمْ كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء ٣١]. ففي هذه الآية تعهد الله برزق الأولاد ورزق الآباء.

وبالطبع لم نكن نعلم من قبل أن هذه الآية تخفي إعجازا علميا، فالمؤمن كان يؤمن بهذه الآية ويقتنع بأن الله قادر على أن يرزقه، ولكن ضعيف الإيمان يقول: من أين يرزقني الله وكيف ومتى...؟ أما الملحد فليس لديه قناعة بهذه الآية، وهو يعتقد أن الزواج أو

## الزواج يحسّن الدخل

الأرامل والمطلقات، وكذلك الذين كانوا يمرون بفترة الانفصال عن الحياة الزوجية في وقت التشخيص. ووجد الباحثون أن أكثر الناس

مقاومة للمرض هم المتزوجون ثم يأتي بعدهم المرضى الذين لم يسبق لهم الزواج من قبل، يليهم المطلقات ثم الأرامل.

تقول الباحثة الدكتورة جوين سبرين: المرضى الذين يمرون بمرحلة الانفصال عن الزواج في وقت التشخيص يمكن أن يكونوا أكثر عرضة للتدهور. إن تحديد العلاقة بين التوتر الناتج عن العلاقات بين الزوجين في وقت التشخيص قد يؤدي إلى التدخل المبكر مما يمنح المريض فرصة أفضل لتحقيق الشفاء. (...)

### فوائد طبية جديدة للزواج المبكر

وجد بحث أسترالي أمريكي مشترك أن الأطفال الذين يولدون لأباء أكبر سناً يتمتعون بذكاء أقل من أقرانهم لأباء أصغر سناً. وتناقض النتائج المثيرة للدهشة، وبجدة، دراسات سابقة بينت أن الأمهات الأكبر سناً ينجبن أطفالاً سجلت بينهم نسبة ذكاء تفوق المتوسط.

وقال كبير الباحثين، جون ماكغراث، من «معهد كوينزلاند للمخ» Queensland Brain Institute، إن النتائج هي الأولى من نوعها عالمياً، وذات مضمون للرجال في المجتمعات الغربية، ممن يؤجلون الأبوة حتى بلوغ الأربعين أو أكثر.

وأضاف قائلاً: «النتائج مبالغتها، لاسيما وأن هناك اعتقاداً بأن سنّ الوالد ليس بأهمية عمر الوالدة... ولكننا حصلنا على مزيد من الأدلة بأن عمره لا يقل أهمية كذلك، فكلما كان الأب أكبر سناً، ساءت نتائج الأطفال في اختبارات الذكاء.» (...)

ماذا نستنتج من هذه الدراسة؟ بلا أدنى شك فإن النظرة الغربية

على القيام بهذه الخطوة، دون الخوف على أولادهم، أو اعتبارهم عائناً أمام تطوره الوظيفي.

وهذا يعني أيها الأحبة أن الزواج وسيلة لزيادة الدخل، وهذه حقيقة علمية وليست مجرد مقولة! ومن هنا نستطيع أن ندرك أن الآية الكريمة تحوي إعجازاً، فمن الذي أخبر النبي الكريم بأن الزواج يمكن أن يكون سبباً في غني الإنسان؟ إنه القائل: (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ). (...)

### إذا أردت الابتعاد عن السرطان فعليك بالزواج!

يرى الباحثون أن التوتر في الحياة الزوجية يؤثر على فرصة النجاة من السرطان، فقد أظهرت دراسة حديثة أن المتزوجين أكثر استعداداً لمقاومة السرطان والنجاة منه بينما المنفصلون أو المطلقون أقل قدرة على مقاومته.

قام باحثون أمريكيون من جامعة انديانا بتحليل البيانات التي جمعت من 3,8 مليون شخص شخصت إصابتهم بالسرطان بين عامي 1973 و 2004. وقد وجدوا أن المتزوجين منهم فرصتهم أفضل في تجاوز فترة السنوات الخمس تبلغ 63 في المائة مقارنة مع نسبة 45 في المائة في حالة المنفصلين أو المطلقين حسبما ذكرت دورية السرطان. وقال فريق الباحثين إن وطأة الانفصال ربما تؤثر على معدلات البقاء على قيد الحياة.

وكانت دراسات سابقة قد بحثت في تأثير الزواج على النتائج الصحية. وقد وجد الكثيرون تأثيراً مفيداً للزواج وأشار الخبراء إلى أن الحب والدعم الذي يقدمه شريك أو شريكة الحياة، ضروري لمقاومة المرض.

درس الباحثون معدلات البقاء على قيد الحياة بعد 5 و 10 سنوات بالنسبة للمرضى المتزوجين،

### الزواج يخفف نسبة الإصابة بالسرطان

كانوا يهزأون من الزواج المبكر عندما أمرنا النبي به في قوله: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج)! وكانوا يقولون: إن محمداً لم يكن له هم سوى الزواج والأولاد، ويأتي العلم ليكشف صدق هذا النبي وكذب كلام الملحد!

فمنذ عدة سنوات وبعدما تفاقمت مشكلة الإيدز والأمراض الجنسية التي تصيب ملايين البشر بسبب الزنا والفواحش، بدأ بعض الباحثين يطلقون النداءات على ضرورة أن يكون الزواج مبكراً للحفاظ على صحة الفرد، وإنقاذه من الموت فيما لو استغرق في الفاحشة والشذوذ الجنسي.

لقد وجد العلماء أن الزواج «المتأخر» أي الذي يحدث بعد سن الأربعين له مساوئ اجتماعية ونفسية. فالحالة النفسية للإنسان تتحسن كثيراً عندما يكون له زوجة وأولاد، ولاحظت بعض الدراسات

أن غير المتزوجين من كبار السن يكونون أكثر عرضة للإصابة بالنوبة القلبية والاضطرابات النفسية.

ثم جاءت بعض الدراسات لتؤكد على ضرورة «إشباع» الجانب العاطفي لدى الإنسان ليتمتع بصحة أفضل، فأكدوا أن المتزوجين أكثر سعادة ويتمتعون بجهاز مناعي أقوى من أولئك الذين فضلوا العيش وحيداً من دون زوجة.

في دراسة أخرى وجدوا أن الإنسان المتزوج أكثر قدرة على العطاء والإبداع، وأن المرأة المتزوجة أكثر قدرة على الحنان والعاطفة والعطاء! وتقول الدراسة إن غير المتزوجين من كبار السن يكون لديهم ميول عدوانية بنسبة أكبر من غيرهم، ولديهم بنفس الوقت ميل للتفرد والعزلة، وذلك بسبب مخالفتهم لسنن الكونية والطبيعية.

أما آخر الدراسات فهي ما نشرته جريدة

للزواج غير صحيحة، فطالما تغنى الغرب بأنه من الأفضل أن يؤخروا سن الزواج حتى الأربعين أو أكثر، ولكنهم صدموا بالنتائج العلمية لهذه الدراسة وغيرها، فأصبحوا ينادون بضرورة الزواج المبكر، بهدف تحسين النسل ورفع مستوى ذكاء الأجيال القادمة.

ونقول إن النبي صلى الله عليه وسلم وجّه هذا النداء للشباب وقبل ألف وأربع مئة سنة! وذلك عندما قال: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج)، وهذه الدعوة النبوية للشباب وليس للكهول! تتفق تماماً مع ما يشجع عليه العلماء اليوم وبعدما خاضوا تجارب مريرة.

وهذا يثبت أن الإسلام هو الدين الحق، وليس كما يدعي المبطلون أنه دين التخلف، وهكذا كلما كشف العلماء شيئاً جديداً وجدناه مطابقاً لما جاء به ديننا الحنيف. نسأل الله تعالى أن يحببنا بهذا الدين ويزيدنا

اعتزازاً وفرحاً بانتمائنا لدين الفطرة - الإسلام. وصدق الله عندما قال: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

### حقائق علمية حول الزواج المبكر وفوائده

كلما اكتشف العلماء حقيقة علمية جديدة وجدت أن النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام لم يغفل ذكرها! فالقرآن كتاب العجائب يحوي أسرار السموات والأرض، والسنة المطهرة لا شك أنها وحي من الله تبارك وتعالى، ولذلك فهي مثل القرآن تحوي أسراراً وعجائباً ومعجزات لا تُحصى.

وقبل أن أعرض على أحبتي القراء اكتشاف العلماء الأخير حول الزواج المبكر، أتذكر معكم كيف كان الملحدون والعلمانيون يسخرون من أحاديث النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم، وكيف

### للزواج المبكر فوائد طبية واجتماعية ونفسية





وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنَّ يَكُونُوا  
فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾  
[النور: ٣٢]، إذا من كان يريد الزواج فليتنق  
الله ويصبر، ومن كان عنده فتاة فينبغي عليه  
أن يبسر زواجها.

\* للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:  
www.kaheel7.com

#### المراجع:

- 1- 2005 National Crime Victimization Survey, Bureau of Justice Statistics, U.S. Department of Justice.
- 2- The Commonwealth Fund, N.Y. 1991.
- 3- Assessing Violent Couples, H. Douglas, Families in Society, 1191/.
- 4- FBI's 8891- Uniform Crime Reports.
- 5- American Journal of Public Health, 189/.
- 6- Journal of the Family Research Institute, Vol. 16 No. 8, Dec 2001.
- 7- American Bar Association Journal, February 1998.
- 8- US Department of Justice, 2004 - www.usdoj.gov
- 9- KU researchers investigate effects of marriage, family on women in science, University of Kansas, Nov. 27, 2006.
- 10- Births out of wedlock <pass 40%>, http://news.bbc.co.uk/, 21 February 2006.
- 11- Office for National Statistics.
- 12- African AIDS Statistics Overblown, Experts Say, CNSNews.com, October 25, 2007.
- 13- http://www.dailymail.co.uk/health/article-1015164/Children-older-fathers-likely-die-early.html, June 2008.
- 14- www.bbc.co.uk
- 15- http://arabic.cnn.com/2009/scitech/923//Benefits.Marriage/index.html
- 16- http://www.abc.net.au/health/talkinghealth/factbuster/stories/20082354566/03/09/.htm
- 17- http://arabic.cnn.com/2004/scitech/1216//marriage.health/index.html
- 18- Our finally admits married parents ARE best for children, http://www.dailymail.co.uk

ديلي ميل البريطانية حول ظاهرة غريبة لاحظها باحثون في جامعة Aarhus الدانمركية (وهذه الدولة تتميز بنسبة إحد لا بأس بها) فقد وجدوا بعد أكبر دراسة من نوعها طبقت على مئة ألف طفل، أن الأطفال الذين يولدون من أب صغير السن أطول عمراً من غيرهم، وأن الزواج المتأخر يؤدي إلى إنجاب أطفال لديهم نسبة أكبر من الاضطرابات.

فأثناء مراقبتهم لمئة ألف طفل وإجراء إحصائيات دقيقة عن صحتهم لاحظوا أن الأطفال الذين ماتوا قبل إتمام السنة الأولى من عمرهم كانوا ٨٣١ طفلاً، وكان معظمهم من آباء تأخروا في زواجهم. وقد وجدوا أشياء أخرى في الدراسة مثل الاختلافات في نسبة الذكاء وغير ذلك، وهذا ما دعاهم للتحذير من مخاطر التأخر في الزواج (...).

وتشير بعض الدراسات إلى أن في جسد كل منا ساعة حيوية خاصة بالزواج! فهناك توقيت وعمر محدد ينبغي على الإنسان أن يتزوج خلاله وهو في العشرينات أو أكثر بقليل، وإذا ما تأخر الزواج فإن هذا سيؤثر على خلايا الجسد وعلى النطفة والبويضة وبالتالي سيكون هناك احتمال أكبر لمشاكل نفسية وجسدية تصيب المواليد.

#### خاتمة:

أخيراً، انظروا معي إلى هذا الوعد الإلهي الذي جاء في سورة تتعلق بالزواج والطلاق:  
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا X وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢-٣]. كذلك تأملوا هذا الأمر الإلهي الذي جاء في سورة تتحدث عن عقوبة الزنا، يقول تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ

# إنكم سعداء ولكن لا تدرّون

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله\*

وضع له ثعباناً فلما رآه أشرق وجهه ونشط جسمه، وأحسّ بالعافية، ونزل يقفز قفزاً، وكان قد صعد متحاملاً على نفسه يلهث إعياءً، ويئنُّ ويتوجّع، ولم يمرض بعد ذلك أبداً. ما شفّي الشيخ لأنّ ثعباناً كان في بطنه ونزل، بل لأنّ ثعباناً كان في رأسه وطار؛ لأنه أيقظ قوى نفسه التي كانت نائمة.. وإن في النفس الإنسانية لقوى إذا عرفتكم كيف تفيدون منها صنعت لكم العجائب.

تنام هذه القوى، فيوقظها الخوف أو الفرح؛ ألمّ يتفق لواحد منكم أن أصبح مريضاً، حامل الجسد، واهي العزم لا يستطيع أن ينقلب من جنب إلى جنب، فرأى حيّة تقبل عليه، ولم يجد من يدفعها عنه، فوثب من الفراش وثباً، كأنه لم يكن المريض الواهن الجسم؛ أو رجع إلى داره العصر وهو ساغب لاغب، قد هدّه الجوع والتعب، لا يبتغي إلا كرسياً يطرح نفسه عليه، فوجد برقية من حبيب له أنه قادم الساعة من سفره، أو كتاباً مستعجلاً من الوزير يدعو إليه؛ ليرقي درجته، فأحسّ الخفة والشبع، وعدا عدواً إلى المحطة، أو إلى مقرّ الوزير؟

هذه القوى هي منبع السعادة تتفجر منها كما يتفجر الماء من الصخر نقياً عذباً، فتتركونه وتستقون من الغدران الأسنة، والسواقي العكرة!

يا أيها القراء: إنكم أغنياء، ولكنكم لا تعرفون مقدار الثروة التي تملكونها، فترمونها؛ زهداً فيها، واحتقاراً لها.

يُصاب أحدكم بصداع أو مغص، أو بوجع ضرس، فيرى الدنيا سوداء مظلمة؛ فلماذا لم يرها لما كان صحيحاً بيضاء مشرقة؟ ويحمى عن الطعام ويمنع

يحمل الرجلان المتكافئان في القوة الحمل الواحد، فيشكو هذا ويتذمر؛ فكأنه حمل حملين، ويضحك هذا ويغني؛ فكأنه ما حمل شيئاً. ويمرض الرجلان المتعادلان في الجسم المرض الواحد، فيتشام هذا، ويخاف، ويتصور الموت، فيكون مع المرض على نفسه؛ فلا ينجو منه... ويصبر هذا ويتفاءل ويتخيل الصحة... فتسرع إليه، ويسرع إليها. ويحكم على الرجلين بالموت؛ فيجزع هذا، ويفزع؛ فيموت ألف مرة من قبل الممات، ويملك ذلك أمره ويحكم فكره، فإذا لم تنجّه من الموت حيلته لم يقتله قبل الموت وهّمه.

وهذا (بسمارك) رجل الدم والحديد، وعبقري الحرب والسلم، لم يكن يصبر عن التدخين دقيقة واحدة، وكان لا يفتأ يوقد الدخينة من الدخينة نهاره كله فإذا افتقدها خل فكره، وساء تدبيره. وكان يوماً في حرب، فنظر فلم يجد معه إلا دخينة واحدة، لم يصل إلى غيرها، فأخرها إلى اللحظة التي يشتدُّ عليه فيها الضيق ويعظم الهم، وبقي أسبوعاً كاملاً من غير دخان، صابراً عنه أملاً بهذه الدخينة، فلما رأى ذلك ترك التدخين، وانصرف عنه؛ لأنه أبى أن تكون سعادته مرهونة بلفافة تبغ واحدة.

وهذا العلامة المؤرخ الشيخ الخضري أصيب في أواخر عمره بتوهم أن في أمعائه ثعباناً، فراجع الأطباء، وسأل الحكماء؛ فكانوا يدارون الضحك حياءً منه، ويخبرونه أن الأمعاء قد يسكنها الدود، ولكن لا تقطنها الثعابين، فلا يصدق، حتى وصل إلى طبيب حاذق بالطب، بصير بالنفسيات، قد سمع بقصته، فسقاه مسهلاً وأدخله المستراح، وكان



يبكي يسأل ربه أن يعيد إليه بنته وسُفرتَه، وأن يبعد عنه الذهب!

وروتشلد الذي دخل خزانة ماله الهائلة، فانصفق عليه بابها، فمات غريقاً في بحر من الذهب.  
يا سادة:

لماذا تطلبون الذهب وأنتم تملكون ذهباً كثيراً؟  
أليس البصر من ذهب، والصحة من ذهب، والوقت من ذهب؟ فلماذا لا نستفيد من أوقاتنا؟ لماذا لا نعرف قيمة الحياة؟

كَلَفْتَنِي المِجْلَةَ بهذا الفصل من شهر، فما زلت أماطل به، والوقت يمرُّ، أيامه ساعات، وساعاته دقائق، لا أشعر بها، ولا أنتفع منها، فكأنها صناديق ضخمة خالية، حتى إذا دنا الموعد ولم يبق إلا يوم واحد، أقبلت على الوقت أنتفع به، فكانت الدقيقة ساعة، والساعة يوماً، فكأنها العلب الصغيرة المترعة جوهراً وتبراً، واستفدت من كل لحظة حتى لقد كتبت أكثره في محطة (باب اللوق) وأنا أنتظر الترام في زحمة الناس، وتدافع الركاب، فكانت لحظة أوبرك عليّ من تلك الأيام كلها، وأسفت على أمثالها، فلو أنّي فكرت كلما وقفت أنتظر الترام بشيء أكتبه، وأنا أقف كل يوم أكثر من ساعة متفرقة أجزاؤها لربحت شيئاً كثيراً.

ولقد كان الصديق الجليل الأستاذ الشيخ بهجة البيطار يتردد من سنوات بين دمشق وبيروت، يعلم في كلية المقاصد وثنائية البنات، فكان يتسلى في القطار بالنظر في كتاب (قواعد التحديث) للإمام القاسمي، فكان من ذلك تصحيحاته وتعليقاته المطبوعة مع الكتاب.

والعلامة ابن عابدين كان يطالع دائماً، حتى إنه إذا قام إلى الوضوء أو قعد للأكل أمر من يتلو عليه شيئاً من العلم فألف (الحاشية).

والسرخسي أملي وهو محبوس في الجب، كتابه (المبسوط) أجل كتب الفقه في الدنيا.

وأنا أعجب ممن يشكو ضيق الوقت، وهل يُضيق

منه، فيشتهي لقمة الخبز ومضغة اللحم ويحسد من يأكلها؛ فلماذا لم يعرف لها لذتها قبل المرض؟

لماذا لا تعرفون النعم إلا عند فقدانها؟  
لماذا يبكي الشيخ على شبابه، ولا يضحك الشاب لصباه؟

لماذا لا نرى السعادة إلا إذا ابتعدت عنا، ولا نبصرها إلا غارقة في ظلام الماضي، أو مُتَشَحَّة بضباب المستقبل؟

كل يبكي ماضيه، ويحنُّ إليه؛ فلماذا لا نفكر في الحاضر قبل أن يصير ماضياً؟  
أيها السادة والسيدات:

إننا نحسب الغنى بالمال وحده، وما المال وحده؟ ألا تعرفون قصة الملك المريض الذي كان يُؤْتَى بأطياب الطعام، فلا يستطيع أن يأكل منها شيئاً، لما نُظِر من شبابه إلى البستاني وهو يأكل الخبز الأسمر بالزيتون الأسود، يدفع اللقمة في فمه، ويتناول الثانية بيده، ويأخذ الثالثة بعينه، فتمنى أن يجد مثل هذه الشهية ويكون بستانياً ...

فلماذا لا تُقدِّرون ثمن الصحة؟ أما للصحة ثمن؟

من يرضى منكم أن ينزل عن بصره ويأخذ مائة ألف دولار؟ ..

أما تعرفون قصة الرجل الذي ضلَّ في الصحراء، وكاد يهلك جوعاً وعطشاً، لما رأى غدير ماء، وإلى جنبه كيس من الجلد، فشرب من الغدير، وفتح الكيس يأمل أن يجد فيه تمراً أو خبزاً يابساً، فلما رأى ما فيه، ارتدَّ يأساً، وسقط إعياءً، لقد رآه مملوءاً بالذهب!

وذاك الذي لقي مثل ليلة القدر، فزعموا، أنه سأل ربه أن يحول كل ما مسَّته يده ذهباً، ومسَّ الحجر فصار ذهباً؛ فكاد يجنُّ من فرحته؛ لاستجابة دعوته، ومشى إلى بيته ما تسعه الدنيا، وعمد إلى طعامه؛ ليأكل، فمسَّ الطعام، فصار ذهباً وبقي جائعاً، وأقبلت بنته تواسيه، فعانقها فصارت ذهباً، فقعد



أو هاضوماً (كازوزة أو ليمونا) والقهوة حلوة ومرة، والشاي أحمر وأخضر، والكازوزة أنواع، ثم يقوم وسط القهوة، ويردد هذه الطلبات جهراً في نفس واحد، ثم يجيء بها، فما يخرم مما طلب أحد حرفاً! فيا سادة:

إن الصحة والوقت والعقل، كل ذلك مال، وكل ذلك من أسباب السعادة لمن شاء أن يسعد. وملاك الأمر كله ورأسه الإيمان، الإيمان يُشبع الجائع، ويُدفئ المَقْرور، ويُغني الفقير، ويُسلي المحزون، ويُقوي الضعيف، ويُسخي الشحيح، ويجعل للإنسان من وحشته أنساً، ومن خيبته نجاحاً وأن تنظر إلى من هو دونك، فإنك مهما قلَّ مُرَّتِك، وساءت حالك أحسن من آلاف البشر ممن لا يقل عنك فهماً وعلماً، وحسباً ونسباً.

وأنت أحسن عيشة من عبد الملك بن مروان، وهارون الرشيد، وقد كانا ملكي الأرض. فقد كانت لعبد الملك ضرس منخورة تؤله حتى ما ينام منها الليل، فلم يكن يجد طبيبا يحشوها، ويلبسها الذهب، وأنت تؤلك ضرسك حتى يقوم في خدمتك الطبيب. وكان الرشيد يسهر على الشموع، ويركب الدواب والمحامل، وأنت تسهر على الكهرباء، وتركب السيارة، وكانا يرحلان من دمشق إلى مكة في شهر، وأنت ترحل في أيام أو ساعات.

فيا أيها القراء: إنكم سعداء ولكن لا تدرون، سعداء إن عرفتم قدر النعم التي تستمتعون بها، سعداء إن عرفتم نفوسكم وانتفعتم بالمخزون من قواها... سعداء إن طلبتم السعادة من أنفسكم لا مما حولكم، سعداء إن كانت أفكاركم دائماً مع الله، فشكرتم كل نعمة، وصبرتم على كل بليّة، فكنتم رابحين في الحالين، ناجحين في الحياتين. والسلام عليكم ورحمة الله

\* المصدر: كتاب صور وخواطر للشيخ علي الطنطاوي، دار المنارة، (ص 17) بتصرف.

hisham\_masalkhi@hotmail.com

الوقت إلا الغفلة أو الفوضى؛ انظروا كم يقرأ الطالب ليلة الامتحان، تروا أنه لو قرأ مثله لا أقول كل ليلة، بل كل أسبوع مرة لكان علامة الدنيا، بل انظروا إلى هؤلاء الذين ألفوا مئات الكتب كابن الجوزي والطبري والسيوطي، والجاحظ، بل خذوا كتاباً واحداً كـ (نهاية الأرب)، أو (لسان العرب)، وانظروا، هل يستطيع واحد منكم أن يصبر على قراءته كله، ونسخه مرة واحدة بخطه، فضلاً عن تأليف مثله من عنده؟

والذهن البشري، أليس ثروة؟ أما له ثروة؟ أما له ثمن؟ فلماذا نشقى بالجنون، ولا نسعد بالعقل؟ لماذا لا نمكّن للذهن أن يعمل، ولو عمل لجاء بالمدهشات؟ لا أذكر الفلاسفة والمخترعين، ولكن أذكركم بشيء قريب منكم، سهل عليكم هو الحفظ، إنكم تسمعون قصة البخاري لما امتحنوه بمائة حديث خلطوا متونها وإسنادها، فأعاد المائة بخطها وصوابها، والشافعي لما كتب مجلس مالك بريقه على كفه، وأعاده من حفظه، والمعري لما سمع أرمينيين يتحاسبان بلغتهما، فلما استشهداه أعاد كلامهما وهو لا يفهمه، والأصمعي وحماد الراوية وما كانا يحفظان من الأخبار والأشعار، وأحمد وابن معين وما كانا يرويان من الأحاديث والآثار، والمئات من أمثال هؤلاء؛ فتعجبون، ولو فكرتم في أنفسكم لرأيتم أنكم قادرون على مثل هذا، ولكنكم لا تفعلون.

انظروا كم يحفظ كل منكم من أسماء الناس، والبلدان، والصحف، والمجلات، والأغاني، والنكات، والمطاعم، والمشارب، وكم قصة يروي من قصص الناس والتاريخ، وكم يشغل من ذهنه ما يمر به كل يوم من المقروءات، والمرئيات، والمسموعات؛ فلو وضع مكان هذا الباطل علماً خالصاً، لكان مثل هؤلاء الذين ذكرت.

أعرف نادلاً كان في (قهوة فاروق) في الشام من عشرين سنة اسمه (حلمي) يدور على رواد القهوة - وهم مئات - يسألهم ماذا يطلبون: قهوة، أو شاي،

# العلم اليقين في شرح حديث ناقصات عقل ودين

إعداد الدكتور سمير بوراس\*

مع أن الأمثلة كثيرة في القرآن والسنة إلا أننا نكتفي بآية وحديث: يقول تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [سورة الحجرات الآية ١٣] جاء في الحديث الصحيح «..... قال: أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم.....» قال الألباني: حديث صحيح فهل المرأة معفية من المسؤولية بما أنها ناقصة عقل! لا.

السؤال الثالث: لننظر إلى الحديث الآن الذي علل نقص العقل، هل جاء على إطلاقه أو مقيد بالشهادة؟

« قال: أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل » الحديث، الجواب واضح ولا يحتاج إلى تخمين ثم تعالوا نربط الحديث بآية الدين والشهادة يقول تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بِيخْسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلِكَ هُوَ فليَمْلِكْ وَلْيِهِ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّاهِدَاتِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشَّاهِدَاتُ إِذَا مَا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر النساء! تصدقن وأكثرن الاستغفار. فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن، جزلة: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدي لي لب منكن. قالت: يا رسول الله! وما نقصان العقل والدين؟ قال: أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل. فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين». (حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر واللفظ لمسلم).

هناك قاعدة لأهل العلم تقول «قال العلماء إذا صح الحديث وجب التصديق والتسليم به أولاً ثم محاولة فهمه ثانياً» الشرح اللغوي والفهم الديني للحديث:

السؤال الأول: هل في الحديث امتهان للمرأة؟

- مناسبة الحديث: يوم عيد.  
- جزلة: كما قال النووي (ذات عقل ورأي).  
- صيغة الحديث: صيغة تعجب (أذهب للرجل!) وليست صيغة تقرير.

ملاحظة: قصة الملكة بلقيس في القرآن تشهد على أن رجاحة العقل لا تتعلق بجنس الذكر دون الأنثى مما سبق نتبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم (الإسلام) لا يريد بهذا امتهاناً أو انتقاصاً من قدر المرأة ومن فهم هذا فالعيب فيه.

السؤال الثاني: هل تكليف المرأة غير تكليف الرجل من ناحية الشرع؟

لا تعاني المرأة قصوراً في العقل ولا ضموراً

## المرأة على ما هي عليه تكاد تغلب الرجل

الأمر المحرمة للزواج ومنها المفرقة للأزواج ومنها ما يثبت الحقوق وغيره... وكلها أمور عظيم قدرها لا داعي للخوض فيها لأنها مسألة

أخرى وهذا يؤكد النقص المقيد كما سبق شرحه وهو دليل ان المعاملات المالية (الشهادة في الدين) لها شأن خاص. ملاحظة: نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أن الآية جاءت لحفظ الحقوق وهو الأمثل وتبقى للقاضي طرق عديدة للحكم.

### الشرح والفهم العلمي للآية والحديث:

**أولاً:** قيدت الآية الكريمة الشهادة في الدين والعلة هي النسيان عند المرأة كما سبق ذكره، فهل للأمر علاقة بالعاطفة؟

ليس للأمر علاقة بالعاطفة لسببين: الآية والحديث

أوضحاً أن العلة من نقص العقل هي النسيان وهي في الحقيقة سبب كاف لوحده. لا دليل علمي على أن هناك غلبة للعاطفة عند المرأة تفسر نقص عقلها النسبي: جل علماء علوم الأعصاب والبيسيكولوجيا يتفقون

## النقص في الدين لا يعني سوى التوقف عن الصلاة والصيام بسبب الحيض أو النفاس

اليوم بان الرجل أكثر عاطفة من المرأة، بينما المرأة تعبر عن شعورها وعاطفتها أكثر من الرجل فقط كما يقول احد اكبر الأساتذة في هذا المجال Serge Ginger [1] وقد سألته شخصياً لتوضيح المسألة فقال: أن المرأة حساسة (sensible) أكثر من الرجل لان حواسها أكثر تطوراً: الشم، السمع.... ولكن الرجل أكثر عاطفة (émotif): السعادة، الحزن، الغضب... ولكنه تعلم إخفائها حتى لا يظهر بمظهر الضعيف.

**ثانياً:** الشهادة أمر متعلق بالذاكرة التي هي جزء من العقل وقد يعبر عن الجزء بالكل في لغة العرب، فنقص العقل هنا ليس نقص شامل وإنما مقيد بالذاكرة، بل بنوع من الذاكرة كما سنرى أما من يربط نقص العقل بنقص الذكاء فهذا خطأ كبير، فحتى لو أخذ بالتعريف الحديث للذكاء «الذكاء ليس فقط القدرة على التفكير

دُعُوا وَلَا تَسَامُوا أَنْ تَكْتَبُوهُ صَغِيرًا  
أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ  
اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا  
إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا

بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتَبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا  
تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَكَاتِبُ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ  
بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾  
[البقرة 282] الله سبحانه وتعالى أخبرنا العلة من  
الامراتين وهي أن تضل إحداها «بمعنى أن تنسى»  
فتذكرها الأخرى .

**السؤال الرابع:** هل هذا النوع من الشهادة  
عبي وتكليف أو تكريم وتشريف للمرأة؟

أكد أنها مسؤولية كبيرة وبذلك يكون الله قد خفف

عنها هذا الأمر وهو الأمثل، فما هو

السبب مع ان الرجل ايضا ينسى؟  
لامور سنراها فيما سيلي.

**السؤال الخامس:** مع من جمع

الرسول صلى الله عليه وسلم»

وهو الذي اوتي مجامع الكلم»

نقص العقل؟ جمعه مع نقص الدين

- فما هو العامل المشترك بينهما؟ هو **النقص** - فهل  
هذا النقص دائم أو نسبي عارض؟ كما هو عارض  
بالنسبة للدين (ترك الصلاة والصيام لسبب عارض)  
فهو أيضا عارض بالنسبة للعقل (ترك شهادة المنفردة  
في الدين لسبب معين) إذا مما سبق كله نقول أننا أمام  
نقص عقل عارض مقيد بالشهادة لعلة النسيان .

**السؤال السادس:** ولكن هل شهادة المرأة مقيدة

فقط في أمر التداين في المال كما هو ظاهر الآية

أو في أمور أخرى؟

اختلف العلماء فيما يمكن أن تكون المرأة شاهدة فيه  
منفردة، بل قد تكون أمور نتائجها اخطر واهم ونعطي  
بضع أمثلة يقول ابن قدامه في المغني (بتصرف): انه  
يؤخذ بشهادة الواحدة في أمور الولادة والاستهلال  
والرضاع والعيوب تحت الثوب... ولا شك إن منها



علاقة بمتانة الوصلات بين العصبونات (synapses) بفعل الوسائط العصبية (neuromédiateurs) والاستيل كولين من أهمها (acétylcholine).

**ت- التذكر والاسترجاع (récupération)**  
ثم إن هناك أنواعاً من الذاكرة + الذاكرة قصيرة الأمد (mémoire a court terme) + الذاكرة البعيدة الأمد (Mémoire a long terme) وفيها أنواع وتقسيمات عديدة حسب نوع المعلومة وأهميتها. مؤخراً الكثير من الباحثين يقول أن الذاكرة قصيرة الأمد ما هي إلا جزء من الذاكرة البعيدة الأمد<sup>[٣]</sup>.

آلية النسيان كما جاء في الموسوعة الطبية- الجراحية جزء الأمراض العقلية EMC psychiatrie ب[٤]:  
قد يكون الخلل أو العامل المؤثر في الذاكرة في أي مرحلة:

- عيب في التشفير والتثبيت:
- نقص الاهتمام بالأمر القلق نقص التحفيز
- نقص في التخزين
- نقص في سير عملية الاسترجاع

والسبب يكون: معرفي: تغير الحال والمقام ما بين اكتساب المعلومة والاسترجاع عاطفي: تقلب في المزاج فمن هو معرض أكثر لهاته العوامل (في أمر شهادة الدين) المرأة أو الرجل؟ هذا ما سنعرفه ونقوم بتوضيحه.

**رابعاً:** بعض الأسباب التي تجعل ذاكرة الرجل أفضل في شهادة الدين وتبين الفروق في الذاكرة بين المرأة والرجل من غير انتقاص لأي من الجنسين.

١- **نقص الاهتمام بأمر ما سبب مهم لنسيانه**<sup>[٤]</sup> ولاشك أن هذا الأمر (التداين) له علاقة بالتنافس ولا يدخل في اهتمامات المرأة عادة، لهذا حتى لو شهدت فعدم تذكر الأمر كثيراً وتثبيته بصورة جيدة في الذاكرة قد يؤدي إلى نسيانه «الاهتمام بأمر ما وتذكره كثيراً يثبت في الذاكرة (الاستدعاء المتكرر

والفهم والاستنتاج وحل المشاكل (كما كان قديماً) وإنما أيضاً الاستيعاب والحدس والتأقلم والإبداع...<sup>[٢]</sup> وهو التعريف الذي يجعل من الذكاء العقل في حد ذاته ولاشك أن الذاكرة (من استقبال المعلومة في المخ إلى استرجاعها) تكون جزء من هذا الذكاء أو العقل ونقص جزء منه لا يعني نقص الكل (نقص نوع من الذاكرة فقط) بل قد تكون أمور أخرى متعلقة بالذكاء، المرأة فيها أفضل من الرجل وهذا هو مفهوم الإسلام للعلاقة بين الرجل والمرأة التي هي علاقة تكامل وليست علاقة تنافس والاختلاف الموجود بينهما اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد.

**ثالثاً:** هل هناك اختلاف بين ذاكرة المرأة والرجل؟ وهل الاختلاف بين الاثنين انتقاص لأحدهما؟؟؟  
نعرف أن الجينوم البشري الذكري لا يطابق إلا

بنسبة ٩٤٪ فقط الجينوم الأنثوي، فما الإشكال في وجود اختلافات في الذاكرة!  
بل إن الأبحاث أثبتت أن طريقة تفكير الجنسين مختلفة في حل مشكل ما مع ان النتيجة واحدة فهل هذا انتقاص لأحدهما؟

**شرح مبسط لعمل الذاكرة:** تتم في ثلاث مراحل أساسية

أ- **تحليل المعلومة** يتم في الفص الأمامي للمخ (lobe frontal) وتشفيرها (encodage) في لغة عصبية.

ب- **التخزين (stockage)**، يتطلب وقت للتثبيت وإلا تضيع المعلومة وهو أمر جد معقد والحصين (Hippocampe) يلعب دور مهم جداً (الحصين في علم التشريح، هو ارتفاع مطول دائري يظهر في القرن الصدغي للبتين الوحشي للدماغ (قرن أمون)، ويتكون من منطقة غير عادية من قشرة الدماغ.. الحصين بنية حاسمة من أجل اختزان الذاكرة (بفضل ملايين الوصلات العصبية كما أن القدرة على التخزين لها



hippocampe تحت تأثير الهرمون الجنسية تستسترون عند الرجل والاستروجين والبروجسترون عند المرأة أي حسب الدورة الشهرية<sup>[7]</sup> المخ الايمن اكثر تطورا عند الرجل تحت تأثير الهرمونات الجنسية وتركيزه الأكبر على كل ما له علاقة بالتنافس (التستسترون ينمي هذا) المخ الأيسر أكثر تطورا عند المرأة ولكنها تستعمل الاثنان، تميل أكثر إلى كل ما يتعلق بالكلام والاتصال (بفعل الاستروجين)<sup>[8]</sup>.

#### ٤- تآثر الذاكرة بمستوى الهرمونات

الجنسية حسب الدورة الشهرية في المرحلة الجيبية (follicular stape) يرتفع الاستروجين (œstradiol) الذي له تأثير سلبي على الذاكرة حسب باحثين ايطاليين وباحثين برازيليين<sup>[9]</sup> الحيض قد يؤثر على الحالة النفسية ومزاج المرأة وكما عرفنا فان تقلب المزاج يعتبر من أهم أسباب النسيان في مرحلة الاسترجاع<sup>[9]</sup>.

#### ٥- تاثير الحمل والولادة:

أ- دراسة استرالية paththrouh life project تمت على ٢٥٠٠ امرأة في سن ما بين ٢٠ و ٢٤ سنة من سنة ١٩٩٩ الى سنة ٢٠٠٧. ٢٢٣ اصبحن امهات و ٧٢ حملن تقول البروفسر hellen christensen «ولادة المولود في حد ذاته قد يؤدي الذاكرة عند بعض النساء نتيجة تغيرات بيئية وليس نفسية»<sup>[١٠]</sup> عموما هي ارادت ان تنفي تاثير الحمل المباشر على الذاكرة ولكن اثبتت ان الولادة تؤثر بغض النظر عن السبب.

ب- دراسة استرالية اخرى قام بها فريق علماء في سيدني، نشرت نتائجها في شبكة CNN، BBC عنوانها: الحمل هل يؤدي إلى فقدان الذاكرة؟ تقول جوليا هنري Psychologist «الحمل يحدث اضطرابا في الذاكرة وقد يستمر لمدة عام وربما أكثر وهذا لتناقص عدد خلايا الذاكرة» بينما تبقى الأسباب مجهولة كما يقول الدكتور هنري و د.راندل (تغير هرمونات الجسم والتغير السريع في نمط الحياة)<sup>[١١]</sup> [١٢] الدراسة نشرت في Journal of Clinical

neurone يدعو إلى تكون بروتينات عديدة في المخ تؤدي إلى وصلات عصبية جديدة مع عصبونات أخرى والتي هي مصدر الذاكرة البعيدة (الأمد)<sup>[٥]</sup> + تجربة سويدية عن الذاكرة البعيدة الأمد للمرأة ذاكرة أقوى فيما يخص الكلام، صور وأحداث يومية ذات شق عاطفي للرجل ذاكرة أقوى فيما يخص التجارب المهنية والتي لها علاقة بالمنافسة والنشاطات الجسمية، أشياء رمزية ومعطيات غير لغوية -visuo spatial memory .

٢ - ذاكرة عاطفية قوية عند المرأة التي قد تفسر الانهيارات العصبية وذلك باسترجاع الاحداث السيئة (وانبه مرة اخرى ان تذكر شيء مع الاهتمام بنقله والتعبير عنه غير العاطفة كما سبق شرحه) يعطي العلماء لتفسير هذا الأمر وتبسيطه مثال الانتحار: «محاولات الانتحار عند المرأة عشرة اضعاف عند الرجل فهذا تعبير عن الشعور، بينما نسبة الانتحار ونجاحها عند الرجل اكبر بكثير وهذا هو الشعور نفسه»<sup>[١]</sup>

□ تجربة الصور التي لها تأثير عاطفي تتذكرها النساء بنسبة ٧٥٪ ويتذكرها الرجال بنسبة ٦٠٪ فقط Canli 2002 psychologie magazine

□ فريق اطباء نفسانيين امريكان اجري تجربة على رجال ونساء بإعطائهم صور ذات مواضيع متعددة ثم بعد مدة عملوا اختبارات لهم مع عمل تصوير رنين مغناطيسي ورؤية تاثير الصور واسترجاعها على نشاط المخ فوجدوا أن استجابة المرأة للصور ذات الطابع العاطفي أكثر من الرجل<sup>[٦]</sup>.

□ دراسة أخرى أثبتت أن: مخ المرأة اكثر تنظيما لتذكر واستقبال العواطف تذكر المرأة للمؤثرات العاطفية بنسبة اكبر من الرجل في تخزين التجارب العاطفية وتشفيرها في الذاكرة واضح ان ذاكرة المرأة أقوى من الرجل في هذا الأمر.

٣- المخ الأيسر تحت تاثير الهرمونات الانثوية، الاهتمام بالكلام والاتصال. الحصين



المراة ومسيرتها إلا أنها تبقى معرضة للقلق ثلاث أضعاف تعرض الرجل»<sup>[١٧]</sup> كما نعرف انه عند القلق يتم إفراز هرمون الكورتيزون cortisol أو هرمون القلق كما يسمى واثبتت الدراسات انه يؤدي الذاكرة في حالة القلق والاضطراب<sup>[١٨]</sup>.

أثبت د. Robert Sapolsky أن القلق قد يؤدي الحصين مركز الذاكرة بفعل هرمون الكورتيزون<sup>[١٩]</sup> يقول الكاتب الفرنسي Paul Dewandre وهو من المنظرين في العلاقات الإنسانية «أن المراة تقوم بعدة مهام في نفس الوقت ولا تنتظر الانتهاء من واحدة حتى تبدأ الأخرى وهذا بفعل استعمالها للمخين» ويشاطره في هذا بعض الأطباء النفسانيين ومنهم<sup>[٢٠]</sup> Elisabeth Couzon الدراسة التي قامت بها Gloria Mark بجامعة كاليفورنيا أظهرت ان القيام بأعمال متعددة في نفس الوقت يجعل الإنسان يعمل أكثر وينتج اقل، وفي النهاية نحصل على مستوى عال من القلق، من الجهد ومن الضغط. مع انه من الناحية العلمية يصعب اثبات هذا بل ان هناك دراسات اثبتت انه لا يوجد تفاوت مهم في عمل المخ بالنسبة لتعدد المهام بين الجنسين تظهر دراسة اخرى ان تفوق ملكة تعدد المهام بالنسبة للمراة له «علاقة بحبها لفعل أشياء متعددة في نفس الوقت» حسب قول باحث آخر<sup>[٢١]</sup> الحقيقة ظروف الحياة هي التي تجعل القلق يسيطر على كل نواحي حياة المراة فهي عندها "أنواع متعددة من القلق" (Stress de multi-taches) كما تقول Elisabeth Couzon

ولا يمكن تفسير قيامها بأشياء كثيرة في نفس الوقت بحبها لفعل هذا مع كل العواقب المعروفة.

١١- الامراض النفسية والعصبية: الانهيار العصبي يمثل ١-٢ بالمئة، ٤/٥ الانهيارات تصيب النساء وهو له تأثير سلبي على الذاكرة<sup>[٢٢]</sup> كما أن بعض الأدوية، كمضادات الاكتئاب تؤدي الى نقص في الوسائط العصبية (acetylcholine) التي لها دور كبير في التذكر.

and Experimental Neuropsychology  
٦- تأثير الهرمونات بعد سن الياس على عمل الذاكرة Hormonothérapie de substitution النساء التي تاخذ هرمونات بعد سن الياس قد تكون لها اعراض جانبية كثيرة ومنها التأثير السلبي على الذاكرة الدراسة ظهرت في the medical journal of the American Academy of Neurology<sup>[٢٣]</sup>

٧ - نقص ايون الحديد في الدم نقص ايون الحديد المعتدل يؤدي ذاكرة المراة في تجربة امريكية جرت بجامعة Pennsylvanie التجربة تمت على ١٤٩ امراة في سن ما بين ١٨ و ٣٥ سنة وكانت نتيجتها : نقصان الحديد يبطئ من تفكير المراة وذاكرتها للإشارة فقط هناك ٢٠٪ من نساء العالم المتقدم و ٤٠٪ من نساء العالم الثالث تعانين من نقص حاد في الحديد فما بالنسبة من يعانين من نقص معتدل<sup>[٢٤]</sup>؟ للعلم من أهم أسباب النقص عوامل شبيهة ملازمة للمراة في سن الخصوبة كالحمل والعادة الشهرية(خاصة إذا كانت مدتها طويلة مع نزيف حاد)

٨ - نقص النوم وأثره في عدم تثبيت المعلومات : النوم عامل مهم جدا في آلية الذاكرة ، يتم في بعض مراحلها تمتمين وتنظيم المعلومات (consolidation)، والتخلص من المعلومات غير مهمة في الذاكرة كما اشرنا إليه من قبل<sup>[٢٥]</sup><sup>[٢٦]</sup> لاشك أن المراة معرضة لهذا النقص أكثر من الرجل لأجل حمل ورضاع وسهر على الأولاد ونحوه...

٩ - نقص الحركة من تمارين جسمانية ومشى وهي التي تقوي وتنمي الصلات العصبية المسؤولة على الذاكرة

١٠- تأثير القلق: القلق من العوامل التي لها تأثير سلبي على الذاكرة خاصة في مرحلة التسفير والتمتمين(consolidation) [٤] تقول الدكتورة Elisabeth Couzon ود Françoise Dorn المختصتين في علم النفس « مع كل التقدم الذي عرفته



## خلاصة:

نقول للمشككين في الإسلام العظيم وللذين يحاولون الطعن فيه أن الله مُظهرٌ نوره ولو كره الكافرون، نقول لهم أن الإسلام أتى بشريعة منفردة ساوت بين الرجل والمرأة بمفهوم الفطرة التي جعلت احدهما يكمل الآخر وليس بمفهوم الغرب المادي الذي جعلها سلعة تباع وتشتري باسم المساواة. تبين لنا أن نقص عقل المرأة المقصود في الحديث نقص نسبي يمس الذاكرة بل ويمس نوعا معيناً منها كما أثبتنا وأنه لا ينقص من قدر المرأة لأنها قد تكون أفضل من الرجل في أمور أخرى حتى في الذاكرة نفسها ويبقى هذا الاختلاف سواء في العقل أو الجسم أو غيره بين الجنسين يبين حكمة الخالق ويؤكد على علاقة التكامل بين الجنسين. (...)

\* استشاري جراحة الكلى والمسالك البولية وأستاذ مساعد في كلية الطب - الجزائر. للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

## المراجع :

- [9] <http://cat.inist.fr/?aModele=afficheN&cpsid=20599266> [10] [www.ftura-science.com](http://www.ftura-science.com)
- [11] <http://www.guardian.co.uk/science/2008/feb/03/medicalresearch.pregnancy>
- [12] <http://edition.cnn.com/2008/HEALTH/conditions/0205/pregnancy.memory/index.html> [13] Hormone Therapy Influences Brain <http://psychcentral.com/news/200913/01//hormone-therapy-influences-brain/3627.html>
- [14] <http://www.cbc.ca/health/story/200419/04//iron040419.html> [15] Memory consolidation and the medial temporal lobe: PABLO ALVAREZ AND LARRY R. SQUIRE Departments of Psychiatry and of Neurosciences, University of California. <http://www.pnas.org/content/917041/15/>
- full.pdf+html?ijkey=ad79a1dd4326441beec58158fc1a94aad2215409&keytype2=tf\_ipsecsha
- [16] <http://learnmem.cshlp.org/content/11671/6/.full>
- [17] <http://www.psychonet.fr/20092845-/07/07/les-motions-ont-la-parole-avec-elizabeth-couzon>
- [18] Stress- and treatment-induced elevations of cortisol levels associated with impaired declarative memory in healthy adults C. Kirschbaum, a. O. T. Wolf Center for Psychobiological and Psychosomatic Research, University of Trier, Germany [http://www.sciencedirect.com/science?\\_ob=ArticleURL&\\_\\_udi=B6T99-3VXJ9VM17&\\_\\_user=7975637&\\_\\_rdoc=1&\\_\\_fmt=&\\_\\_orig=search&\\_\\_sort=d&\\_\\_docanchor=&view=c&\\_\\_searchStrId=1056486317&\\_\\_rerunOrigin=scholar.google&\\_\\_acct=C000060839&\\_\\_version=1&\\_\\_urlVersion=0&\\_\\_userid=7975637&md5=eb4b897a2cf09490c1e27c2c35772e34](http://www.sciencedirect.com/science?_ob=ArticleURL&__udi=B6T99-3VXJ9VM17&__user=7975637&__rdoc=1&__fmt=&__orig=search&__sort=d&__docanchor=&view=c&__searchStrId=1056486317&__rerunOrigin=scholar.google&__acct=C000060839&__version=1&__urlVersion=0&__userid=7975637&md5=eb4b897a2cf09490c1e27c2c35772e34)
- [19] Robert M. Sapolsky is Associate Professor of Biology and Neuroscience at Stanford University <http://www.fi.edu/learn/brain/stress.html#stressmemory> [20] <http://www.dunod.com/auteur-interviews-dunod-323-elizabeth-couzon.html>
- [21] <http://www.theautismnews.com/200911/08//is-multi-tasking-bad-for-your-brain-experts-reveal-the-hidden-perils-of-juggling-too-many-jobs/> [22] [http://www.medecines-douces.com/impatient/329jan06/femmes\\_\\_stress.htm](http://www.medecines-douces.com/impatient/329jan06/femmes__stress.htm)
- [1] par Serge Ginger psychologue : psychothérapeute Professeur de neurosciences à la Sigmund Freud University , fondateur de l'école Parisienne de Gestalt [www.sergeginger.net/.../Neurosciences+Congr%C3%A8s+Madrid+2009.pdf](http://www.sergeginger.net/.../Neurosciences+Congr%C3%A8s+Madrid+2009.pdf) [2] Allain Lieuny 2005 <http://freinet.org/ne/63/recherche-63.pdf> [3] la mémoire et ses troubles : R. Deschamps, A. Moulignier Encyclopedie médico-chirurgicale neurologie 2005 [4] la machinerie des souvenirs par Claire Boutoleau- Bretonnière, neurologue, praticien hospitalier, Centre Mémoire de ressource et de recherches, CHU de Nantes <http://www.tetes-chercheuses.fr/magazines/numero-7/dossier/neurologie-et-neuropsychologie-302/>
- [5] C. Denoué Pr émirité sémiologie des troubles de la mémoire EMC psychiatrie 37.115.A10 2007
- [6] Proceeding of the national of science [www.usatoday.com](http://www.usatoday.com)
- [7] Dr Conner psychologist , [www.bendpsychology.com](http://www.bendpsychology.com) [8] Pr Serge Ginger [www.sergeginger.net/.../Neurosciences+Congr%C3%A8s+Madrid+2009.pdf](http://www.sergeginger.net/.../Neurosciences+Congr%C3%A8s+Madrid+2009.pdf)

# نجمة «راب» فرنسية تفاجئ جمهورها بظهورها محجبة

«ديامز» كشفت رحلة العذاب مع المهلوسات والمصححات العقلية إلى أن اكتشفت الإسلام

رمضان بلعمري\*



في خضم الجدل حول الإسلام في فرنسا، «الراب» الفرنسية، ديامز، عبر قناة «تي أف ١»، والموقف من ارتداء الحجاب والنقاب، تطل نجمة لتعلن إسلامها وهي ترتدي الحجاب الشرعي.

النجومية لم تعد تصلح لها»، وأضافت «لقد شفى هذا قلبي، أعرف الآن ماذا أفعل فوق الأرض، أعرف لماذا أنا هنا». وانتقدت ديامز، قيام الصحافة الشعبية بالتقاط صورة لها وهي تخرج من أحد المساجد في فرنسا،



ديامز وهي تخرج من أحد المساجد

وتظهر وهي محجبة وتنظر في جوالها، ويسبقها شخص يلبس لباساً رياضياً، ربما يكون زوجها. وعن قصة إسلامها، تقول ميلاني «لقد كنت مشهورة جداً، وكان لدي كل ما يبحث عنه أي شخص مشهور، لكنني كنت أبكي بحرقة وحدي في بيتي وعندما أنام، هذا هو ما لم يكن يشعر به المعجبون بي».

وتضيف ميلاني قائلة «تعاطيت الحبوب كثيراً ودخلت مصحات عقلية أيضاً حتى أستعيد عافيتي، لكن لم أنجح»، قبل أن توضح «مرة كنت

وبعد ثلاث سنوات ونصف من الغياب والجدل الذي صاحب هذا الغياب، ظهرت إيقونة الراب الفرنسية، ميلاني جورجيداس، المعروفة باسم «ديامز»، بصورة مغايرة عما كانت عنه حتى عام ٢٠٠٩.

وكانت ديامز، قد بدأت تغير في مظهرها تدريجياً، حيث ظهرت في أكثر من مناسبة وهي تغطي رأسها، لكن هذه هي المرة الأولى التي تظهر فيها وهي ترتدي حجاباً إسلامياً كاملاً.

ديامز التي كانت حتى هذه السنة، واحدة من أشهر مغنيات «الراب»، هذا الطابع الغنائي الصاخب والغاضب، ظهرت في حوار حصري على قناة «تي أف ١» الفرنسية لتكشف رحلتها مع الأدوية المهلوسة والمصحات العقلية قبل أن تكتشف الهدوء في دين الإسلام، الذي عرفت أول طريق إليه بالصدفة حينما قالت لها إحدى صديقاتها «طيب، سأقوم أنا الآن للصلاة وأرجع».

ديامز، أو ميلاني، وهو الاسم التي تحب الآن أن تتنادى به، تقول عن حياتها الجديدة إنها «متزوجة منذ ما يزيد عن سنة، وهي أم منذ أشهر وتعيش حياة هادئة وممتعة».

ويعج موقع اليوتيوب ومحلات بيع الكاسيت عبر العالم بأغاني ديامز «الثورية» الناقمة على الأوضاع ببلادها، وتظهر فيها ميلاني أو ديامز على صورتها الأولى، رقص عنيف وإثارة بدون حدود.

لكنها اليوم، ظهرت هادئة جداً ومقتنعة إلى أبعد حد بما تفعل، بل إنها أكدت أن «قرار تحولها إلى الإسلام قرار شخصي ناتج عن دراسة لدين الإسلام وقراءة القرآن الكريم».

### حياة النجومية لم تعد تصلح لي

وقالت ديامز لبرنامج «من السابعة إلى الثامنة» على قناة «تي أف ١» واسعة الانتشار والمشاهدة، إنها «بتحولها للإسلام قد كسبت راحتها وأن حياة



مع صديقات، إحداهن مسلمة، سمعتها تقول: طيب أنا ذاهبة للصلاة وسأرجع، قلت لها أنا أيضاً أريد أن اصلي، فأجابتنني: فليكن». وعن هذه اللحظة تتحدث ديامز: «كانت أول مرة أضع جبيني على الأرض، وشعرت بشعور قوي لم أشعر به من قبل، وأعتقد الآن أن السجود ووضع الجبهة على الأرض لا يجب أن يكون إلا لله».

وتعود ديامز لقضية ارتداء الحجاب في مجتمع فرنسي يبدي حساسية من هذا الأمر، وتؤكد «أنا أرى أنني أعيش في مجتمع متسامح، وما يؤذيني ليس النقد، ولكن الشتم والتصنيفات والأحكام الجاهزة»، وقالت: «بعدما أسلمت وقبل أن أرتدي الحجاب، كنت أسأل نفسي هل سأستطيع فعلاً وضع غطاء الرأس هذا، لكن في مرة من المرات، كنت أمشي وحيدة على شاطئ البحر، وتساءلت: إن خالق البحر والشمس هو من أمر بارتداء الحجاب، فكيف أعصيه، ومباشرة قررت ارتداء الحجاب».

وسألها الصحفي المحاور، قائلاً: لماذا ترتدين حجاباً مع أن مسلمات كثيرات لا يرتدينه ولا يرونه واجباً دينياً، فقالت «بالنسبة لي لا يتعلق الأمر بأمر إلهي أو نصيحة إلهية، أو ما شابه، أنا هكذا أحس نفسي سعيدة وانتهى».

\* <http://www.alarabiya.net/articles/2012241204/01/10/.htm>

### الإسلام ليس دين عنف

ميلاني، أو ديامز، تقول إنها انتقلت إلى جزر موريس وأخذت معها القرآن، كي تقرأه، وتتعرف على الإسلام، وخلال هذه الفترة التي قضتها في «خلوة» اكتشفت سماحة دين الإسلام.

وعندما سألها الصحفي المحاور عن نظرتها للإسلام، ومن يتحدثون اليوم بالإسلام ويقومون بالقتل والذبح ومختلف المآسي، أجابت «أعتقد أنه يجب الحديث عن الفرق بين الجاهل والمتعلم أو العارف، ومن لا يعرف يجب عليه ألا يتكلم في أمور لا يعرفها، فالإسلام لا يبيح قتل الأبرياء كما نرى».

وعن حياتها الجديدة وكيف تلقى مقربوها خبر

### إلى الأحبة القراء:

يسر مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وثقافته بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقداته، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

# إعجاز نبوي جديد ظهر بالمسح الجوي

جعلهما مقياساً لحقيقة واحدة هي مقدار المسافة ما بين مصراعي من مصاريع الجنة. وأشار إلى أن أي مسافة بين مكانين متباعدين على الأرض لا يصلح فيها القياس الدقيق إلا اعتماداً على القياس الجوي الذي لا تعوقه عوائق التضاريس وتعرج الطرقات على الأرض، وفي عهد النبي لم يكن القياس الجوي متيسراً لأحد من البشر. ولم يكن متيسراً قبل حلول القرن العشرين حين أصبح تصوير سطح الأرض ممكناً وبدقة متناهية.

ويقياس المسافتين جواً ويخط مستقيم بين مكة وبصرى، وبين مكة وعدد من المناطق في إقليم هجر، تبين أن المسافتين متطابقتان وتساويان مقداراً واحداً هو ١٢٧٣ كم، وهكذا شهدت الأقمار الصناعية بصدق ما أخبر به نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام عن مقدار عرض باب الجنة.

وقال الزندانى إن هذه المعجزة التي أظهرت الأقمار الصناعية اليوم صدقها ودقتها، تكون بذلك قد أعطت مصداقية كاملة لبقية الأخبار التي أتت في الحديث ذاته من حيث دقة وصفه صلى الله عليه وسلم للدار الآخرة وللجنة ونعيمها وللنار وجحيمها، وتدفع إلى الإيمان بالوصف المذكور كله.

أعلن الشيخ عبد المجيد الزندانى، رئيس هيئة علماء اليمن في مؤتمر صحفي عقده بصنعاء يوم الإثنين في ٢ تموز/ يوليو المنصرم، عن إعجاز نبوي يؤكد من جديد صدق نبوة الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك من خلال حديث نبوي أخبر فيه عن «قياس سعة باب الجنة» والذي جاء علم المساحة الحديث في القرن المنصرم يؤكد ما أخبره به نبي الإسلام قبل ١٤٠٠ عام.

وأورد الزندانى ما جاء في صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة الطويل، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعي من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى».

وأوضح الزندانى أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حدد قياس ما بين مصراعي من مصاريع (باب) الجنة بمسافتين، مسافة في اتجاه الشرق ما بين مكة وهجر ( أقصى شرق جزيرة العرب التي هي الآن قطر والبحرين)، ومسافة أخرى في اتجاه الشمال ما بين مكة وبصرى (في بلاد الشام، جنوبي درعا)، ويفهم من هذا الحديث أن هاتين المسافتين لا بد أن تكونا متساويتين، لأن النبي، عليه الصلاة والسلام،



## تعليق «الإعجاز» على الموضوع:

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ [٨٨] ﴿٨٨﴾  
٣- للراغبين مشاهدة فيديو المؤتمر الصحفي بكامله  
على الرابط التالي:

<http://www.youtube.com/watch?v=nf2Nwqyg8Q0&feature=relmfu>

٤- تذكر «الإعجاز» قراءها الكرام بمراجعة إعجاز  
نبوي سابق أثبتته الأقمار الصناعية حول دقة اتجاه  
القبلة الذي حدده الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم  
لأهل المسجد الكبير في صنعاء، عبر جبل «ضين».  
(راجع العدد الخامس عشر من مجلة الإعجاز، خريف  
٢٠١٠م).

وعلى الرابط التالي: [http://www.youtube.com/watch?v=CqHFO\\_\\_IvbgA](http://www.youtube.com/watch?v=CqHFO__IvbgA)

١- المسافة بين مكة المكرمة وبين بصرى الشام، هي  
بين نقطتين محددتين: ٧٩٤ ميلاً.

المسافة بين مكة المكرمة (نقطة) وبين هجر (منطقة  
واسعة) تحتاج إلى تحديد نقاط معروفة في هذه  
الأخيرة، فتبين ما يلي: إلى الدوحة: ٧٩٠ ميلاً ، إلى  
المنامة: ٧٥٧ ميلاً ، إلى مدينة الشمال في قطر: ٧٩٤  
ميلاً. فيتبين أن دقة الحسابات النبوية لم تتجاوز نسبة  
٥٪ في أقصى الحالات.

٢- صدق الله العظيم القائل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي  
الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ  
بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، [سورة فصلت: ٥٣]  
وقال في سورة ص: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٨٧]

# شجر الرمان بين العلم والقرآن

م. محمد كريمي\*

ينتمي نبات الرمان إلى نوع Punica من العائلة الرمانية Punicaceae وتحتوي هذه العائلة على نوعان فقط أهمها نوع L. Punica granatum المثمر، ونوع آخر غير مثمر يغرس في الحدائق للزينة لجمال أزهاره. (...)

شجرة الرمان تعمر حوالي ٥٠ سنة ويصل علوها إلى ٦ أمتار، أغصانها متفرعة وغالباً ما تكون حاملة للأشواك، أوراقها خضراء لامعة رمحية الشكل متقابلة Opposées أو دائرية Verticillées، تتلون بألوان ذهبية جميلة قبل أن تسقط في فصل الخريف.

عرف شجر الرمان قديماً في إيران وشمال الهند وقد تم توطينه في معظم الدول الدافئة وحوض البحر الأبيض المتوسط عن طريق اليونان والفينيقيين وحضارات أخرى، وانتقلت زراعة الرمان من الزراعة ذات الصبغة التقليدية المحدودة الانتشار إلى زراعة تجارية امتدت على مساحات شاسعة ساهمت بذلك في الرفع من دخل المزارعين.

معطيات حول نبات الرمان (قراءة علمية):

## زراعة الرمان:

تنمو شجرة الرمان في المناطق ذات المناخ القاري الحار وشبه الجاف والمعتدل وتحمل انخفاضاً حرارياً يصل إلى -١٢ درجة وارتفاعاً يزيد عن +٤٠ درجة وعلواً عن سطح البحر يصل إلى ١٢٠٠ متر، كما تتحمل الجفاف ونقص في التساقطات المطرية أو في مياه السقي وغالباً ما يكون ذلك على حساب نموها وإثمارها.

تتأقلم شجرة الرمان مع عدة أنواع من الأتربة سواء كانت فقيرة أم غنية وتفضل الأتربة الطينية الرملية العميقة، جيدة الصرف، كما أنها لا تتأثر بالملوحة ولا بالأتربة الكلسية. ولإنتاج فاكهة الرمان تزرع حالياً صنفين من هذه النبتة.

**الأصناف الحلوة:** تحتوي عند نضجها على حبات ذات ألوان حمراء تميل أحياناً إلى البياض





## شجر الرمان سريع النمو والتكاثر

### الأمراض:

إن شجرة الرمان نادراً ما تتعرض خلال مرحلة نموها وإثمارها للإصابة بالأمراض الفطرية والحشرية وغيرها وبالتالي هي غالباً ما تكون في منأى عن المعالجات الكيميائية مقارنة مع باقي الأشجار المثمرة الأخرى، إلا أنها قد تصاب أحياناً بالأمراض التالية:

- حشرة المن التي تصيب البراعم والأوراق الحديثة العهد.
- أمراض فطرية غالباً ما تكون في المناطق الرطبة وهي ناتجة عن فطريات Aspergillus التي تتسبب في تعفن وسواد حبات الرمان وتصبح بذلك غير صالحة للاستهلاك.
- ذبابة الفاكهة (Ceratite) التي تتسبب أحياناً في إلحاق بعض الأضرار بالفاكهة.
- أمراض أخرى ناتجة عن إصابات بديدان أرضية وغيرها.

### - الخصائص البيولوجية للرمان: - الزهرة ومراحل نمو الفاكهة:

زهرة الرمان تسمى (الجلنار) وهي زهرة حمراء فاتحة اللون رائعة المظهر وقد لفتت نظر العديد من الشعراء نظراً لجمال لونها وروعة منظرها، وتتفتح زهور شجرة الرمان في فترة ما بين أواخر شهر مايو- أيار إلى شهر أغسطس- آب وتمتد مرحلة الأزهار من ٨ إلى ١٠ أسابيع حيث تتفتح أغلب الزهور ما بين الأسبوع الثالث والخامس. تحتوي الشجرة على أزهار ذكورية عقيمة في شكل جرس وتشكل حوالي ٦٠-٧٠٪ من مجموع أزهار الشجرة الواحدة، وأزهار خنثوية منجبة تتكون من أعضاء ذكرية (الأسدية) وأعضاء أنثوية (المدقات).

## أفضل ثمر الرمان أوله نضوجاً

ممتلئة بسائل حلو تآكل طازجة.

### الأصناف المرة أو

الحامضة: تحتوي على حبات صلبة شديدة الحمرة ذات مذاق مر أو حامض وتستعمل هذه الأصناف في الصناعات الغذائية.

### تقنيات زراعية:

إن زراعة الرمان سهلة وليست محفوفة بأية صعوبة فغالباً ما يترك شجر الرمان ينمو لوحده دون أية رعاية خاصة في الزراعات التقليدية. وتتم عملية الزرع أو التشجير ابتداءً من فصل الخريف إلى فصل الربيع. (...)

### تكاثر شجر الرمان:

إن طرق تكاثر شجر الرمان عديدة ومتنوعة، تتم إما عن طريق البذرة (Graine) أو العقل (Bouture) أو السرطانات (Drageons) أو التطعيم (Greffage) أو الترقيد (Marcottage) والعقل أكثر الطرق استعمالاً لتكاثر شجر الرمان نظراً لسهولة ونجاحه.

ولتكاثر شجر الرمان عن طريق العقل يتم اللجوء في شهر فبراير وبداية شهر مارس إلى الأفرع المزالة عند التقليم أو من السرطانات، إذا لم تكن الشجرة قد تم تطعيمها من قبل، وتأخذ العيذان ذات طول يتراوح بين ٢٠-٢٥ سنتمتر وسمك بين ٥-١٠، سنتمتر ويغرس حوالي ثلثي طول العقل مباشرة في التربة إذ لا يبقى سوا برعم واحد ظاهراً فوق سطح الأرض. وللحصول على أفضل النتائج والتسريع في نشوء جذور العقل يتم اللجوء أحياناً إلى المعالجة بمادة AIA(١) أو (٢) AIB.

بوسائل أحمر متفاوت في حلاوة مذاقه. وجني الرمان يكون ما بين أواخر شهر سبتمبر - أيلول وأواخر شهر أكتوبر - تشرين الأول وتتم عملية الجني عدة مرات متتالية كلما انجلي اليخضور (chlorophylle) من قشرة الرمانة. وتعطي الشجرة الواحدة حوالي ٥٠ كيلوغراما من الرمان.

### الفوائد الصحية والطبية لشجرة

#### الرمان:

للرمان قيمة غذائية لا تقل أهمية عن كونه علاجاً فهو يحتوي على البروتينات والدهون والأملاح المعدنية ومن أهمها البوتاسيوم والحديد والنحاس وبعض الأحماض العضوية والفيتامينات. إن الفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان من تناوله لفاكهة الرمان عديدة ومتنوعة خاصة فيما يتعلق بالجهاز الهضمي، حيث أثبتت ذلك العديد من الأبحاث والدراسات العلمية وفيما يلي بعض فوائد شجر الرمان:

- يستخدم قشور الرمان لعلاج قرحة الجهاز الهضمي ودبغ ظهارة المعدة.
- يستخدم شراب الرمان ومسحوق القشور والساق والجذور في علاج الإسهال لأنه يعمل على تغيير طبيعة بروتينات الأمعاء ويقلل من ارتشاح السوائل فضلاً من أنه يقتل الجراثيم المرضية ويمتص السموم الجرثومية.
- يفيد نقيع قشور الرمان في طرد الديدان الشريطية وقاتل لطيف واسع من الطفيليات كما يفيد في علاج البواسير.
- يفيد قشور الرمان ممزوجاً بالتمر في علاج التقيؤ.
- يستخدم مغلي أزهار الرمان لعلاج التهابات اللثة والتخمرات اللثوية ورائحة الفم.
- يستخدم الرمان كمضاد لتصلب الشرايين عند

ويمكن لأزهار شجرة الرمان أن تخصب نفسها بنفسها (autogamie) كما يمكن أن تخصب بعضها البعض (allogamie) ويعطي الجيل الأول من التخصيب أفضل نسبة تشكل الفاكهة (٩٠٪) وتقل نوعية الفاكهة كلما تشكلت من أزهار الجيل المتأخر.



#### الفاكهة وخصائصها:

إن المميزات الخارجية للرمان لا تعطي فكرة واضحة عن الجودة الداخلية للفاكهة (نوعية الحبوب) لذلك يقال في مثل مغربي (رمانة امغمضة) أي يبقى السر دائماً بداخلها ويقال هذا المثل حينما يعجز المرء عن نفاذه إلى سر من الأسرار عن طريق حواسه.

تنضج فاكهة الرمان في فصل الخريف وهي ثمرة دائرية الشكل، يزيد قطرها عن ١٠ سم ووزنها حوالي ٢٠٠ غراماً ذات لون أصفر ميال للاحمرار وهي عبارة عن كيس جلدي سميك بداخله عدة مقصورات تسمى الفصوص، مكونة من أغشية رقيقة (شحم الرمان)، تحتوي بداخلها على مئات البذور الصلبة أو اللينة حسب الأصناف، مكسوة



الفواكه على حدتها. وقيل: أفردا بالذكر لأن النخل ثمره فاكهة وطعام، والرمان فاكهة ودواء.

## الرمان غني بالفيتامينات والأملاح المعدنية

الأشخاص الأصحاء أو الإصابة بأمراض القلب لكونه يخفض من مستوى الكوليسترول الضار في الجسم ويرفع من الكوليسترول المفيد.

وقال عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مَتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١).

- يعتبر الرمان من الفواكه المطهرة للدم والمنظف لجاري التنفس ويساعد على الهضم ويقلل آلام النقرس.

- يفيد عصير الرمان ممزوجًا بالعسل في تهدئة الأعصاب والإرهاق.

وأكدت بعض الدراسات الحديثة أن الرمان، يحتوي على فعالية كبيرة مضادة للأكسدة ويعمل على تحسين كمية ونوعية الخلايا المنوية كما قد يتوفر على عناصر مضادة للسرطان وخصوصًا سرطان البروستات.

## الرمان من خلال القرآن الكريم:

ذكر الله سبحانه وتعالى الرمان في ثلاثة آيات من سورتي الرحمن والأنعام وقال عز وجل: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (الرحمن: ٦٨).

قال بعض العلماء: ليس الرمان والنخل من الفاكهة، لأن الشيء لا يعطف على نفسه إنما يعطف على غيره وهذا ظاهر الكلام. وقال آخرون إنما ورد ذلك من باب عطف الخاص على العام وقال الجمهور: هما من الفاكهة وقد أعيد ذكرهما لفضلهما وشرفهما وحسن موقعهما على الفاكهة وترغيبًا لأمة الجنة، كقوله تعالى في سورة ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ (البقرة: ٢٣٨).

وقيل: إنما كررها لأن النخل والرمان كانا عند العرب في ذلك الوقت بمنزلة رقيقة لعمومهما وكثرتهما عندهم فهما أعظم الثمار نماء، من المدينة إلى مكة إلى أرض اليمن. فأخرجهما في الذكر من الفواكه وأفرد

(أنشأ) أي خلق. قال ابن عباس: (معروشات) ما انبسط على الأرض مما يفرش مثل الكروم والزروع والبطيخ لأن أغصانها لينة لا يمكن أن تنهض وتقوم لوحدها، وقد حاول الإنسان رفعها بوضع القوائم والقواعد ليعطي لها قوة الإنتاج. (وغير معروشات) ما قام على ساق مثل النخل وسائر الأشجار. وعن ابن عباس أيضًا: المعروشات ما أثبته ورفعها الناس. وغير المعروشات ما خرج في البراري والجبال من الثمار.

وقوله عز وجل: ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مَشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ٩٩).

وقد قال الطبري في تفسير هذه الآيات وأنشأ النخل والزروع مختلفًا أكله يعني بالأكل الثمر يقول وخلق النخل والزروع مختلفًا ما يخرج منه مما يؤكل من الثمر والحب والزيتون والرمان متشابهها وغير متشابهه في الطعم منه الحلو والحامض والمر. وقال بعضهم متشابهًا وغير متشابهه في المنظر وغير متشابهه في الطعم.

وقال ابن كثير عن الرمان في تفسير هذه الآيات أنه متشابه في الورق والشكل قريب بعضه

## يعالج عدة أمراض في الجهاز الهضمي



## شحم الرمان يفيد في معالجة القروح الداخلية

٢. فاكهة مطهرة للدم ومنظف للثة ولجاري التنفس كما تساعد على هضم الأطعمة الدسمة بشكل جيد فضلا عن تنظيف الأمعاء من الجراثيم المرضية والسوموم الجرثومية.

فتأخير ذكر الرمان في القرآن يوحي بتأخيره في الأكل، إذ من الأفضل أن يكون الرمان آخر الطعام لكي يستفاد أكثر من فوائده الصحية والطبية التي أتبتها العلم الحديث لهذه الشجرة المباركة.

\* للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:  
www.ejaz.org

### المراجع:

١. القرآن كريم
٢. تفسير ابن كثير
٣. تفسير الطبري
٤. تفسير محمد متولي الشعراوي
٥. أمراض جهاز الهضم، هاريسون ترجمة د. حسان أحمد قميحة، ١٩٩٦.
٦. الطب الوقائي، د. فواز محمد حيدر، ٢٠٠٠
٧. A. OKABLI, le grenadier: des variétés performantes pour la culture, 2004
٨. A. SKIRDJ & all. Le grenadier. fiche technique
٩. M. Messaoud & M. MERRAKCHI. Dynamique de la floraison et régime de reproduction chez le grenadier, 2004
١٠. Natura News. Science nutrition. Prévention et santé. Mars 200

### الهوامش:

١. والدباغ في اللغة معناه التليين والتهديب إذ نقول دبغ الجلد دبغا ودباجا ودباجة أي عالجه بمادة ليلية ويذول ما به من رطوبة وتتن.
٢. أخرجه أحمد في مسنده، رقم ٢٢١٥٣
٣. لسان العرب، ابن منظور

من بعض ومختلف في الثمار شكلاً وطعمًا وطبعًا، وينعه أي نضجه وانظروا في قدرة الخالق الذي خلقه من عدم وأخرجه إلى الوجود وفي هذا دلالات على كمال قدرة الله وحكمته ورحمته فهو الخالق لكل شيء من الزروع والثمار والأنعام.

إن الرمان ورد ذكره في الآيات الثلاثة مع النخل والزيتون والعنب، وطبيعيًا الرمان يتقاسم مع هذه الأشجار المذكورة بجانبه في القرآن نفس الظروف المناخية إذ يتواجد وينمو في نفس المناطق المناخية لهذه الأشجار (En association)، حيث نجده ينمو ويثمر إلى جانب أشجار النخل في الواحات تحت وطأة الظروف المناخية الصحراوية الجافة وكذلك في المناطق الرطبة وما دونها وهو يتفق بذلك أيضًا مع شجر العنب والزيتون في متطلباته المناخية للنمو والإثمار.

وقد جاء ذكر الرمان متأخرًا في كل الآيات التي ورد فيها ذكره، والحكمة من ذلك قد تتجلى في كون الرمان:

١. دباغ للمعدة كما جاء في القول المأثور عن علي كرم الله وجهه (كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة) فالإنسان حينما يتناول الطعام ينبه التوسع الألي للمعدة إلى إفراز الحمض المعدي للهضم، وعندما تحرم نقطة ما من جدار المعدة من الفعل الوقائي أو حينما تفوق تأثيرات الحمض المعدي هذا الفعل الوقائي تحدث القرحة الهضمية. ويستخدم قشور الرمان وشحمه (الأغشية الموجودة بين الفصوص) في علاج المعدة من القرحة الهضمية والوقاية منها، حيث يعمل على دباغ ظهارة المعدة لكونه يحتوي على كمية عالية من العفصات (tanins) التي تترسب على الطبقة الظهارية فتجعل منها طبقة واقية يقع تحتها بناء النسيج المتلف.

# كثرة الصواعق في آخر الزمان بين إرهاص التغير المناخي ونذير اقتراب الساعة

د. صبحي رمضان فرج\*



صورة للرعء في ليلة مظلمة

فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله، قال: وما الله أمن ذهب هو أو من فضة أو من نحاس؟ قال فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، وقال: قد أخبرتك أنه أعتى من ذلك، قال لي كذا وكذا، فقال: «ارجع إليه الثانية فادعه»، فرجع إليه، فعاد عليه مثل الكلام الأول، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «ارجع إليه»، فرجع الثالثة فأعاد عليه ذلك الكلام، فبينما هو يكلمني إذ بعثت إليه سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ﴾.

يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ. وَيَسْبِغُ الرُّعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ﴾ (سورة الرعد: 12-13).

قال ابن كثير في تفسيره: (أي يرسلها نعمة ينتقم بها ممن يشاء، ولهذا تكثر في آخر الزمان). وقد روى ابن كثير في سبب نزول الآية ما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب، فقال: «أذهب فادعه لي»، فقال: يا رسول الله إنه أعتى من ذلك، قال: «أذهب فادعه لي»، قال:



صاعقة تضرب برج خليفة في دبي



صاعقة تضرب برج إيفل في فرنسا

وقال ابن عباس في رواية أبي صالح وابن جريج وابن زيد: نزلت هذه الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وذلك أنهما أقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك، فقال: «دعه فإن يرد الله به خيرا يهده»، فأقبل حتى قام عليه، فقال: يا محمد مالي إن أسلمت؟ قال: «لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم»، قال: تجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: «لا ليس ذلك إلي إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء»، قال: فتجعلني على الوبر وأنت على المدر؟ قال: «لا»، قال: فماذا تجعل لي؟ قال: «أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها»، قال: أو ليس ذلك إلي اليوم؟ وكان أوصى إلى أربد بن ربيعة إذا رأيتني أكلمه فدر

**طول الصاعقة ٥٠ كلم  
وعرضها أقل من ٣ سم**

ويدخل ذلك في جملة قول الله تعالى بسورة الرعد ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (الرعد: 31)، حيث نقل ابن كثير -رحمه الله- عن ابن عباس -رضي الله عنه- قوله « تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ » قال عذاب من السماء منزل عليهم، وقال القرطبي -رحمه الله-: أي داهية تقجؤهم بكفرهم؛ وعتوهم؛ ويقال: قرعه أمر إذا أصابه، والجمع قوارع؛ والأصل في القرع الضرب أي لا يزال الكافرون تصيبهم داهية مهلكة من صاعقة كما أصاب أربد أو من قتل أو من أسر أو جذب، أو غير ذلك من العذاب والبلاء. والصاعقة Thunderbolt هي تفريغ كهربائي بين قاعدة غيمة رعدية (مزن ركامي) ذات شحنة كهربائية سالبة وسطح الأرض ذي الشحنة الكهربائية الموجبة. ومن الغريب أن عرض الصاعقة أقل من 2.5 سنتيمتر في حين يصل طولها نحو 50 كيلومترا، وتؤدي عند حدوثها إلى رفع درجة حرارة الجو الذي تخترقه إلى أكثر من 30,000 درجة مئوية، مما يؤدي إلى تمدد الغاز بشكل هائل محدثا صوتا هائلا مدويا يتردد بين الغيوم المجاورة، ليتحول إلى رعد.

وتحمل الصاعقة التي تضرب محملة بالشحنات السالبة 30 كيلو أمبير، وتنقل ما قيمته خمسة كولومات و 500 جول من الطاقة. والصواعق الشديدة للبرق من الممكن أن تحمل ما قيمته 120 أمبير و 350 كولوم، ويتناسب الجهد الكهربائي مع طول الصاعقة. أما الصاعقة التي تضرب محملة بالشحنات الموجبة فتحمل 300 أمبير من الطاقة الكهربائية، أي ما يساوي عشرة أضعاف متوسط الصاعقة المحملة بالشحنات السالبة.

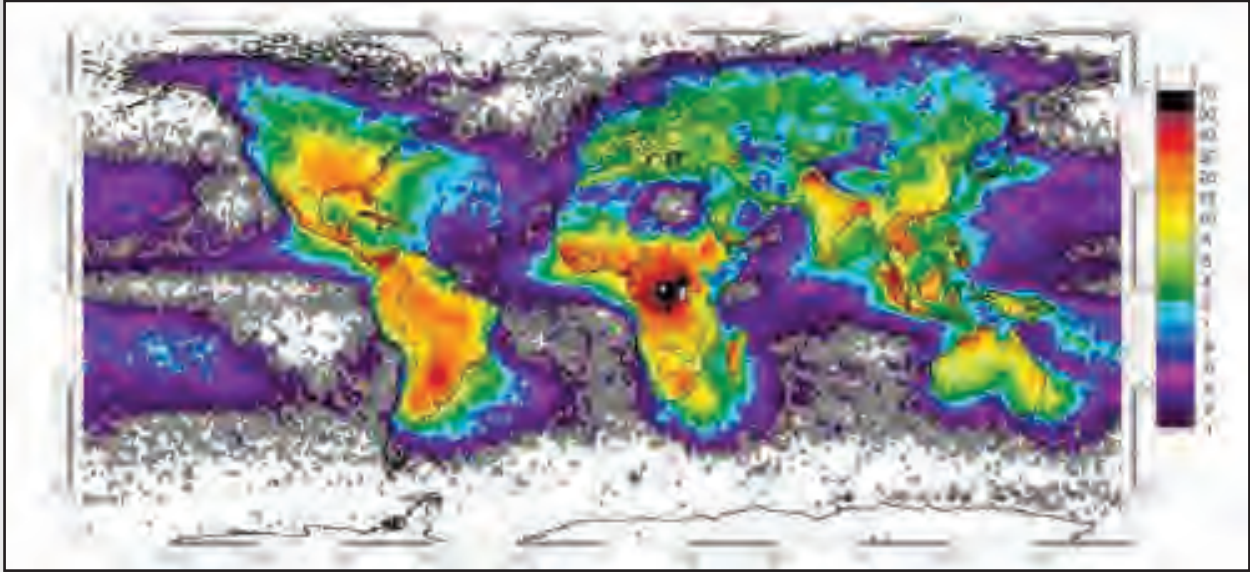
محمد إلي وصاحبه -يعني ملك الموت- لأنفذتهما برمحي، فلما رأى تعالى ذلك منه أرسل ملكا فلطمه بجناحيه فأذراه في التراب، وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة كغدة البعير، فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول: غدة كغدة البعير وموت في بيت السلولية، ثم مات على ظهر فرسه، وأنزل الله تعالى فيه هذه القصة: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [١٠] ... ﴿وَيَسْبُحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ [١٣] ... حتى بلغ ﴿وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [سورة الرعد: 14].



صاعقة تقتل مجموعة من البقر



صاعقة تقتل ثلاث من الإبل في السعودية



خريطة التوزيع الجغرافي العالمي لومضات البرق خلال الفترة (١٩٩٥م-٢٠٠٣م)

خلال الفترة 1995م-2002م، والتي تظهرها الخريطة يتضح حدوث الومضات على سطح اليابسة بكثافة تفوق حدوثها على أسطح المحيطات؛ نظراً لانخفاض الحرارة النوعية للأسطح اليابسة مقارنة بالمحيطات، وما يترتب عليه من تسخين الهواء الملامس وما يعقب ذلك من تصعيد هوائي وعواصف رعدية وومضات برق .

وترصد الأقمار الصناعية حوالي 100 ومضة برق في الثانية الواحدة، بمعدل سنوي يبلغ 1.4 بليون ومضة في العام، 80% منها يكون بداخل السحب، و20% بين السحابة والأرض، وهو ما يعرف بالصواعق. وبناء على المعلومات المستقاة من الأقمار الصناعية لوكالة ناسا والخاصة بالكثافة المكانية لحدوث ومضات البرق عالمياً



<http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/203137.stm> صاعقة تقتل 11 لاعب كرة قدم



المرتبطة بحوادث الصواعق في العالم. كما تسبب الصواعق أضراراً سنوية تصل قيمتها إلى 200 مليون دولار.

وتظهر إحصاءات الوفيات الناتجة عن الصواعق بالولايات المتحدة الأمريكية أنها هي الأعلى بين الوفيات الناجمة عن الكوارث الطبيعية الأخرى، حيث تتراوح بين 100 إلى 600 شخص سنوياً، وتسبب في جرح ما يتراوح بين 1000 إلى 1500 شخص سنوياً بجروح خطيرة. ويقع أغلب حالات الوفاة يقع بين الذكور في الفئة العمرية 44-15 سنة. وتركزت هذه الخسائر بشكل واضح بالجنوب والغرب الأوسط، وبصفة خاصة في فلوريدا وتكساس. وتشير إحصائيات اللجنة الوطنية الحكومية لإدارة الكوارث بكمبوديا إلى إن 93 شخصاً قتلوا في عواصف برق العام الماضي أي أكثر من ضعف حصيلة 2007 التي بلغت 45 شخصاً. وأكد نائب رئيس اللجنة أن أسباب ارتفاع حصيلة ضحايا البرق سنوياً غير واضحة

إلا أن تغير المناخ ربما يكون سبباً في ذلك.

#### خاتمة:

وكثرة حدوث الصواعق في آخر الزمان هو مما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة، حتى يأتي الرجل القوم، فيقول: من صعق قبلكم الغداة؟ فيقولون: صعق فلان وفلان». مسند أحمد (3/65). وقد

رواه الحاكم في «مستدرکه» بهذا الإسناد، ولفظه: قال: «تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة، فيصبح القوم، فيقولون: من صعق البارحة؟ فيقولون:

**تكثر الصواعق  
في آخر الزمان  
بسبب شيوع الفساد**



كما تظهر الخرائط أن 70% من الومضات يحدث في النطاق المداري، ويتباين تكرار الحدوث من مكان لآخر، فأعلاه بالقرب من قرية كيفاكا Kifuka بجبال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية - ترتفع 975م عن مستوى سطح البحر- حيث تتلقى 158

صدمة برق بالكيلومتر المربع في السنة. وفي أعالي نهر كاتاتيمبو Catatumbo بفرنزويلا يحدث البرق في 140-160 ليلة بالعام. وفي الولايات المتحدة الأمريكية تأتي منطقة وسط فلوريدا في طليعة

المناطق، حيث يصيب منطقة تامبا Tampa - والتي تعرف بزقاق البرق Lightning Alley- بمعدل تكراره 50 ضربة في الميل المربع.

وقد أظهرت إحدى الدراسات الحديثة أن البرازيل التي تقع في المنطقة الاستوائية هي أكثر دول العالم إصابة بالصواعق، وقال أوسمار بينتو الباحث في مجموعة كهرباء الغلاف الجوي التي اشتركت مع المعهد البرازيلي لدراسات الفضاء في رسم خريطة للصواعق باستخدام بيانات الأقمار الصناعية أن البرازيل تضربها 70 مليون ساعة سنوياً أو

ما يعادل صاعقتين أو ثلاث في الثانية الواحدة. ويموت حوالي مائة شخص في البرازيل سنوياً بسبب اصابتهم بالصواعق. وتشكل هذه الحوادث عشر إجمالي الوفيات

## البرازيل أكثر دول العالم تعرضاً للصواعق

على الأرض ذاكراً، لما أخرجه الأمام مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض:

الله الله». كما روى الأمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال ربكم عز وجل لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما أسمعتهم صوت الرعد» رواه أحمد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

\* مدرس مساعد- كلية الآداب-جامعة المنوفية- جمهورية مصر العربية. للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

المراجع :

- (1) <http://www.resaltalislam.com>
- (2) عبد الدائم الكحيل، معجزة تشكل البرد: [www.kaheel7.com](http://www.kaheel7.com)
- (3) جريدة الشرق الأوسط، الخميس 02 رمضان 1423 هـ 7 نوفمبر 2002 العدد 8745.
- (4) <http://www.cellar.org>
- (5) <http://www.s-maj.net>
- (6) <http://geology.com>
- (7) <http://en.wikipedia.org>
- (8) <http://ar.wikipedia.org>
- (9) William T.Hark. MD. The Human Effects of Lightning Strikes and Recommendations for Storm Chasers. <http://www.harkphoto.com>
- (10) Nelson Adekoya. Kurt B.Nolte .M.D.Struck-by-Lightning Deaths in the United States.Journal of Environmental Health.May .2005
- (11) <http://ar.rian.ru>
- (12) <http://www.kazdar.co>
- (13) <http://www.almahdy>

صعق فلان وفلان». مسند أحمد (3/65). وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه قال: «يوشك أن لا تجدوا بيتاً تكنكم؛ تهلكها الرواجف، ولا دواب تبلغوا عليها

في أسفاركم؛ تهلكها الصواعق». رواه نعيم بن حماد في «الفتن». ولا شك أن الإنذار بكثرة الصواعق بين يدي الساعة فيه إلماحة لما سيطرأ على كوكب الأرض من تغيرات مناخية ظهرت بوادرها خلال العقد الأول من القرن الحالي، فقد نقلت وكالة أنباء نوفوستي الروسية أن حرارة الجو سجلت رقماً قياسياً مطلقاً في العاصمة الروسية هذا العام حين ارتفعت إلى مستوى 37.2 درجة مئوية، بينما الرقم القياسي المطلق السابق وهو 36.8 درجة مئوية كان قد سجل في عام 1920.

كما سجّلت رئاسة الأرصاد بالملكة العربية السعودية رقماً قياسياً آخر بمدينة مكة المكرمة حين ارتفعت درجات الحرارة إلى 50 درجة مئوية تحت الظل، فيما سجلت 60 درجة مئوية تحت الشمس. والمؤمن يعبد ربه خوفاً وطمعاً ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً ﴾ [٢٤] ، يخاف البرق كصاعقة ويرجوه كسحاب مُمطر، ومثل هذه الظواهر وغيرها إنما تذكره بذكر الله، قال تعالى ﴿ وَيَسْبَحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ [١٣] وفي ذلك يكمن سر النجاة ، حيث أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يصيب ذاكراً»، وقال الأوزاعي كان ابن أبي زكريا يقول: من قال حين يسمع الرعد «سبحان الله وبحمده» لم تصبه صاعقة.

ولعل كثرة من تصيبهم الصواعق في آخر الزمان يعود إلى قلة الذين يذكرون الله، حيث لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، وحيث لا يوجد

# الرحمن علم القرآن

## ٢٤ - إعجاز تناسب الآيات في القرآن الكريم

أ. باسم وحيد الدين علي\*

يتبدى ويتوضح؟  
لنأخذ مثلاً، سورة النجم على سبيل الاستدلال، فنجد أن أول آية منها قوله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، قد ارتبطت بأخر آية من السورة التي سبقتها وهي سورة الطور بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (٤٩)﴾، وهو ارتباط لفظي، أما في المعنى فنجد أن التهم التي سبقت بحق النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الطور، بأنه كاهن وساحر ومجنون، جاء الرد عليها في مطلع السورة اللاحقة: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾. وبذلك نجد أن الآيات المذكورة قد تحققت فيها الارتباطان اللفظي والمعنوي معاً.

ودون التحدث عن الترابط الجلي بين الآيات في سورة يوسف كونها تورد سيرة النبي المذكور صلى الله عليه وسلم، دعونا ننتقل إلى سورة الواقعة مثلاً فنجد أنها من بدايتها إلى نهايتها، تبحث في مسألة أساسية واحدة، هي انقسام الناس إلى فئات ثلاث بحسب استجابتهم للدعوة إلى الله: «السابقون المقربون» و«أصحاب اليمين» و«أصحاب الشمال». ويخطيء من يظن أن فيها أفكاراً خارجة عن الموضوع، إذ إنها تفنّد أداء كل من الفئات الثلاث وعقائدهم وأحوالهم ومآلهم. فتنبدأ السورة بتعدادهم وأعمالهم وأقوالهم، وتنتهي بثواب كل منهم وجزائه، فيقول الله تعالى:

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ (٨٩) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ (٩٤) إِنْ هَذَا لَهُوَ

بسم الله الرحمن الرحيم  
لم يتوقف إعجاز القرآن اللغوي عند إعجاز المعاني والإعجاز البياني فحسب، بل تعداه إلى إعجاز آخر، خفي عموماً وفتح الله تعالى به خصوصاً على بعض أئمة المسلمين وعلمائهم، وهو إعجاز التناسب فيما بين الآيات المتتابعات وفيما بين السور المتتاليات.

ويردّ هذا الإعجاز على انتقادات وتساؤلات، منها: لماذا لم يُبَيِّحِ النبي صلى الله عليه وسلم على الترتيب الذي نزلت به السور والآيات على قلبه؟ وقد أجاب العلماء من السلف الصالح على هذا السؤال وأمثاله، فقد تنزل القرآن الكريم على قلب النبي الأكرم: (بحسب التدرّج لموافقة المصالح في أوقاتها وتقريبه للأفهام على ما له من العلو حتى صار ذكراً للعالمين)، على حد قول الإمام البقاعي في تفسيره المسمى «نظم الدرر». لكن السؤال الذي لا يزال يُطرح بعد أن عاد القرآن مرتباً كما كان، وكما هو بين أيدينا اليوم: هل هناك سياق واضح للآيات المتتالية أي هل هناك ترابط وترتيب بين الآيات في السورة الواحدة؟

ففي إعجاز الآيات المتتاليات قال القاضي أبو بكر بن العربي في مؤلفه «سراج المريدين»: (ترتبط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسعة المعاني منتظمة المباني).

ويقول الإمام الرازي: (ومن تأمل في لطائف نظم سورة البقرة، وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه، وشرف معانيه، فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته). ولنستعرض سياق الآيات في بعض السور علّ الأمر



صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام. ولنعلم أن التلقي في سن مبكرة يغور في الأعماق ولا يترك للضلال فسحة للعبث. وعندما يستيقظ بقية الرجال ليعوا مسؤولياتهم ويشرعوا في استدراك ما فاتهم يكون أولئك الفتیان قد شبوا على الهدى وامتلاوا علماً و يقيناً وتفوقوا في الإدراك والعطاء والانتاج.

ثم ينبه المولى تعالى إلى خطري النفس والشيطان على إيمان العبد، فصاحب الجنتين هو رجل أنعم الله عليه، فانشغل بالنعمة عن المنعم، وغرته نفسه حتى قادته إلى الاعتقاد بأنه هو الرزاق وليس الله تعالى، ففقد الصلة بالله وبالناس، فهلك الزرع والضرع. ثم يحذرنا الله تعالى ﴿من الشيطان وفسقه، ويسأل الله تعالى الناس محذراً: أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو؟ بئس للظالمين بدلاً﴾ (٥٠).

ومن قصة موسى والخضر عليهما السلام نتعلم بالتفصيل أدب المتعلم مع معلمه وصبره وطاعته وانقياده، كما نتعلم أن طلب العلم لا يتوقف، وبما أنه على الأنبياء واجب، فهو على العلماء والرؤساء والقادة وسائر الناس أوجب. وأن العلم يؤتى، وأن فوق كل ذي علم عليم وأن العلوم درجات وكذلك المعلمين وأن الدرجة العليا هي حين يكون الكتاب هو القرآن والمعلم هو الرحمن. وبدون معلم لا يمكن الوصول إلى فهم الحكمة الإلهية من كل أمر نصادفه أو نسمع به.

ومن قصة ذي القرنين نفهم دور الحاكم القوي الصالح الذي يحكم بأمر الله، وفق شرع الله فيعدل ولا يظلم، ويعين ولا يستأثر.

والآن نسأل ، ما هو هدف السورة، وأين الصلة والترابط بين القصص الأربع فيها؟

والجواب، أن هذه السورة تهدف فيما تهدف إلى تعليم الأمة بأسرها أسباب النصر والسيادة، حسب المهام والمراحل التالية:

فعلى الأمة أن تبدأ في المرحلة الأولى بتعليم فتياتها، والسهر على نشأتهم نشأة إيمانية صالحة وأن توجههم إلى فقه دينهم وديانهم، وفي المرحلة الثانية تهتم بتزكية

حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ .  
ولنأخذ مثلاً آخر وهو سورة النبا وهي أربعون آية، نجدها تتحدث عن النبا العظيم وهو يوم القيامة بهوله وعظمته وعن مشاهدته الواحد تلو الآخر ومن الطبيعي أن تتضمن مثل هذه المواقف الخطيرة عتب الخالق الحنان المنان على الذين وهبهم فنسوه وأعطاهم فأنكروه، فقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شُدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧)﴾ .

ثم يصف القرآن انقسام الناس بين طاغين ومتقين ليصل بهم إلى الحساب حيث يجازى المؤمنون ويكرمون، ويزجر الكافرون ويسجرون، ويتمنون يومذاك لو تسوى بهم الأرض ويكونون ترابا. فتجيب الآيات الأخيرة على الآيات الأولى من السورة ﴿عم يتساءلون، عن النبا العظيم﴾ بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا يَآبَا (٣٩) إِنَّا أَنْزَلْنَاكُمْ عَدَا بَا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمُرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠)﴾ .

ونأتي إلى سورة الكهف وهي مئة وعشر آيات، ومن نظر إليها جزافا، اعتقد أنها مفككة المواضيع متعددة الطروحات، أما من نظر فيها وأعمل العقل والقلب وجد طرحا واحداً وخطيراً وإعجازاً هاما وجديراً. فنجد في هذه السورة المباركة أربع قصص رئيسية: فتية الكهف المؤمنين، وصاحب الجنتين، ثم موسى والخضر عليهما السلام، ثم ذي القرنين القائد الصالح، وفيما بينها عدد من الأمثلة والحكم والعبر.

لنتدبر في بادئ الأمر كل قصة على حدى، ثم نبحث بعد ذلك عن الصلة التي تجمع بينها:

خلاصة قصة أهل الكهف إعداد المؤمن منذ سنّ الفتوة و غرس الايمان اليانع في قلب الفتى اليافع، فهذا عمر الإعداد والتلقي. ولنتذكر أن أكثر أصحاب النبي الأوائل كانوا في سن المراهقة حين دعاهم النبي



ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴿ أي لا خلاص للفرد ولا للجماعات ولا للأمم إلا بالاعتراف بالله الواحد وبالاستجابة لما دعا إليه وبالاستقامة على الصراط الذي فرضه. فالسورة إذاً هادفة، مترابطة، محكمة الضبط، متسلسلة الوقائع، لم تجتمع فصولها عبثاً ولم تسرد كيفما اتفق، فهي تنزيل الحكيم العليم. نسأل الله تعالى أن يمتعنا الله بقراءة القرآن الكريم كما ينبغي فهماً وتدبراً ، وأن يوفقنا وإياكم لصحبة العلماء الأجلاء الذين يعرفون كيف ينقلون إلينا ما فتح الله عليهم من ثمرة تدبر القرآن و محبة الرسول وطاعة الرحمن، والحمد لله رب العالمين.

\*عضو الهيئة الإدارية لمنتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

### بريد القراء

## فاسألوا أهل الذكر

وهكذا كان دأب السلطان سليمان .. إذ لم ينفذ أمراً إلا بفتوى من شيخ الإسلام أو من الهيئة العليا للعلماء في الدولة العثمانية. توفي السلطان في معركة «زيكتور» أثناء سفره إلى فيينا .. فعادوا بجثمانه إلى إسطنبول .. وأثناء التشييع وجدوا أنه قد أوصى بوضع صندوق معه في القبر .. فتحير العلماء وظنوا أنه مليء بالمال فلم يجيزوا إتلافه تحت التراب وقرروا فتحه .. أخذتهم الدهشة عندما رأوا أن الصندوق ممتلئ بفتواهم .. فراح الشيخ أبو السعود يبكي قائلاً : لقد أنقذت نفسك يا سليمان ، فأبي سماء تظلنا وأي أرض تَقَلْنَا إن كنا مخطئين في فتاويننا !!!؟؟؟

أفرادها وتدريبهم على مخالفة النفس والتواضع والتضحية، وتوظيف الطاقات والإمكانات لخدمة دين الله، وفي المرحلة الثالثة تعنى بإعداد المتفوقين منهم في العلم كما في التقوى. وفي هذه المرحلة يوكل أمر النخبة إلى معلمين من النخبة يتحلون بالأدب والحلم والاحترام والطاعة ليكملوا فقه العلوم وأسرار الاحكام الشرعية. وهذه النخبة تصبح فيما بعد الأمانة على أمور الدنيا والدين.

وفي المرحلة الرابعة يتم اختيار الأصلح من هذه النخبة ليتسلم مقاليد الحكم والسلطة فيحكم بما أمر الله ويكون حقاً خليفة الله في أرضه مصداقاً لقوله تعالى ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ .

وأما الخلاصة العامة من هذه السورة فقد ذكرها المولى تعالى في ختامها بقوله: ﴿ فمن كان يرجو لقاء

أخبر موظفو القصر ، السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) باستيلاء النمل على جذوع الأشجار في قصر طوب قابي .. وبعد استشارة أهل الخبرة خلص الأمر إلى دهن جذوعها بالجير .. ولكن لم يكن من عادة السلطان أن يقدم على أمر دون الحصول على فتوى من شيخ الإسلام .. فذهب إلى أبي السعود أفندي بنفسه يطلب منه الفتوى، فلم يجده في مقامه فكتب له رسالة شعرية يقول فيها:

إذا دبَّ النمل على الشجر

فهل في قتله من ضرر؟

فأجابه الشيخ حال رؤيته الرسالة بنفس الأسلوب قائلاً:

إذا نَصِبَ ميزانُ العدل غداً

يأخذ النمل حقه بلا خجل

# خير خلق الله

## جوامع كلم الرسول (ﷺ)

بقلم أ.ع.

ظهر دابته ولا يصل إلى بغيته.  
ومن أقواله التي تنفذ إلى القلوب: «إن للقلوب صدأً  
كصدأ الحديد، وجلاؤها الاستغفار». ونصيحته: «داووا  
مرضاكم بالصدقة».

ومن جوامع التشبيه عند رسول الله، صلى الله عليه  
وسلم، قوله: «الناس كإبل مئة لا تجد فيها راحة». أي  
أن النجيب من الناس كالنجيب من الجمال، لا يقوى على  
السفر منها إلا واحد من كل مئة.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمنون كالبنيان يشد  
بعضهم بعضاً». وكذلك قوله: «أصحابي كالنجوم بأيهم  
اقتديتم اهتديتم». ومن جوامع التشبيه: «مثل أصحابي  
كالملح لا يصلح الطعام إلا به». وقوله: «أمتي كالمنطق لا  
يدري أوله خير، أم آخره، أينما وقع نفع»<sup>١</sup>.

ومن جوامع مواظبه عليه الصلاة والسلام: «عمالكم  
أعمالكم، وكما تكونوا يولى عليكم». وكذلك قوله: «الدال  
على الخير كفاعله»

ومن جوامع العقود، ما أمر بكتابتها في عقد هدنة صلح  
الحديبية بين مشركي قريش والمسلمين، جاء فيه: «إن العقد  
بيننا كشرج العيبة إذا انحل بعضه انحل جميعه». والعبية  
هي الكيس الذي يخزن الفاخر من الثياب، وشرجها هو  
العرى المتتالية (السحاب أو السوستة في أيامنا)، التي إذا  
انفكت إحداها حلت جميعها. (يتبع في العدد القادم، إن  
شاء الله).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ  
جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُبِصْرَتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ،  
وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلَتْ إِلَيَّ الْخَلْقِ  
كَأَفَّةً، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ»<sup>١</sup>.

وجوامع الكلم في الحديث الشريف، تعني أن معانيه  
الغزيرة والعميقة صيغت بألفاظ قليلة، وهو الكلام الذي  
يذهب مضرب الأمثال لحسنه وبيانه وبلاغته ورشاقته  
إضافة إلى حكمته وأحكامه. وعنه قال الإمام البخاري:  
(بلغني في جوامع الكلم إن الله جمع له الأمور الكثيرة في  
الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك). وكتب الإمام المناوي  
شارحاً: («أوتيت جوامع الكلم»، أي أوتيت ملكة أقتدر بها  
على إيجاز اللفظ، مع سعة المعنى، بنظم لطيف لا تعقيد فيه  
يعثر الفكر في طلبه، ولا التواء يحار الذهن في فهمه، فما  
من لفظة يسبق فهمها إلى الذهن إلا ومعناها أسبق إليه<sup>٢</sup>.

ومن مثل الكلام الذي يؤثر في أعماق النفس البشرية  
قوله صلى الله عليه وسلم: «إياكم وخضراء الدمن». ويشرحه  
صلى الله عليه وسلم فيقول: «المرأة الجميلة في  
المنبت السوء». وخضراء الدمن لغة، هي النبتة الخضراء  
الجميلة التي تنبت في براز الماشية، قصد بها العائلة التي  
لا قيم عندها ولا تربية لها.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يلدغ المؤمن  
من جحر مرتين». أي أن المؤمن على طبيته ولطفه لا يكون  
غيباً، ولا يأمن لمن آذاه. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم:  
«إن المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى». ويعني العجول  
للجوج الذي يتعب نفسه وغيره كمثل الراكب الذي يقصم

١- عن أبي هريرة متفق عليه واللفظ للإمام مسلم.  
٢- فيض القدير في شرح الجامع الصغير للإمام المناوي، حرف الهمزة.  
٣- كتاب الإعجاز والايجاز، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور  
الثعالبي (ت ٤٢٩هـ).

# دومة الجندل... إنها النبوة!

د. عبد الرحيم الشريف\*



**سبب الغزوة:** وصلت الأنبياء إلى المدينة النبوية المشرفة بتجمع بعض قبائل المشركين عند دومة الجندل للإغارة على القوافل التي تمر بهم، والتعرض لمن في القافلة بالأذى والظلم، ثم الاعتداء على المدينة لاحقاً. ومن الملاحظ أن دومة الجندل تعدُّ بلاداً نائية بالنسبة للمدينة النبوية؛ لأنها تقع على الحدود بين الحجاز والشام، وفي منتصف الطريق بين البحر الأحمر والخليج العربي، وهي على مسيرة ست عشرة ليلة من المدينة.

فحتى لو أن المسلمين أغفلوا أمرها وسكتوا على وجود هذا التجمع فيها، ما لامهم أحد ولا ضرهم هذا التجمع في شيء على المدى القريب، ولكن النظرة السياسية البعيدة والعقلية العسكرية الفذة أوجبت على المسلمين أن يتحركوا لفض هذا التجمع فوراً لما يلي:

## الزمان والمكان:

- في شهر ربيع الأول 5هـ الموافق آب / أغسطس / أوت 626م، تحرك المسلمون بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو قبيلة قضاة التي كانت تنزل شمال قبائل أسد وغطفان، في حدود قبائل الغساسنة المواليين للدولة الرومية (بيزنطة)، والمشرقة على سوق (دومة الجندل) الشهير.

- تقع دومة على بعد 450 كيلومتراً شمال المدينة النبوية. وذكر الحموي في معجم البلدان أنها سُميت بذلك نسبة إلى حصن بناه دوماً بن إسماعيل<sup>[1]</sup>. أما الجندل: فهي الحجارة، ومفرده: جندلة<sup>[2]</sup>. وعلى هذا يكون معنى اسم المنطقة: « الحصن الذي بناه دوماً في منطقة مليئة بالحجارة ». وكان يُضرب المثل بمناعة حصن دومة وشدته.



النفسية عند العرب الذين ما كانوا يحلمون بمواجهة الروم، والتأكيد عملياً للمسلمين بأن رسالتهم عالمية وليست مقصورة على العرب.  
**الخروج إلى الغزوة:**

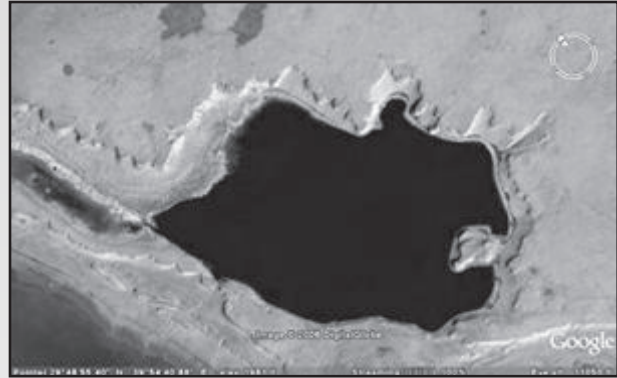
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج وخرج في ألف من أصحابه، وكان يسير الليل، ويكمن النهار؛ حتى يخفي مسيره، ولا تشيع أخباره وتنقل أسراره، وتتعبه عيون الأعداء. وسار حتى دنا من القوم، عندئذ تفرقوا، ولم يلق رسول الله

صلى الله عليه وسلم منهم أحداً فقد ولوا مدبرين، وتركوا أنعامهم وماشيئهم غنيمة باردة للمسلمين، وأسروا المسلمون رجلاً منهم،

وأحضره إلى الرسول فسأله عنهم، فقال: هربوا لما سمعوا بأنك أخذت نعمهم. فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلم وأقام بساحتهم أياماً، وبعث البعوث، وبث السرايا، وفرق الجيوش، فلم يصب منهم أحداً، وعاد المسلمون إلى المدينة. وفي أثناء عودتهم وادع الرسول عيينة بن حصن الفزاري، واستأذن عيينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ترعى إبله وغنمه في أرض قريبة من المدينة على ستة وثلاثين ميلاً منها.

### دلالات هذه الغزوة:

1. إن وصول جيوش المسلمين إلى دومة الجندل، وهي على هذه المسافة البعيدة من المدينة وموادعة عيينة بن حصن للمسلمين، واستئذانه في أن يرعى بإبله وغنمه في أرض بينها وبين المدينة ما يقرب من خمسة وستين كيلومتراً، لدليل قاطع على ما وصلت إليه قوة المسلمين، وعلى شعورهم بالمسؤولية الكاملة تجاه تأمين الحياة للناس في هذه المنطقة، وأن هذه المناطق النائية كانت ضمن الدولة الإسلامية، وإن الدولة أصبحت منيعة، ليس في مقدور أحد أن



صورة لبحيرة دومة بالأقمار الصناعية

### أمنت عمقاً لدولة الإسلام الفتية

1- السكوت على هذا التجمع وما شاكله يؤدي بلا شك إلى تطوره واستفحاله، ثم يؤدي بعد ذلك إلى إضعاف قوة المسلمين وإسقاط هيبتهم، وهو الأمر الذي يجاهدون من أجل استرداده.

2- وجود مثل هذا التجمع في الطريق إلى الشام قد يؤثر على الوضع الاقتصادي للمسلمين، فلو أن المسلمين سكتوا على هذا التجمع لتعرضت قوافلهم أو قوافل القبائل التي تحتمي بهم للسلب والنهب، مما يضعف الاقتصاد، ويؤدي إلى حالة من التذمر والاضطراب.

3- فرض نفوذ المسلمين على هذه المنطقة كلها، وإشعار سكانها بأنهم في حمايتهم وتحت مسئوليتهم، لذلك فهم يؤمنون لهم الطرق، ويحمون لهم تجارتهم، ويحاربون كل إرهاب من شأنه أن يزعجهم أو يعرضهم للخطر.

4- حرمان قريش من أي حليف تجاري قد يمدها بما تحتاج من التجارة، وصرف أنظارهم عن هذه المنطقة التجارية الهامة؛ لأن ظهور الدولة الإسلامية بهذه القوة يؤثر على نفسية قريش العدو الأول للدولة الإسلامية، ويجعلها تخشى المسلمين على تجارتها.

5- الحرص على إزالة الرهبة

### ضيّقت على المشركين تحالفاتهم وتجاراتهم



## كسرت عقدة الخوف من مواجهة البيزنطيين

بعد أنباء غزوة أحد لتقصد المدينة وتستبيحها. كانت هذه الغزوة دورة تربوية رائعة وقاسية وشاملة يقودها رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبين يديه ألف من أصحابه، فيتلقون فيها كل لحظة دروساً في الطاعة والانضباط، ودروساً في التدريب الجسمي والعسكري والتحمل لمشاق الحياة وصعوباتها، وأحكاماً وفقهاً في الحلال والحرام، وعمليات صهر وتذويب لقواعد الجيش الإسلامي في بوتقة واحدة خارج إطار العشيرة، وخارج كيان القبيلة، حيث أخذت تفر إلى المدينة عناصر كثيرة من أبناء القبائل المجاورة، والتخلي عن الأطر القبلية وعصباتها للانصهار في بوتقة الأمة الواحدة التي تجعل الولاء لله ورسوله، وفوق هذا كله تتيح الفرصة لجيل بدر الرائد أن يقوم بمهمة التربية للوافدين الجدد وتعليمهم وتنقيتهم، كما تتيح الفرصة لكشف ضعاف النفوس، ومن له صلة بمعسكر النفاق من خلال مراقبة تصرفاته وسلوكه. إنها ليست ساعات محدودة أو أياماً معدودة، بل هي دورة قرابة شهر، لا يمكن إلا أن تبرز فيها كل الطبائع وكل النوازع، فيتلقاها عليه الصلاة والسلام ليصوغها على ضوء الإسلام ويعلم الجيل الرائد فن القيادة وعظمة السياسة. كانت معركة صامته، وتربية هادئة، وكان الجيش مع قائده يقطع ما ينوف عن ألف ميل في هذه الصحراء، يتربى ويتثقف ويتدرب ويمتحن ويقوم، ليكون هذا استعداداً لمعارك قادمة.

وأعجب من هذا كله؛ عين رسول صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل سباع بن عرفة الغفاري رضي الله عنه والياً على المدينة في تجربة جديدة، فهو ليس أوسياً ولا خزرجياً ولا قرشياً، بل من قبيلة غفار التي كانت تمارس قطع الطريق والسطو المسلح على القوافل التجارية، حتى إنها كانت تشتهر ب(سُرَّاق الحجيج) عند العرب! - عجباً لمحمد صلى الله عليه وسلم كيف يثق بمن كان حاله كذلك قبل بضع سنوات، يأمّنه على عاصمة دولة الخلافة وبيت مال المسلمين

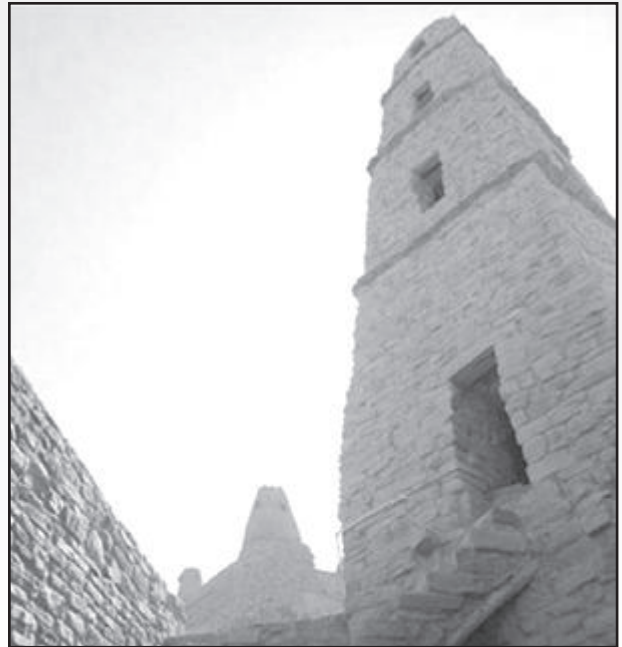
يعتدي عليها، ولو كان ذلك في استطاعة أحد لكان هو عيينة بن حصن الذي كان يغضب لغضبه عشرة آلاف مقاتل.

2. كانت غزوة دومة الجندل بمثابة إعلان عن دعوة الإسلام بين سكان البوادي الشمالية وأطراف الشام الجنوبية.

3. كان في سير الجيش الإسلامي هذه المسافات الطويلة تدريب له على السير إلى الجهات النائية، وفي أرض لم يعهدها من قبل، ولذلك تعتبر هذه الغزوة فاتحة سير الجيوش الإسلامية للفتوحات العظيمة في بلاد آسيا وأفريقيا فيما بعد.

### المستفاد من هذه الغزوة:

هي غزوة، وحرب استطلاعية تمسح الجزيرة العربية، وتتعرف على مراكز القوى فيها، وهي حرب إعلامية، وهي حرب عسكرية تريد أن تصد هجوماً محتملاً على المسلمين حيث ضوى إليها قوم من العرب كثير يريدون أن يدنوا من المدينة، وهي حرب سياسية تريد أن تجهض من تحركات القبائل المحتمل أن تتحرك



صورة لقلعة دومن الجندل

العالمين على المسلمين، ويصنع منها أمة واحدة تسمع وتطيع لكتاب ربها وسنة نبيها<sup>[3]</sup>. ما كان لقائد عسكري ذي أهداف دنيوية، أن يغامر تلك المغامرة بالابتعاد عن بلده مسافة بعيدة جداً، تاركاً مدينته وأهله ومُلُكَه معرضين لاحتمالات الأذى ممّن يترصدها من المنافقين والأعراب والمشرّكين واليهود.. وفي حراسة شخص ليس من زعماء المدينة، ولا من كبار المهاجرين! فضلاً عن كونه من بني غفار<sup>[4]</sup>. ولكنها النبوة.

ونسائهم وذريتهم!  
- عجباً لهذا الدين العظيم الذي أعاد صياغة بني غفار ونقلهم من حال سرقة حتى الحجيج إلى حمل مفاتيح بيت مال الدولة الإسلامية وصيانتها، في زمن قياسي، ودون الحاجة إلى انتظار موت ذاك الجيل!  
- عجباً لأولئك الصحابة الذين لم يعترضوا على اختيار رجل من قبيلة غفار ليكون أميناً على بيوتهم وعوراتهم!



صورة لبحيرة دومة الجندل

### إنها النبوة ولا شيء سوى النبوة:

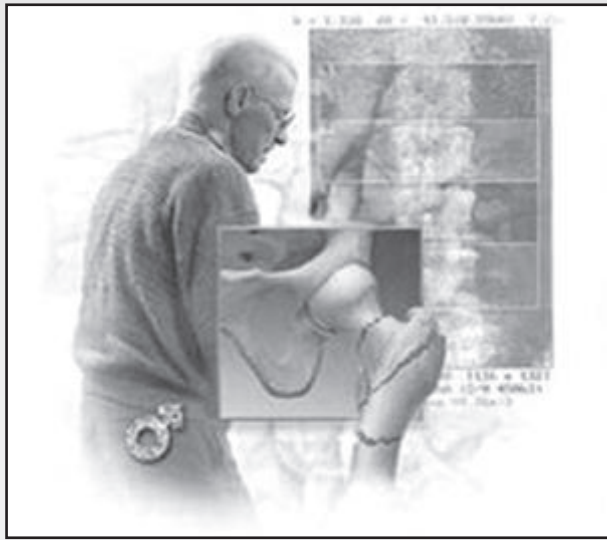
\* دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن الكريم. للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع [www.quran-m.com](http://www.quran-m.com)  
[١] معجم البلدان، ياقوت الحموي ٢٠٢/٢.  
[٢] لسان العرب، ابن منظور ١٢٨/١١.  
[٣] انظر: السيرة النبوية، علي بن محمد الصلابي ٢٢٦/٢-٢٣٠.  
[٤] ويظهر أن بني غفار أظهروا براعة في إدارة وسياسة المدينة، فحين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحاً، استعمل على المدينة: أبا رهم، كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري رضي الله عنه.

لا بد لهذا الجيل أن يتربى على الطاعة والانضباط للأمر أياً كان شأن هذا الأمير، وهذا يدل على عظمة المنهج النبوي في تربية الأمة والارتقاء بها، وعلى عظمة قيادة النبي صلى الله عليه وسلم وفراسته في أتباعه وثقته فيهم ومعرفته لمواهبهم، فهو صلى الله عليه وسلم على معرفة بكفاءة سباع بن عرفطة الغفاري وعبقريته وقدرته على الإدارة الحازمة، فكان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه وهو غائب عن المدينة لكي يهيمن منهج رب

# قراءة علمية وإعجازية في وهن العظام عند الرجال

د. محمد الديب\*

## مقدمة:



قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [سورة مريم: ٤]، يصاب مليون شخص حول العالم بهشاشة العظام وكل ٢٠ ثانية تمر تؤدي إلى كسر في الجهاز الحركي للإنسان وبالرغم من أن هشاشة العظام Osteoporosis الأكثر شيوعاً بين الإناث مقارنة بالذكور، فإنها ليست مرضاً خاصاً بالمرأة حيث ساد الاعتقاد لوقت طويل أن تخلخل العظام (وهن العظام) هو مرض النساء وأن الرجال نادراً ما يصابون به، إلا أنه اتضح في الخمسة عشر سنة الماضية، أن تخلخل العظام يصيب الرجال على نحو شائع، وبدأ البحث للتو في العلاجات الممكنة. وفي الواقع فإن نحو مليونين من الرجال الأمريكيين مصابون بهشاشة العظام، فيما يتهدد هذا المرض ١٢ مليوناً آخرين.

ولأن هشاشة العظام تبدأ في وقت متأخر لدى الرجال، عن النساء فإن أكثرية الرجال من ذوي (العظام الرقيقة) هم في سن يزيد عن ٦٥ عاماً. وبالإجمال، فإن واحداً من كل خمسة من الرجال في سن الخمسين سيُعاني من حدوث الكسور بسبب هشاشة العظام خلال سنوات عمره اللاحقة. وكسر عظم الحوض هو على الخصوص الأكثر شيوعاً والأكثر خطراً لدى الرجال مقارنةً بالنساء، حيث تزيد معدلات الوفاة خلال سنة بنسبة ٣٧، ٥٪.

لقد كان القرآن الكريم سابقاً منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان في قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾، في وصف هشاشة العظام عند الرجال وأن هناك إعجاز لغوي وعلمي في لفظ ومعنى الوهن وتطابقه مع التعريف الجديد لمنظمة الصحة العالمية.

## ١- الوهن في اللغة العربية:

وفي لسان العرب: وهن الرجل يهن وهناً دخل في الوهن من الليل. وفلاناً أضعفه. والأجود أوهنه من باب أفعل. ووهن الرجل: ضعف في الأمر والعمل والبدن.

٢ - الوهن في أقوال المفسرين:

قال الطبري: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي)، يعني بقوله (وهن) ضعف ورق من الكبر. قال البغوي: (قال رب

القاموس المحيط: (الْوَهْنُ): الضَّعْفُ فِي الْعَمَلِ (وَالْمَوْهِنُ وَوَهْنٌ وَأَوْهَنْ) دَخَلَ فِيهِ، (وَوَهْنُهُ وَأَوْهَنُهُ وَوَهْنُهُ) أضعفه. وهو (واهنٌ وموهونٌ) لا يَطْشُ عِنْدَهُ. (وَالْوَهْنَانَةُ) التي فيها فتورٌ عند القيام. (وَالْوَاهِنَةُ) رِيحٌ تَأْخُذُ فِي الْمُنْكَبَيْنِ أَوْ فِي الْعَضْدِ.

## هشاشة العظام تصيب الرجال كما النساء

[العنكبوت: ٤١]، تؤكد الأبحاث والدراسات التي أجريت على بيوت العنكبوت أن الخيوط التي ينتجها العنكبوت لينسج بها بيته هي أقوى

من خيوط الصلب أو الفولاذ التي لها نفس القطر والسمك. وتتميز هذه الخيوط بأنها مرنة يمكن أن تستطيل عند جذبها دون أن تقطع. إلا أن هذا البيت قد يكون سبباً في الفتك بها وهلاكها إن عرضت نفسها، مداخل بيوتهم وغرفهم فيهدمون هذه البيوت ويقتلون العنكبوت، فهناك ضعف (وهن) بالرغم من قوة ومثانة هذه الخيوط كما ذكرنا.

والوهن المذكور في آية العنكبوت - كما سبق أن وضحنا - هو ضعف مع قوة أي فتور وسكون؛ لذلك يظهر لنا من جديد الإعجاز في إيراد لفظة (الوهن) في هذه الآية.

د. لذا فإن لفظ الوهن من الألفاظ المعبرة بدقة عن إصابة العظم بذلك الضعف البسيط مع

الاحتفاظ بالقوة والصلابة والمثانة، كما جاء على لسان زكريا - عليه السلام - في سورة مريم. ومن هذه الآيات المذكورة السابقة ومن المراجع المذكورة وغيرها يتضح أن الوهن هو ضعف بسيط أو فتور يعتري ويصيب الأشياء أو الأجسام القوية مع بقاء القوة في تلك الأجسام.

### الجزء الثاني:

١. تعريف مرض هشاشة العظام Osteoporosis (ترقق العظام) وتطابقه مع وهن العظام:

تطراً على جسم الإنسان في مرحلة الشيخوخة مجموعة من التغيرات الصامتة التي تطال الخلايا الحية، فتبدل من قدراتها الطبيعية وتمنعها من أداء وظائفها المعتادة. ومن بين هذه التغيرات الهادئة الممكنة، تلك التي تحدث في عظام المسنين، عندما يصيب الخلل جهاز الدوران، وبالتالي بنية الخلايا العظمية وقدرتها على التجدد المستمر.

## الإصابة بالكسور دليل على وهن العظام

اني وهن) ضعف ورق (العظم مني) من الكبر. قال ابن كثير: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي)، أي: ضعفت وخارت القوى، ( واشتعل الرأس

شيباً) أي اضطرم المشيب في السواد. وقال السعدي: وهن أي ضعف، وإذا ضعف العظم، الذي هو عماد البدن، ضعف غيره، والشيب دليل الضعف والكبر. وقال القرطبي: (قال رب إني وهن العظم مني) (قال رب إني وهن) قرئ (وهن)، وقالوا الجلالين: (قَالَ رَبِّي إِنِّي وَهَنَ - ضَعْفٌ - الْعَظْمُ) جميعه (مني واشتعل الرأس شيباً) مني (شيباً) تَمَيِّزٌ مُّحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ أَي: انْتَشَرَ الشَّيْبُ فِي شَعْرِهِ كَمَا يَنْتَشِرُ شَعَاعُ النَّارِ فِي الْحَطَبِ.

٣ - لفظ الوهن في القرآن الكريم:

أ. يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لَمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ويقول سبحانه

وتعالى في نفس السورة: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، فنلاحظ أن الآية الأولى قد ورد فيها لفظ الوهن، ولفظ الضعف؛ مما يدلنا على وجود فرق بين الوهن والضعف. إذ نلمس أن العزة والقوة تكون للمؤمنين؛ ويجب أن لا يفترؤا ولا تقل عزيمتهم. فهم الأقوياء والأشداء؛ يحق لهم أن لا يعترتهم نوع من الفتور، وهو الوهن.

ب. يقول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَاتَهُ أُمَّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤]، ونلاحظ أيضاً أن جسم المرأة الحامل لا يفقد كل قوته، بل تبقى بها قوة، بحيث تتمكن من النهوض والقيام بواجباتها وعملها حتى يحين الوضع. ومن المعهود أنه بمرور شهور الحمل فإن المرأة تصاب بشيء من الفتور بشكل متعاقب، كما تشعر ببعض الآلام التي تحول دون قيامها بواجبها.

ج. ويقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبُيُوتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾

### الوهن أنواع منها الترقق والهشاشة والتخاقل والتفتت والتآكل والفوخرة

النقص لكتلة النسيج العظمي، دون أن تحدث فيها تغيرات نوعية خاصة، إذن ترقق العظم هو محصلة هيمنة عملية امتصاص العظم، أكان سبب ذلك عائد إلى نقص نشاط

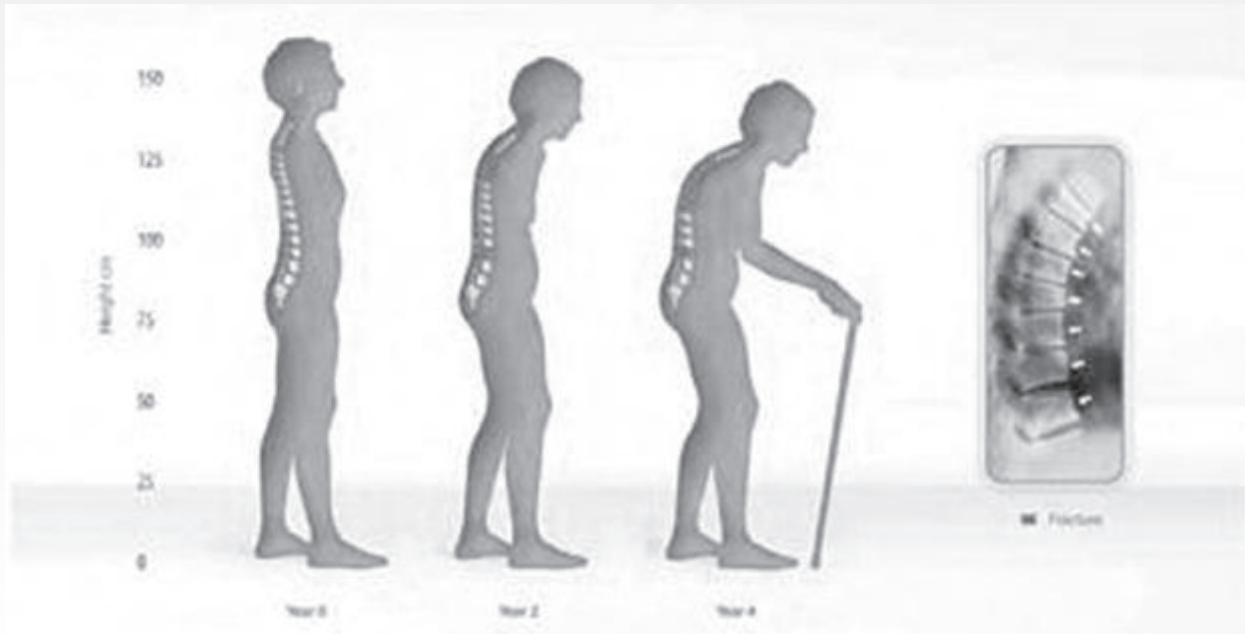
خلايا التعظم، أو إلى زيادة وظائف الخلايا القاضمة للعظم. وينتج عن هذا الأمر انخفاض في صلابة العظم، مما يجعله عرضة لحصول الكسور العفوية (التلقائية). فهشاشة العظم هو نقص غير طبيعي في الكثافة المعدنية للعظم وتغير نوعيته مع تقدم الإنسان في العمر.

بالإضافة إلى خسارة مادة الكالسيوم التي تؤدي إلى نقص في الكتلة العظمية وبالتالي إلى تمزق بنية العظم، مما ينتج عنه ضعف في قوة العظم وازدياد خطر حدوث الكسور، المسماة بكسور الهشاشة العظمية. وحديثاً في تعريف هشاشة العظام لمنظمة الصحة العالمية وما نشر في المجلة الكندية للغدد الصماء الصادرة في يناير ٢٠٠٩ أنها: (نقص وتقلص في القوة أو النوعية لكتلة العظام أو الاثنين معاً). وهذا ينطبق على المعنى اللفظي لوهن العظام.

إضافة إلى أن اضطرابات الجهاز الهضمي تضعف العناصر الضرورية لعملية استقلاب هذه الخلايا. كما أن نقص الهرمونات الجنسية عند المرأة والرجل على

السواء (بغض النظر عن أسبابه وعن العمر الذي يحصل فيه) يؤدي أيضاً إلى اضطرابات مرضية في العظام. إن كل ذلك يهيئ العظم للإصابة بالمرض الصامت ويجعل عظام المسنين سريعة الإصابة بالكسور. إن السنوات الأخيرة في نهاية القرن العشرين قد حملت إلينا معارف جديدة عن مرض (ترقق العظام) هذه المعارف انعكست على اسم هذه الحالة المرضية. ومن مرادفات اسم هذا المرض: ترقق العظام، هشاشة العظام، تخاقل العظام، خلخلة العظم، ضعف العظم، سقم العظام، تفتت العظام، رخاصة عود العظام، انتقاب العظام، تاكل العظم، عطوبية العظام، سرعة عطب العظم، فوخرة العظام، سهولة مكسر العظام، سحق العظام.

أما اسم المرض باللغة الإنجليزية فهو Osteoporosis إن ترقق العظم كظاهرة مرضية عامة هو عبارة عن



### يبدأ الوهن من سن ٣٥ إلى ٤٠

مرحلة ما بعد الإياس. أما بالنسبة للكتلة العظمية لدى النساء في الفترة المبكرة من مرحلة ما بعد الإياس فإن نسبة فقدان العظمى طوال العمر تبلغ حوالي ٣٥٪ من كتلة العظم اللحائي، و٥٠٪ من كتلة العظم الإسفنجي.

٤. الشيب وتقدم السن وعلاقته بوهن العظام (ترقق العظام):

يعتبر الشيب من الظواهر الطبيعية التي تحدث مع تقدم السن. وفيه تقل نسبة الصبغيات الملونة للشعر تدريجياً، حتى نشاهد في منطقة الرأس عدة ألوان متدرجة في اللون من الأسود إلى الأبيض. ونقص الصبغيات في الشعر يحدث نتيجة فقدان نشاط انزيم التيروزين، ويبدأ الشيب عادةً بظهور شعر أبيض في منطقة الصدغ، ويمتد تدريجياً إلى شعر الرأس بأكمله، وبعد عدة سنوات من ظهور الشيب يظهر الشيب في الجسم والذقن. أما شعر الصدر والعانة وتحت الإبط فإنه يظل محتفظاً بلونه في أحيان كثيرة. ويبدأ سن الشيب بين ٣٤ - ٤٣ سنة، ولا يوجد علاج للشيب إلا بصبغ الشعر. ويقول كتاب (Rooktextbook of Dermatology) ينجم الشيب عادة عن نقص تدريجي في وظيفة الخلايا الصبغية Melanocytes حيث يحدث تمديد في كمية الصباغ في الشعر الأشيب. ويرافق فقدان الشعر للونه الطبيعي توقف نشاط انزيم خاص يدعى Tyrosinase.

٥. هشاشة العظام عند الرجال:

ولدى الرجال كما للنساء، تبدأ عمليات امتصاص العظام في التفوق على عملية بنائها في حدود سن ٣٥ عاماً وفي البداية فإن كثافة العظام تتناقص ببطء. ولكن وبعد أن تصل النساء إلى سن اليأس من المحيض، يأخذ مستوى الاستروجين لديهن في التناقص السريع. ولأن الهرمونات الجنسية تساعد على خزن الكالسيوم في العظام، فإن كثافة العظام تأخذ بالانخفاض بحدّة. أما لدى الرجال فإن مستويات التيستوستيرون تنخفض بالتدريج، منخفضة ٨٪

يعجل في وهن العظام التدخين  
والكحول وقلة الرياضة

٢. الكتلة العظمية والتغيرات الفسيولوجية:

تحصل في الكتلة العظمية تغيرات فزيولوجية مرتبطة بالعمر، مما يترك

انعكاساته ويمر نمو الكتلة العظمية بأربعة مراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة نمو الهيكل العظمي: تبدأ منذ الحياة الجنينية حتى عمر الثامنة عشر.

المرحلة الثانية: مرحلة ذروة الكتلة العظمية: تبدأ من عمر ١٥ سنة إلى عمر ٣٠ سنة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الخسارة العظمية المرتبطة بالعمر: تبدأ من عمر ال- ٣٥ إلى ال- ٤٠ سنة.

المرحلة الرابعة: مرحلة تأثيرات سن الإياس: تبدأ من اللحظة التي ينقطع فيها الحيض: (يؤدي انخفاض مستوى هرمون الاستروجين في الجسم إلى الدخول في مرحلة تسارع الخسارة العظمية).

٣. الخسارة العظمية المرتبطة بالشيخوخة:

للعمر تأثيره على بنية العظم، فبعد أن يتم الوصول إلى ذروة الكتلة العظمية، تحصل فترة من الاندماج يواصل خلالها القطر العرضي للعظام الطويلة والفقرات زيادته عبر النمو التراكمي تحت السمحاق. وتبدأ الخسارة العظمية في حوالي عمر الأربعين سنة عند كلا الجنسين. وبعد هذا العمر تتواصل مدى الحياة الخسارة العظمية التي تحصل في كلا العظمين اللحائي والإسفنجي في كافة أجزاء الهيكل العظمي. تبلغ النسبة السنوية للفقدان العظمي لدى الرجال بعد سن الأربعين ما يقارب ٥،٠ - ١،٠٪، وعند النساء، تزداد سرعة الخسارة العظمية حوالي فترة الإياس لتصل إلى نسبة تتراوح بين ١ - ٦٪ في السنة. يلاحظ وجود تفاوت كبير في معدلات فقدان العظم عند النساء حوالي فترة اليأس، إذ تصل النسبة السنوية للخسارة العظمية إلى حوالي أقل من ١ - ٢٪.

إن ازدياد الخسارة العظمية في العمود الفقاري هو الأعلى قياساً بأي مكان آخر الهيكل العظمي عند النساء في السنوات الباكرة من

الطبيعي تصل في المتوسط إلى نسبة ٧,٢٨ في المائة من الرجال فوق سن ال-٤٥ الذين يزورون عيادات الرعاية الأولية. كما أكدت هذه الدراسة ما أتت به عدة دراسات أخرى من وجود علاقة قوية بين مستويات التستوستيرون المنخفضة وأمراض السكري والبدانة وارتفاع ضغط الدم واضطراب دهون الدم. وهن العظام (هشاشة العظام).

وفي دراسة حديثة نشرت في المجلة الأوروبية للغدد الصماء في عام ٢٠٠٦ لتأثير الهرمونات الأخرى على فسيولوجيا وبياثولوجيا العظام قام بها العالم بروشوريا وزملائه على أن نقص هرمون الأستروجين Estrogen عند الرجال لها دور كبير في التأثير على كتلة العظام مع تقدم السن مثلتها عند السيدات وهو بالرغم من ضالة الكمية المنتجة عند الذكور في خلايا الخصيتين والتي تقدر بحوالي ١ ٪ فإن الكمية الباقية من

هرمون الأستروجين Estrogen يتم تحويله إلى استرودول Estradiol ((aromatization of androgens وأما هرمون الاندرجون فلها دور

صغير لإحداث هشاشة العظام. (...)

### من عوامل الخطر:

هناك نوعان من العوامل المهمة هما اللذان يقرران قيمة كثافة العظام لدى الرجل، لا يمكن له التحكم بهما. العوامل الوراثية التي تفسرنحو ٨٠ ٪ من اختلافات قيم كثافة العظام لدى الرجال. ويبدو أن الجين الذي ينظم نشاط فيتامين (دي) هو الأكثر أهمية، وهذا أمر مقبول لأن فيتامين (دي) يساعد الأمعاء على امتصاص الكالسيوم من الدم. وتفسر العوامل الوراثية ظهور مرض هشاشة العظام في عائلات دون غيرها. كما تفسر انتشاره بين أعراق السلالات المنحدرة من القوقاز، ومن آسيا وأفريقيا، أكثر من انتشاره بين الأمريكيين.

أما العامل الرئيسي الثاني الذي يحدد قيمة كثافة العظام لدى الرجال، فهو العمر، وتعتبر العوامل الطبية، العوامل المسؤولة عن أكثر حالات هشاشة العظام الحادة

كل سنة بعد سن الأربعين. وبالنتيجة فإن فقدان العظام يظل بطيئاً نسبياً، إلا أنه يكون مستمراً وهذا ما أثبتته الدراسات الصحية والطبية أخيراً، وبعد سن ٦٥ عاماً، فإن الرجال والنساء يفقدون العظام بنفس المعدل تقريباً، من العظم القشري (الطبقة الخارجية وخلال الزمن سيفقد الرجل في المتوسط نحو ٢٠ ٪ من العظم الدويعمي أو الحويجزي (الطبقة الكثيفة للعظم) cortical bone، و ٣٠ ٪ الداخلية الاسفنجية للعظم trabecular bone. وبتقدم السن قد تنخفض معدلات التستوستيرون إلى ما دون المعدلات الطبيعية محدثة أعراض نقص التستوستيرون، والتي قد تشبه حالة نقص هرمون الأنوثة عند النساء الذي يصاحبه أعراض سن اليأس من المحيض (Menopause) مما دفع بعض الهيئات إلى تسمية نقص التستوستيرون

وأعراضه بسن اليأس عند الرجال (Andropause). ويرافق هذا الانخفاض في نسبة التستوستيرون أعراض سريرية منها نقص كمية العضلات وكتلة العظام وقلة

الميل إلى الجنس الآخر وتراجع النشاط الجنسي. إن التستوستيرون، هرمون الذكورة، هو هرمون مهم جداً للرجال ينتج من الخصية، ويكون مسؤولاً عن تطور ونمو الأعضاء التناسلية مثل القضيب والبروستاتا والخصيتين (عند التكوين الجنيني للذكر في رحم الأم). أما في فترة البلوغ وسن النضج فهو مسؤول عن انتاج الحيوانات المنوية وتطور العلامات والخصائص الذكورية.

أجريت في الولايات المتحدة دراسة حديثة عن انخفاض التستوستيرون والمخاطر الصحية التي تصاحبها ونشرت في مجلة الممارسة الإكلينيكية في يوليو ٢٠٠٦ بعنوان (متلازمة نقص التستوستيرون في الرجال)، وفي بحث نشر في مجلة صحتك في يناير ٢٠٠٩م في ولاية ساشوش الأمريكية تحت عنوان (هشاشة العظام تهدد الرجال أيضاً) أثبتت أن مستويات التستوستيرون المنخفضة منتشرة لدى الرجال بعد سن ال-٤٥ وقد وجد أن معدلات التستوستيرون المنخفضة عن المعدل

إلا بعد تقدمه كثيراً، إذ إن الانخفاض في كثافة العظام لا يولد أي أعراض إلى حين وصول قيمتها إلى أقل من القيمة التي تعرض العظام للتكسر بسهولة (عتبة التكسر) وحتى عند وصولها إلى ذلك الحين، فإن هشاشة العظام تظل غالباً مرضاً من دون آلام حتى الوقت الذي تتعرض فيه العظام الناعمة إلى الاصطدام بأشياء صلبة.

ولدى الرجال، كما لدى النساء فإن كسر العمود الفقري هو أكثر النتائج الشائعة لهشاشة العظام. والتناقص التدريجي للطول ربما يكون الدليل الأوضح على انضغاط عظام الفقرات. إلا أن آلام الظهر شائعة كذلك وقد تكون حادة جداً. وفي الحالات المتقدمة للمرض فإن وضعية الانتصاب المنحنية المعهودة والخصر البارز يشيران إلى وجود كسر في العمود الفقري بسبب هشاشة العظام. ولدى النساء تسمى هذه التشوهات حدة دواغر dowager's hump ورغم أنها مشكلة تحدث لدى الرجال. إلا أنه لا يوجد مسمى رجالي خاص بها.

ولدى الرجال والنساء المصابين والمصابات بهشاشة العظام، فإن الحوض والرسغ يأتيان بعد العمود الفقري في قائمة الأعضاء المعرضة للكسور، ويبدو كسر الأضلاع لدى الرجال أكثر احتمالاً، إلا أن المصابين والمصابات بالمرض بمقدورهم كسر أي من عظامهم.

### فقدان الطول وأمراض القلب:

غالبية الرجال يفقدون الطول مع تقدم أعمارهم. والعمود الفقري يتكون من مجموعة من ٣٣ عظمة، الأجزاء الفقرية والأقراص التي توجد بينها، ويحدث فقدان الطول عادة بسبب عاملين هما انضغاط الأجزاء الفقرية الناتج عن فقدان كالسيوم العظام، إضافة إلى انضغاط الأقراص بسبب هرم الأنسجة المرنة فيها. إلا أن على الرجال الذين يفقدون بوصتين (نحو ٥ سم) أو أكثر من الطول، إجراء مسح DEXA لهشاشة العظام، وقد وجدت دراسة بريطانية أن فقدان الطول يرتبط بزيادة في خطر حدوث أمراض الشرايين التاجية وازدياد الوفيات.

لدى الرجال. والتستوستيرون المنخفض يأتي في رأس هذه العوامل، الأمر الذي يفسر نحو ١٥٪ من حالات المرض الحادة التي تقوم إلى حدوث الكسور. أما العامل الثاني فهو العلاج بعقار (بريدنيسون) أو الكورتيزون والعقاقير المماثلة الذي يفسر نسبة ١٣٪ من الحالات، وتناول الكحول بكثرة هو أكثر عوامل نمط الحياة مساهمة، إذ يقود إلى ٦٪ من حالات حدوث المرض. إلا أن حوالي ٥٠٪ من حالات المرض لدى الرجال لا يمكن تفسيرها بسبب محدد، أو نتيجة اختلال غير طبيعي عابر. والنظام الغذائي والتمارين الرياضية هي من أهم الجوانب التي ينبغي على الرجال المصابين بهشاشة العظام الاهتمام بها، كما هو الحال لكل الرجال.

### ومن العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بهشاشة العظام لدى الرجال:

عوامل وراثية، تاريخ عائلي بالإصابة بهشاشة العظام، السلالة العرقية، عوامل نمط الحياة، التدخين، الإكثار من تناول الكحول (أكثر من قدين يومياً)، عدم إجراء التمارين الرياضية، عوامل التغذية، قلة الكالسيوم، قلة فيتامين (دي) زيادة في فيتامين (أيه)، الإكثار من تناول الكفاين (يمكن تعويضه بكميات كافية من كالسيوم الغذاء)، الإكثار من تناول البروتينات، خصوصاً الحيوانية منها، عوامل هرمونية، تدني مستويات التستوستيرون، فرط نشاط الغدة الدرقية، أو الغدة الكظرية، نقص عوامل النمو، تقدم العمر، ضعف البنية وفقدان الوزن، الإصابة بالأمراض، مستويات مرتفعة من الحوامض الأمينية في الدم، أمراض الكلى، الكبد، الرئة، المزمنة، اضطرابات معوية مزمنة، أمراض خطيرة (سرطان النخاع، والغدة الليمفاوية)، الأدوية التي تستخدم في علاج سرطان البروستاتا بواسطة الحرمان من الأندروجين Androgen deprivation therapy، بعض الأدوية لعلاج التشنجات.

### الأعراض:

هشاشة العظام مرض صامت حقاً. لا تظهر أعراضه





### تشخيص هشاشة العظام:

ربما أن من المدهش القول أن الأشعة السينية (أشعة أكس) غير موثوقة في رصد هشاشة العظام. إلا أن طرقاً أخرى دقيقة جداً تتوفر حالياً على نطاق واسع، والاختبار القياسي هو قياس مقدار الامتصاص لطاقة أشعة أكس الثنائية Dual energy x-ray absorptiometry DEXA وهو اختبار سريع، آمن، ومن دون ألم، لا يستغرق سوى ١٠ دقائق وبينما يستلقي المريض على الطاولة، تقوم آلة بتوجيه شعاع فوتوني عبر عظامه، عادة عند العمود الفقري، الحوض، أو الرسغ، وهذه العملية تعرض الشخص إلى إشعاع لا يمثل سوى عشر الإشعاع بأشعة إكس للصدر. والوسيلة الأخرى هي تقنيات الموجات فوق الصوتية لقياس كثافة معادن العظام في الحوض، عظم الساق، الكعب، والأصبع، ورغم أنها ليست بدقة DEXA، إلا أن بمقدورها تقديم تقديرات عن كثافة العظام، من دون ألم، خلال أقل من دقيقة واحدة.

ويعتبر القياس مهماً على وجه الخصوص للرجال الذين يخضعون للعلاج بالحرمان من الأندروجين لعلاج سرطان البروستاتا، وللرجال الذين عانوا من حدوث الكسور، خاصة أن حصلت الكسور لديهم من صدمة واحدة صغيرة فقط (كسور الضعف). (...)

### الوقاية والعلاج:

والواقع أن التستوستيرون يكف عن تأثيرات في العظم مماثلة لتأثيرات الاستروجين، لذلك يجب استبداله في حال ظهور نقص، يتم وصفه عادةً بمثابة حقنة داخل العضلة، وإنما يمكن وصفه أيضاً في شكل صفة جلدية.

وفي العديد من الدراسات الأخرى التي أجريت على التستوستيرون فقد ثبتت فاعليته في تحسين جودة حياة المريض والتخفيف من الأعراض الناتجة عن النقص مثل تحسين المزاج والإحساس بالذات، تحسن الرغبة الجنسية والعنفوان، تحسن الانتصاب، زيادة الكتلة

العضلية وقوة العضلات، زيادة قوة العظام، التخفيف من البدانة حول الخصر. كما تستخدم الفوسفونات الثنائية في معالجة تخلخل العظام عند الرجال، وتوحي دراسات بأن الفوسفونات الثنائية تحول دون فقدان العظم على رغم عدم وجود معلومات عن تأثيراتها في خطر الكسور عند الرجال. أما العلاجات الأخرى التي تم استخدامها عند الرجال فتشمل فلوريد الصوديوم والكالسيوم كما يجب وصف مكملات الفيتامين والكالسيوم عند الحاجة.

### أوجه الإعجاز العلمي في هذه الآية الكريمة:

١. الإعجاز اللغوي والعلمي في لفظ الوهن وهو ليس بالضعف ولكنه هو ضعف بسيط، أو فتور يصيب الأجسام الصلبة مع بقاء القوة في تلك الأجسام وهذه يتمشى مع ما ذكر في المراجع العلمية ومع التعريف الجديد لمنظمة الصحة العالمية عن هشاشة العظام وما ذكر بمعاني لفظ الوهن في القرآن الكريم. في سورة آل عمران آية ١٣٩ و ١٤٦، سورة لقمان آية ١٤، سورة محمد آية ٣٥، سورة العنكبوت آية ٤١.

٢. أن نوع الوهن الموصوف في هذه الآية الكريمة عند سيدنا زكريا - ذكر أنه يوجد عند الذكور هو ما أخذت تقرره الأبحاث العلمية خلال العشر سنوات الماضية عن هشاشة العظام عند الرجال وهو ما لم يكن معروفاً من قبل ومعروف لدى السيدات ولكن ذكر في القرآن الكريم منذ ١٤ قرن من الزمان.

٣. أن نوع الوهن وإقرانه بالشيب في الشعر ولفظ مني للتخصية هو التركيز على نوع الوهن الذي ذكر في هـ- الآي-ة الكريمة المقصود هو male senile Osteoporosis وذلك للتفرقة بين الأنواع الأخرى الثانوية، وهذا يوضح الدقة التي وصف بها القرآن الكريم منذ ١٤٠٠ سنة اكتشاف أنواع أخرى منها هشاشة العظام.



وتراجعت قدراته متجهة نحو الضعف والوهن وصار كمن انتكس وانقلب رأساً على عقب، ويكشف هذا الوصف الدقيق العلم بحالة عامة من التدهور والارتداء تتسع لتشمل كافة التغيرات الظاهرة والخفية وذلك لاستيعاب لفظ (الخلق) لكافة التركيبات والأنشطة البدنية. ومنذ نزول القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي إلى عقود قليلة لم يكن معروفاً سوى التغيرات الظاهرة في الهيئة، ومع توفر التقنيات وتقديم الدراسات لم تخرج التغيرات الخفية المكتشفة حديثاً عن الوصف الجامع (ومن عمره ننكسه في الخلق) وينسجم هذا الوصف المطابق للواقع مع نظائر عديدة تتعلق بوصف مراحل العمر عامة أو مرحلة الشيخوخة خاصة، وبهذا يكشف القرآن الكريم العلم بخفايا التكوين في بيان معجز لا يعارض الحقائق الخفية ولا يصدم المعارف السائدة منذ التنزيل.

\* جراح العظام بمستشفى جدة الأهلي. للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع [www.eajaz.org](http://www.eajaz.org)  
المصادر:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - تفسير ابن كثير، تفسير القرطبي، تفسير الأوسى، تفسير المرغي، تفسير الرازي.
- ٣ - مختار الصحاح (المحيط الوسيط).
- ٤ - الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للدكتور عبد البديع حمزة.
- ٥ - القشرة والشيب والحناء للدكتور حسان شمس باشا، مرض ترقق العظام والوقاية منه حسان جعفر.
- ٦ - ترقق العظام للجمعية الطبية البريطانية، أكاديميا. علم الأنسجة للأستاذ/ حمد حسن الحمود.
- ٧ - آلام الظهر والتدليك للدكتور حسان جعفر، العظام في القرآن الكريم، وليد بن صالح العديني.
- ٨ - الرياضة والغذاء لنديم المصري. إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- ٩ - مجلة صحتك - الشرق الأوسط - عدد ٤٤، ٢٠٠٨، عدد ٤٧ - ٤٠٩ يناير ٢٠٠٩.

١٠. Principles of orthopedic practice - Rogear Dee
١١. Harrison - Rheumatology - Antoney Fouci. et al. 2006
١٢. Osteoporosis Updat 2009 JOGC Volum 31. 1
١٣. American Family Physician Vol. 67/no7 (April 1, 2003) Osteoporosis in Men

٤. أن لفظ الوهن يوحي بالتراكمية والتدرج في المقدار وهو ما يتمشى علمياً بالدقة في التعبير لأن الهشاشة ليس لها مقدار ثابت معين بل إنها تتزايد شدتها ويمكن أن تحدث منها مضاعفات.

٥. إن بداية هشاشة العظام عند الرجال تقدر عند ٤٠ سنة تقريباً حيث تفقد كتلة العظام ١٪ من هذا السن وهذا ما يتمشى مع ملازمة الآية التي ذكر فيها شيب الشعر حيث أنه يبدأ تقريباً عند سن ٤٠ سنة أيضاً. حدوث هذه الهشاشة لم تظهر إلا بظهور الأجهزة الحديثة DEXA والأشعة المقطعية لتشخيص هشاشة العظام. وذكرها في القرآن الكريم بهذا الوصف هو إعجاز لم يكتشف في وقت سابق وصل إلى ١٤٠٠ سنة.

٦. إن التشبيه باشتعال الشعر مثل النار في الحطب وحرف العطف الواو لوهن العظم فإن بهذه البلاغة الرائعة والتشبيه المبالغ فيه يلفت القرآن الكريم النظر ويحذر بهذه الآيات المضيئة من مضاعفات هذا الوهن وهشاشة العظام حيث إن هذا المرض صامت لا تظهر أعراضه إلا بعد تقدم السن والتي يمكن أن تطرأ عند الرجال مثل كسور عنق عظمة الفخذ والرسغ والعمود الفقري.

٧. أن كتلة العظام وما يصاحبها من ضعف عند الأطفال ثم زيادتها ووصول ذروتها عند سن الشباب (٢٢ سنة) ثم نقصها وضعفها مرة أخرى إنما هو يتمشى مع التفسير العلمي الفسيولوجي لوهن العظم. يقول الله - سبحانه وتعالى: (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير)

٨. قال الله تعالى: (ومن عمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون) وكما في قول الله تعالى: (قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً) وآيات أخرى في سور الحجر ٥٤، البقرة ٢٦٦ آل عمران ٤٠، الحج ٥، الإسراء ٢٣ - ٢٤، سورة غافر ٦٧، النحل ٧٠ أخبر المولى - سبحانه وتعالى - في هذه الآيات الكريمة أن من طال عمره تنكس في خلقه أي: انقلب حاله وارتدت قواه

# وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

## إعداد أ. خالد حنون

نسبة ارتفاع الطلب على الكتب الإسلامية ما بين ٢٠ و ٣٠ ٪، مقارنة بما كانت عليه خلال الشهور الماضية. وقالوا أن أعداداً أكبر من البريطانيين باتوا يسألون أكثر عن الكتب المتضمنة تعريفاً بالدين، كما يأتي الكثير من القراء طالبين ترجمات للقرآن الكريم.

وقالت مسؤولة مبيعات في أحد فروع سلسلة مكتبات «ووترستون»، إن «الكتب الإسلامية باللغة الإنكليزية أصبحت بين الكتب الأكثر مبيعاً في مكتبات بريطانيا، وذلك على الرغم من أن الطلب على الكتب الدينية متدنٍ بشكل عام.

واتفق معها أحد العاملين في مكتبة حكومية عامة في منطقة «ايلينج» غرب لندن، مشيراً إلى أن الكثير من البريطانيين يسألون عن كتب تعرف بالدين الإسلامي، وأن الطلب على هذا النوع من الكتب تكثف في الأسابيع الأخيرة التي شهدت أزمة الفيلم.

وقال المدير المسؤول في متجر كتب تابع لجمعية «أوكسفام»، وهي أشهر وأكبر المنظمات الخيرية في بريطانيا، والتي تنتشر فروع مكتبتها في مختلف أنحاء بريطانيا، إن قسم الكتب الدينية في المتجر يمثل واحداً من أنجح الأقسام، وقد أصبحت الكتب الإسلامية في الأسابيع الأخيرة هي الأكثر مبيعاً في المتجر.

وبحسب المسؤول، فإن هذا الارتفاع في الطلب على الكتب الإسلامية يشبه ذلك الارتفاع الذي تلا أحداث الحادي عشر من سبتمبر...<sup>(١)</sup>

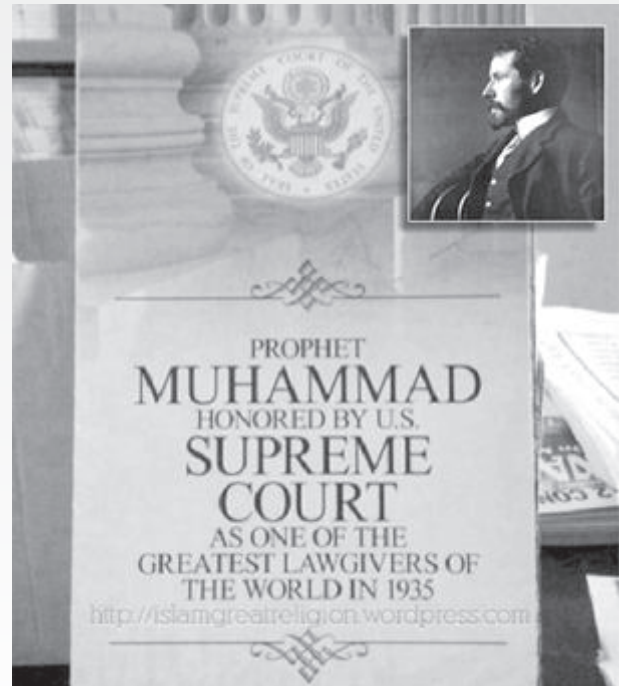
## «محمد» الاسم الأكثر انتشاراً في بريطانيا

أن يكون اسم محمد الأول في بلد مثل مصر أو اندونيسيا أو غيرهما من البلدان الإسلامية فهو أمر طبيعي لكن أن يكون الاسم الأول في بريطانيا فهذا أمر يثير الاهتمام. فقد أورد موقع (السي أن أن) ما نصّه: «يحتكر اسم محمد مقدمة الأسماء الأكثر استخداماً للأطفال في إنجلترا وويلز، للعام

لم يكرم الله تعالى مخلوقاً من خلقه مثلما أكرم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تجل رسول الله وتزكّيه. ثم أتبع المولى تعالى هذا التكريم الإلهي لشخص نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام بتكريم مستمر من خلق الله الذين أتوا قبله، كما جاء في الكتب السماوية، أو عاصروه أو أتوا بعده وإلى يومنا هذا. حتى أن الله تعالى قلب إلى نصر كيد الذين كادوا له، ماضياً وحاضراً.

## انتعاش مبيعات الكتب الإسلامية في بريطانيا

وكان آخرها ما ذكره موقع «العربية» عن انتعاش مبيعات الكتب الإسلامية في بريطانيا منذ أن بدأت أزمة الفيلم المسيء للنبي محمد، صلى الله عليه وسلم، حيث قدر العاملون في متاجر الكتب والمكتبات العامة في غرب العاصمة البريطانية



البوستر ومما كتب فيه: محمد واحد من أعظم المشرعين في العالم وفي الإطار صورة الفنان أدولف ألكسندر واينمان

الولايات المتحدة عام ١٩٣٥، وذلك في عهد رئيس هذه المحكمة تشارلز ايفانز هيوز، وهو سياسي ومحام أمريكي توفي في ١٩٤٨ عن ٨٦ سنة عاشها من منصب لآخر، فكان حاكما لنيويورك ووزيرا للخارجية ومرشحا بلا حظ للرئاسة، حتى حلت به الرحال بمنصب حساس، وهو رئاسة المحكمة الدستورية العليا منذ ١٩٣٠ وطوال ٩ أعوام.

وقد قام بتكريمه في لوح ديكوري بالحفر التطريزي من صنع الفنان الأمريكي من أصل ألماني، أدولف ألكسندر واينمان، واحتوى تصويريات لأشخاص متجاوزين وتم تثبيتته على يمين غرفة القضاة في الجدار الشمالي لمقر المحكمة العليا، وتعمد واينمان أن يحمل الرسول الأكرم نسخة بيساره من المصحف المحتوي على وحي السماء، وبيمينه امتشق السيف كرمز لقوة العدالة والشرايع.

وأسفل التطريز الجداري ورد اعتراف مكتوب من أهم هيئة دستورية للأمريكيين بأن «النبى محمد واحد من أعظم المشرعين في العالم، وأن القرآن يوفر المصدر الأساسي للشريعة، والنبى محمد قام بشرح وتعليم وتعزيز أحكام القرآن» وكان النبى الوحيد بين ٩ احتوت الجدارية على أسمائهم، في حين احتوت جدارية مماثلة بالجدار الجنوبي للمحكمة على النبيين موسى وسليمان.

ويبدو أن الفنان الذي توفي في ١٩٥٢ وقام بتصوير حفري ونحتي لأهم رموز الولايات المتحدة، رغب بإضافة كلمات من عنده في النص الوارد أسفل التطريز الجداري، كاحترام منه لمشاعر المسلمين، بحسب ما يوحي النص نفسه، فأكد بأن الرسم «لا يظهر أي تشابه بشخصية (النبى) محمد، وأن المسلمين ينفرون بقوة من أي تصوير نحتي لنبيهم»<sup>(١)</sup>.

أخيرا: لا يمكن لهذا الدين إلا أن يسود، ولا بد لمعجزات الله في كونه إلا أن تتكشف الواحدة بعد الأخرى مهما فعل الكارهون. وسيظل اسم النبى في حده الأدنى اسم لا يضاهيه أحدا في المنزلة والكرامة.

الخامس على التوالي، بعدما أظهرت إحصائية رسمية إنه الاسم الأكثر شيوعا بين مواليد العام الماضي، تلاه اسم هاري (اسم حفيد الملكة).

وقال مكتب الإحصاء الوطني البريطاني، في بيانات نشره، إن «هاري» كان الاسم الأكثر انتشارا بين الأولاد للعام ٢٠١١، إلا أنه وعند اعتبار اختلاف طرق الهجاء الخمس لاسم «محمد» بالحروف اللاتينية فإنه يصبح الاسم الأكثر شيوعا. ويشار إلى أن «محمد» هو الاسم الوحيد الذي حافظ على مكانته المتقدمة ضمن لائحة الأسماء الأكثر استخداما للمواليد بإنكلترا وويلز منذ عام ٢٠٠٧. ولأول مرة، احتل اسم «محمد» المرتبة الأولى في ٢٠٠٩، ثم أزاحه اسم «أوليفر» في العام التالي.

وفي عام ٢٠١١، وبحسب بيانات «مكتب الإحصاء الوطني»، جاء «هاري» الاسم الأكثر انتشارا بين الأولاد من المواليد، حيث تكرر ٧٥٢٣ مرة، يليه «أوليفر» الذي تكرر ٧٠٠٧ مرة، بينما محمد الثالث حيث تكرر ٦٩٤٥ مرة ليحتل الترتيب الثالث.

وجاء ترتيب اسم محمد مقسما على ثلاث مراتب حيث تختلف طريقة الهجاء بالحروف اللاتينية. ويتوقع أن يزداد الاسم رواجاً بتضاعف أعداد الجالية المسلمة في بريطانيا خلال العقدين المقبلين. وتقول إحصائية حديثة إن نسبة المسلمين ببريطانيا نمت من ٢ في المائة عام ١٩٩٠ إلى ٦، ٤ بالمائة في ٢٠١٠، ويتوقع أن تصل النسبة إلى ٨ في المائة بحلول ٢٠٣٠.

وبحسب وزارة الضمان الاجتماعي بالولايات المتحدة، حيث يكتب الاسم بأربعة طرق هجاء مختلفة بالحروف اللاتينية، جاء «محمد» بين الأسماء الألف الأكثر استخداما للذكور خلال العام الماضي.

فجاء اسم Mohamed في المركز الـ ٤٢٨، و Muhammad بالمرتبة ٤٨٠، و Mohammed في ٥٦٢ و Mohammad في المكانة الـ ٦٠٩. ويشكل المسلمون ما نسبته ٨، ٠ في المائة من إجمالي عدد سكان الولايات المتحدة<sup>(٢)</sup>.

**كرّمت الولايات المتحدة النبى محمد قبل ٧٧ سنة**  
حصل التكريم من قبل المحكمة الدستورية العليا في

(1) <http://www.alarabiya.net/articles/2012239132/20/09/.html>

(2) <http://arabic.cnn.com/2012/entertainment/815//mohammed-retakes-top-spot-in-english-baby-name/index.html>

(3) <http://www.alarabiya.net/articles/2012241132/01/10/.html>



# Are women created only for family life?

*By: Fathi Osman\**

We have been used to thinking that women have been created for the family life and for raising children, and thus their natural place is in their homes. Nothing in the Quran or Sunna clearly supports such a view or assumption. Such a division of labor between the husband who earns the living of the family and the wife who stays at home doing housework is a societal experience, which has occurred for a very long time throughout history in so many societies, including the Arab society at the time of Islam, and the subsequent Muslim as well as other societies until recent times when change has come out. Women learn and work equally to men, and the family responsibilities are requiring more financial resources. Caring about the home has to be reviewed, and the Prophet's traditions indicate his assistance to his wives.

However, such a modern experience of women's work and the consequent need for husband's help in the housework in so many countries does not necessarily mean that it is an eternal natural law. Social change never stops; and norms are introduced, maintained or abandoned according to their practical benefit.

In English, the verb form «to husband» denotes the mastery and management of the house, and «husbandry» may mean the control of resources and careful management or the production of plants and animals. The word «groom»—used in bridegroom—is related to feeding. This may merely reflect a societal tradition that has existed throughout history. The Arabic language, however, differently uses the same word «zawj» meaning mate or companion of the other, for both husband and wife. Some may add the feminine suffix «h» to

«zawj» to indicate that the word in a particular context means wife, but this is not a linguistic rule or obligation, and the Quran uses the word «zawj» and its plural «azwaj» to mean wife and wives respectively [e.g. 2:35, 102, 232, 234, 240, 4:12, 20, 6:139, 7:19, 13:38, 20:117, 21:90, 23:6, 24:6, 26:166, 33:4, 6, 28, 37, 25, 50, 53, 59, 60:11, 66:1, 3, 5, 70:31, as well as for husband and its plural [e.g. 2:230, 232, 58:1]. One may argue whether a woman's work is better from various angles for the family than her stay at home or not. I may go further to say that some Muslim women, and non-Muslim as well, may prefer to stay at home, but this does not mean that this is God's law that is explicitly spelled out in the Quran or the Sunna. The discussion has to be moved from theology to sociology, or from the divine laws to the human thinking and experience.

Moreover, the Arabic word «qawwamun», with its preposition «'ala» which describes the relation of men to women in the Quranic verse 4:34, does not imply any superiority, but simply means «taking full care of». The verse reads: «Men take full care of women, for what God has granted some of them distinctively from the other, and what they may spend out of their possessions». The distinctiveness between men and women is related to the woman's pregnancy, delivery, and nursing, which make it necessary that the man should have the responsibility to provide for her needs and the needs of the children, at least when she is hindered with such a distinctive natural function of reproduction. This hindrance is not permanent, and it cannot be a reason to keep the women at home all her life, and neither does it hinder her intellectual and psychological merits. She is not supposed

to bear children or raise them all her life, and at a certain age children have to go to school. Further, suppose that a woman may not marry or bear children, what, then, should keep her at home?

It is time to look to the woman as an equal human being, not just as a bearer and raiser of children, a cook, a home-cleaner, or a dishes and dirty-laundry washer etc. The family life and raising children require a joint-effort of both the man and the woman. Since the woman has her right and obligation in obtaining an education according to the guidance of Islam, it is good for her personality and for the society, just as it may be good for the family itself to support the woman's right to work, and as long as this right is beneficial for all parties, it should be secured.

The woman's right to inheritance is stated in the Quran, and an addition can be supplemented by writing a will which has priority over the mandatory distribution of inheritance stated in the Quran [14:1112-]. The Muslim should feel his/(her) responsibility to write his (her) will as the Quran urges, even when one realizes suddenly that she (he) is on the brink of death without having it prepared [2:180, 240, 5:1068-]. In the society, men and women are equally and jointly in charge of and responsible for one another in fulfilling their collective obligations towards the public as a whole [9:71]. A woman has the right to vote, to be a member of parliament, a minister, a judge, and even an officer in the army. Which jobs may or may not be convenient to her should be decided-by women themselves not imposed on them, according to their own conviction and interests. In a modern state bodies rule not individuals, and women in executive, legislative and judiciary positions are included in bodies and are subject to a system. Laws are codified, and discretionary decisions are subject to be reviewed by those who have higher positions or by the courts. Not a single man or women has absolute power in a modern state.

Considering two women equal to one man in witnessing a documentation of a credit is connected with a certain practical

consideration that is explicitly mentioned in the Quranic text: «so that if one of them [the two women] might make a mistake, the other could remind her» [Quran 2:282]. Women might not in general be familiar with business matters and their financial and legal requirements, especially in Arabia at the time of the Prophets message, but this does not mean that a woman who has had the necessary education or business experience cannot be equal to a man in this respect. Classical jurists pointed out that this is not a general rule for the testimony of a woman, and that the testimony of one woman is sufficient if she knows what she is witnessing and is reliable. In our times, should not a woman who may be a lawyer or an accountant be equal to a man in witnessing a documentation of a transaction? How can some prominent jurists allow a woman to be a judge with full jurisdiction on all matters, if she cannot be a full witness in the first place? Is it not obvious that the limitation regarding her witnessing a document of credit is understood as only conditional and related to certain circumstances?

#### Monogamy Not Polygyny

What goes with nature and fulfills the «solemn pledge» of marriage is the general rule of marriage in Islam (Quran 4:21). A normal man cannot split his own self into parts, each for a different woman and his children from her. However, Islam allowed – not ordered or recommended – that a man may have another wife exceptionally when this may be necessary. A wife may be seriously and incurably ill for all her remaining life, and her husband may be sincerely committed to take care of her, but he, their children and the ill wife may need badly a woman to take care of the family. It is up to both of the initial wife and the suggested co-wife to accept or reject freely such a second marriage, and no one can impose on any of them a marriage against her will, according to the Islamic law. Each should know that she would be a co-wife, for a legal marriage cannot be mutually based on or maintained on fraud and deception. It is required to register in such a marriage that both the previous and the new wives-know precisely the situation and have



no objection.

Islam did not establish polygamy in Arabia nor in the world. Polygyny – the form of polygamy in which a man marries more than one woman – alongside with the reversed form of polygamy: «polyandry» (in which a woman marries more than one husband) still exists in every part of the world, but it is not frequent among African peoples» according to the Academic American Encyclopedia. It is known that polygamy prevailed in the patriarchal age, and was permitted in principle under the Mosaic law, and continued to later times – according to Smith's Bible Dictionary. The Bible mentioned that Solomon had many wives [I Kings 11:3].

According to the Quran, the permission of marrying more than one wife has several restrictions, as it reads:

«And if you fear that you may cause the orphans injustice, then marry women of your choice who are lawful to you, two, or three, or four. But if you have reason to fear that you may not be able to deal justly with them, then marry only one... This makes it more likely that you will not deviate from the right course for have a family whose maintenance exceeds your ability.» (Quran 4:3)

#### Accordingly:

A ceiling was put to polygyny, restricting the maximum number of legitimate co-wives to four.

It is related to an injustice suffered by the orphans, and widows maybe added: a suffering which may refer to after-war circumstances, when many women became widows and have to take care of their orphaned children, including girls in the age of marriage.

Fairness in treating the co-wives is a pre-condition for having more than one wife: otherwise one wife is, the general rule and normal situation «so that you may not deviate from the right course.» through unfair treatment or a lack of due material and moral care for a big family of co-wives and numerous children.

Another Quranic verse shows how almost impossible it is to maintain such an equal fairness among co-wives, and how difficult

it is to be even close to such equal fairness (4:129). Injustice would be suffered not only by the co-wives but also by their children who have to live as half brothers and sisters. The required spousal «love and tenderness» (30:21) would certainly be undermined in such complicated «partnership.»

Prophet Muhammad emphasized clearly the general rule and normal situation of monogamy, when he heard that his cousin Ali was to take another wife beside the Prophet's daughter Fatima, underlining the rights of the wife and her family to know about the other marriage and to reject it. From a practical viewpoint, a woman would never accept to share a man with another woman, unless women outnumber men in certain circumstances, and it may be better to accept the reality temporarily until the balance is restored, rather than to have them suffer psychologically and socially. If the family has to be a model for the whole society in its harmonious relations and fulfillment of all responsibilities (25:74), one man and one women only can establish such a strong and balanced nucleus that can provide such a model in the mutual relations within the family and with the whole society. Polygyny has been permitted with restrictions, exceptionally and temporarily, while men and women were educated and persuaded to develop a monogamous society, which is prevalent now in many Muslim communities. In some Muslim countries, there are laws that control having more than one wife.

The teachings of Islam about the religious and social importance of marriage and the necessity of justice, tranquility and pleasance within the family, have developed in recent times an attitude on monogamy among the Muslims, similar to what occurred before among the Jews, of whom many today may not be aware that polygyny was allowed in their Scriptures and practiced by their ancestors for a longtime time. To this day, cases of polygamy occur among the Yemenite Jews and the Sephardi Jews of the near East.

#### Modesty Not Segregation

The social role of women requires mixing

with men. As Islam does not permit any discrimination between men and women, nor does it advocate a segregation between them as it may be widely understood because of long-standing socio-cultural practices or views. What Islam forbids actually is that one man and one woman stay together in seclusion and privacy (khalwa), if they are not married to each other but they are marriageable according to Shari'a. «Khalwa» cannot apply to a public place, or a place in which others may enter any time such as small offices and shops.

Modesty is required in the outdoor dress for both Muslim women and men. However, there is no specific uniformed dress recommended for a Muslim woman. Purda, chadour, abaya, quftan or hayik are local fashions preferred by women in particular places, and may be changed in any time according to the change of taste. However, various designs or fashions should comply with the basic and permanent requirements of an Islamic dress. The Quran underlines such requirements for a woman's dress in the following verse:

«O Prophet! Tell your wives and your daughters as well as all [other] believing women that they should draw over themselves some of their outer garments [when in public]: this will be more conducive to being recognized [as decent women] and not annoyed.» (Quran 33:59)

Moreover, certain decent behavior has to be observed beyond the dress:

«Tell the believing men to lower their gaze and to be [mindful of their chastity and] guarding their private parts, this is more conducive to their purity. ... And tell the believing women to lower their gaze and to be [mindful of their chastity and] guarding their private parts, and not to display their charms [in public] beyond what may [decently] be apparent thereof: hence let them draw their head-coverings over their bosoms... and let them not tap [the ground] with their legs [in walking] so as to draw attention to their hidden charms...» [Quran 24:30-31].

«Khimra» denotes the head-covering customarily used by Arabian women before and after the advent of Islam. According

to most of classical commentators, it was worn in pre-Islamic times more or less as an ornament and was let down loosely over the wearer's neck: and since the fashion of the time [made] a wide opening in the front of the upper part of a woman's tunic, this allowed her breast to be bare. Hence, covering the bosom by khimar does not necessarily relate to the use of khimar as such, but is rather to make it clear that a woman's breast [should be covered and] is not included in «what may decently be apparent» of her body.

In this light, Islam allows any dress that fulfills the required modesty for a decent woman, and the creativity of fashion designers has to combine elegance and modesty in women's dresses since one does not negate the other. The attractiveness and respectability of a woman – the same as of a man – are due to one's personality as a whole, with all intellectual and psychological dimensions, and not to what is physically exposed of one's body. It is against the human dignity and equality to focus on the physical attraction of a woman, in her social performance with men, the same as this is required from men when they associate with women. In an open society, men and women are equally responsible in «enjoying the doing of what is right and good and forbidding the doing of what is wrong and evil» (Quran 9:71).

*\* Fathi Osman was a prominent Muslim thinker born in Egypt in 1928 and died in Southern California in 2010. He studied the development of contemporary Islamic thinking since 1947. He has written extensively about the process of change in Islamic concepts, human and gender rights in Islamic and Western perspectives, the Islamic approach to pluralism, the analysis of Islamic history and its interpretation. He has published more than 30 books in Arabic and English which represent new approaches in Islamic thinking. Many of his books, including «Reflections» in «Arabia: the Islamic World Review» published in London 1981/1987-, have been translated into several languages.*

*Complete article is found on the web site HYPERLINK «<http://www.IslamiCity.com>» www.IslamiCity.com. Article Ref: IC05012595-*



## أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

ع. د. محمد فرشوخ

إعتمد الحكيم في هذه الجلسة أسلوباً جديداً في مقارنة الموضوع المطروح، فتعمد بدايةً طرح وإبل من الأسئلة السهلة الإجابة، كم الساعة واليوم والشهر والسنة وأسماء المبنى والشارع والحي، والطقس والفصل مستدرجاً الحاضرين للتجاوب بطلاقة وعفوية، ثم توقف متسانلاً: سألتكم وأنا الانسان الضعيف فأسرعتم في الإجابة عن كل ما يدور حولكم، والله تعالى وهو الخالق ذو القوة والعظمة والسلطان يسألنا في القرآن الكريم جماً كبيراً من الأسئلة الهامة والعميقة وهي التي تعيننا وتنجيننا، فهل يحق لنا أن لا نجيب ولا نستجيب؟

رب سائل بريء أو خبيث يقول: (وهل يكلمنا الله؟)، والجواب ورد في الأثر: «إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن». وأسئلته تعالى قول فصل ليست بالهزل، إنها أسئلة توعية ومحاولات إنقاذ، أفرأيتم؟ أمن؟ من؟ من ذا الذي؟ هي ليست عبارات تنبيه فحسب، إنها يدٌ تمتد مع كل آية نقرأها لتعين على نواب الدهر وتفتح طريقاً إلى العيش بكرامة وبسلامة ولتكشف الغممة عن العيون والحجب عن القلوب التي لا تعيش إلا لدنيا ولمال ولهو وشهوة، عليها لا تصاب بالخذلان حين ينصب الميزان. أول الأسئلة تهدف إلى الإقرار بالربوبية وبالوحدانية: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة: ٧٦]، وفي اواخر القرآن نقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ومن الأسئلة ما يدعو إلى حصر القدرة على الخلق بالخالق وحده جل وعلا: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِمَنْ يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِاللَّهِ شَيْئًا لَّا يَسْأَلُنَا عَنْ شَيْءٍ وَإِنَّا لَنَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنَّا لَنَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنَّا لَنَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ﴾ [النحل: ١٧].

ويوقظ فينا العقل والقلب فيسأل: أمنٌ يجيبُ ﴿الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ بِاللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدْعُونَ﴾، أمنٌ يهديكُم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته أليس مع الله عما يشركون، أمنٌ يبداً الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أليس مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴿[النمل: ٦٢ - ٦٤].

ومنها ما ينهنا إلى خطورة التوكل على غيره في طلب الرزق أو طلب النصر وغير ذلك من الحوائج: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾، أمنٌ هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور ﴿[الملك: ٢٠-٢١]. ويسألنا كيف نشرك معه من لا يملك من القدرة شيئاً: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾، إن الله يمسك السماوات والأرض أن تتزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً ﴿[فاطر: ٤٠ - ٤١]. وكيف نشرك في عبادته من كان متعلقاً ومحتاجاً لغيره: ﴿قُلْ أَعْيُرَ اللَّهُ اتَّخَذَ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤] ثم يسألنا أين عقولكم: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤].

ويعاتب الذين يفتنون للناس مخفين: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحِشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨]. ويسألهم من أين أتيتم بهذه البدع: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٦].

ويعدهم بأنهم سيجنون سوء فعالهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا؟ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤].

ويطلب منا المقارنة بين العابدين والضالين فيسأل: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّيًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]، ويسألنا: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]

يمن علينا أن أعطانا ما نريد فلم بخلنا عليه بما يريد: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]

لا يترك باباً للترغيب بعبادته إلا طرقه: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ، قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ، قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤ - ٨٩].

ولا وسيلة للتحذير من مغبة عصيانه إلا أنزلها في كتابه: ﴿قُلْ أَلِلَّهِ وَأَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة: ٦٥]، ويحذرركم الله نفسه وإلى الله المصير: ﴿آل عمران-٢٨﴾.

ومن أسئلته تعالى ما يعاتبنا بكل عطف ومودة أين منها مودة الأهل والخلان، على جفاء ابن آدم وجحوده وقلة وفائه: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّهِ كَذَلِكَ لِيُنذِرَ لِمَنِ السُّرُورُ﴾ [يونس: ١٢]

أسئلة تذكرنا بضعفنا وقوته، وجهلنا وعلمه، وفقرنا وغناه، وزوالنا وديمومته: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الملك: ٢٨] قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ [الملك: ٣٠]. ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمِنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الملك: ٢٩].

فرب العزة يسأل والإجابة لا تكون كلاماً فقط لأن علامة الصدق الطاعة والإذعان والعمل بما نقول، إذ العلاقة مع الخالق ليست علاقة زمالة، والحوار معه ليس حوار أقران فلننتبه! فلا يكتفين بعضنا إذا سمع قول الله عز وجل: أليس الله بأحكم الحاكمين؟ بأن يجيب: «بلى»، معتقداً أنه قد حقق كل المطلوب منه، إنه تعالى يسأل معاتباً: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ؟ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢، ٣]. فلنكن عاقلين ولنجب قولاً وعملاً ومعاملة.

ويسألنا: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ؟﴾ [المؤمنون: ١١٥]، ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى؟ أَلَمْ يَكُنْ نَظْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُنْفَىٰ؟ ثُمَّ كَانَ عِلقَةً فَخَلَقَ فَسُوَّى؟ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ، أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ؟﴾ [سورة القيامة ٣٦-٤٠]. سؤال المعاتب في الدنيا عتاب المحب والمشفق، وفي الآخرة عتاب الحساب يليه العذاب.

ثم ختم الحكيم الجلسة فقال: يسألنا الله تعالى فهلنا أجبنا واستجبنا؟ وهل لنا ونحن عباده، وهو صاحب الملكوت والجبروت أن ندير ظهورنا ونتجاهل السائل والسؤال؟ بماذا نجيبه إذا عاتبنا يوم اللقاء؟ أين نضع رؤوسنا خجلاً منه حين يقول: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ؟﴾ [المؤمنون: ١١٢] كلمتكم في الدنيا فلم تردوا، وسألتكم فلم تجيبوا ودعوتكم فلم تستجيبوا وأمهلتمك عدداً من السنين فلم ترعوا ولم تصحوا! أي استخفاف هذا وأي عبث وأي قصر نظر وضعف تبصر؟

عن هذا الموقف قال ربنا جل وعلا في سورة «المؤمنون»: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ، رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ، قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا، إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦-١٠٩]. وقيل للذين أجابوه واستجابوا لما دعاهم لما يحييهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، فيقول الذين فازوا: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْثَقْنَا الْأَرْضَ نَسْبُوا مِنَ الْحَنَةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]. وانتهت الجلسة.



**FAKHOURY MOTORS**

L U X U R Y   T H A T   M O V E S



# JUST MOVED TO COLA!

Arts, Sciences & Technology  
University in Lebanon

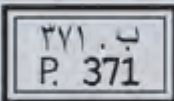
English and French Sections in:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

FACULTY OF BUSINESS

For more information:  
01-819904 / 01-819905  
01-819906 / 01-819907  
[www.aul.edu.lb](http://www.aul.edu.lb)



## الإعجاز

علمية - دينية - فصلية  
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونت مارينا-بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: [ijjazforum@gmail.com](mailto:ijjazforum@gmail.com)